الثلاثاء 27 شباط 2024
العدد 5142 السنة الثامنة عشرة
Mardi 27 Février 2024 no 5142 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

وثائق ديبلوماسية تكشف مواقف الدول قبل 7 أكتوبر وبعده

8

«الاقتصاد الاردوغاني» وخياراته

10

وزير الدفاع لا يعترف بتعيين رئيس الأركان: كأنّه لم يكن

[13]

تصعيد متبادل... ولبنان يحاور أميركا لا وكيلها الفرنسي

أجنحة العدو قابلة للكسر

[12]

مفاوضات الدوحة
بداية اختراق

(أ ف ب)

قضية

هواء بيروت «بطعم وريحة» وسكانها «مشاريع سرطان»

14

تقرير

ميقاتي يتحدّى القطاع العام

15

رحيل

فادي إبراهيم
الموعد الأخير في رمضان

18

طوفان الأقصى

المفاوضات تدخل في التفاصيل

المقاومة للعدو: لا رضوخ تحت سيف التجويع

تواصلت، أمس، الاتصالات المكثّفة بين مصر وقطر والولايات المتحدة وإسرائيل، بالإضافة إلى أخرى مماثلة مع الفصائل الفلسطينية، وبالخصوص حركة «حماس»، ولكن على مستويات دنيا. وتقرّر، خلال هذه الاتصالات، أن تشتغل الوفود في لقاءات الدوحة، التي انطلقت أمس أيضاً، على تفكيك نقاط «فنّية» عالقة، تمهيداً للتوصّل إلى صفقة تبادل للأسرى، يفترض أن يعلن عنها خلال اجتماعات تستضيفها القاهرة في غضون أسبوع، وفقاً لما أفادت به مصادر مطّلعة على المفاوضات، «الأخبار». لكن حتى ظهر أمس الإثنين، كانت الأجواء لا تزال مليئة بالتعقيدات، فيما عادت الأوساط الإسرائيلية، بعد أن تعمّدت المقاومة كبح التفاؤل الذي أشاعه العدو منذ ما قبل اجتماع باريس بنسخته الثانية، إلى إظهار مزيد من «التحدّر». وهو ما ترافق مع نشر وسائل إعلامية بنود «اتفاق الإطار» الأولي الذي وافقت عليه إسرائيل في الاجتماع المذكور، ومن بينها إعادة تموضع قواتها خارج المناطق المكتظة، ووقف الاستطلاع الجوي لمدة 8 ساعات يومياً، فضلاً عن القبول بمطلب «حماس» «زيادة دخول المساعدات والمنازل المؤقتة إلى بأن يصرّ على مطلب «إبعاد» بعض الأسرى الفلسطينيين المنوي إطلاق سراحهم في الصفقة، إلى الدوحة.

وفي الدوحة، بحث أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، الجهود الهادفة إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة. وأكّد هنية، خلال اللقاء، أن «الحركة استجابت لجهود الوسطاء، ووافقت على مسار المفاوضات، وأبدت جدية ومرونة عالية، ولكنها ترى أن العدو الصهيوني يماطل وهو ما لن تقبله الحركة في أي حال من الأحوال، ولن يكون الوقت مفتوحاً أمام ذلك». وشدّد

> **أولوية «حماس» الآن هي تحسين الأحوال الإنسانية للشمال بشكل خاص**

القطاع وإدخال آليات ومعدات ثقيلة إليه»، مع اشتراط «عودة تدريجية للنازحين إلى الشمال باستثناء من هم في سن الخدمة العسكرية». أما بشأن الأسرى، فوافق العدو، بحسب تلك المعلومات، على الإفراج عن 400 أسير فلسطيني بينهم عدد من أصحاب الأحكام العالية، في مقابل إفراج المقاومة عن 40 أسيراً إسرائيلياً من النساء وكبار السن. وبحسب مصادر مطّلعة تحدثت إلى «الأخبار»، فإن «أولوية حماس الآن هي تحسين الأحوال الإنسانية للشمال بشكل خاص، وليس تكبير عدد الأسرى الفلسطينيين الذين سيُطلق سراحهم في المرحلة الأولى». كما أن «التعامل الإيجابي الإسرائيلي مع مطلب الحركة إدخال البيوت الجاهزة والخيام إلى الوسط والشمال أعطى إشارات إيجابية ودفعة للمفاوضات»، وفقاً للمصادر نفسها.

وكانت إسرائيل قد أوفدت إلى قطر، هذه المرة، فريقاً من الجهات المهنية، بخلاف الوفد المعتاد الذي يترأسه رئيس جهاز «الموساد»، ديفيد برنياع، في حين نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مصادرها أن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، وجّه الوفد المفاوض بأن يصرّ على مطلب «إبعاد» بعض الأسرى الفلسطينيين المنوي إطلاق سراحهم في الصفقة، إلى الدوحة.

> **خفّض جيش العدو عدد فواته في القطاع إلى أدنى مستوى منذ بدء العملية البرية**

وفي الدوحة، بحث أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، الجهود الهادفة إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة. وأكّد هنية، خلال اللقاء، أن «الحركة استجابت لجهود الوسطاء، ووافقت على مسار المفاوضات، وأبدت جدية ومرونة عالية، ولكنها ترى أن العدو الصهيوني يماطل وهو ما لن تقبله الحركة في أي حال من الأحوال، ولن يكون الوقت مفتوحاً أمام ذلك». وشدّد هنية على «ضرورة وقف المجازر التي يرتكبها الاحتلال»، مضيفاً أن «وقف حرب التجويع يحظى بأعلى درجات الاهتمام ولا ينبغي ربط ذلك بأي قضايا أخرى، ولن نسمح للعدو باستخدام المفاوضات غطاءً لهذه الجريمة». وفي المقابل، كشف المراسل السياسي في «إذاعة الجيش» الإسرائيلي، دورون كدوش، أن أهم نقاط الخلاف التي يتمّ بحثها في المفاوضات، هي:

1- مطلب «حماس» إعادة سكّان شمال غزة إلى منازلهم، وهو ما لن يسمح به الجيش الإسرائيلي حالياً على الإطلاق، لكن أحد الحلول الممكنة التي ستتمّ دراستها، هو اقتراح الولايات المتحدة السماح بعودة الأطفال حتى سن 14 عاماً والنساء فقط، مع وضع ممرّات وحواجز لفحص كل شخص سيمرّ إلى شمال القطاع.

2- تطلّع إسرائيل إلى إقامة مدن خيام في منطقة الوسطى ومخيمات خان يونس لسكان غزة الذين فقدوا منازلهم، وهو ما ترفضه «حماس التي لا تزال تتمسّك بمطلب إنهاء الحرب وخروج الجيش الإسرائيلي من جميع مناطق القطاع»، وفق كدوش.

أما موقع «واينت»، فقد نقل عن من وصفهم بالمسؤولين السياسيين الإسرائيليين الكبار أنه «لم يتمّ إحراز أي تقدّم»، فيما أبلغ وزير الجيش، يوآف غالانت، عائلات الجنود الأسرى، أمس، أن «موقف المؤسسة الأمنية سيكون واضحاً: العودة الكاملة للمدنيين إلى شمال قطاع غزة لن تتمّ إلا بعد عودة جميع المختطفين، وحتى لو اضطررنا لوقف النار مؤقتاً، فسنقاتل مرة أخرى حتى عودة آخر المختطفين». وفي المقابل، وعلى خلفية تطورات المفاوضات، أعلن أهالي الأسرى أنهم سينطلقون، يوم غد الأربعاء، في مسيرة تستمرّ أربعة أيام من غزة إلى القدس المحتلة.

على خط موازٍ، وافق «كابينت الحرب» على بدء عملية «نقل تجريبي» للمساعدات الإنسانية من داخل الكيان إلى شمال قطاع غزة. وبذلك، يستجيب العدو للضغوط الأميركية لإيصال المساعدات مباشرة إلى الشمال، ولكن بعيداً عن «الأونروا» وعن «حماس». وبموجب هذا القرار، ستمرّ شاحنات المساعدات بفحص أمني في أحد معبرَي «كيرم شالوم» أو «نيتسانا»، ثم تدخل إلى شمال غزة عبر «ممرّ إنساني» يحدّده جيش الاحتلال، فيما سيكون أول مواقع «التجربة» في حيّ الزيتون، حيث سيتمّ تسليم المساعدات إلى «الجهات المحلّية»، التي تزعم إسرائيل أنها قامت بتحديدها في الأسابيع الأخيرة، وتواصلت معها بشأن هذه القضية.

وفي موازاة ذلك، كشفت «القناة 13» العبرية أن رئيسَي الأركان و«الشاباك» الإسرائيليين زارا مصر الأسبوع الماضي بشكل سرّي، وبحثا مسألة العملية العسكرية الإسرائيلية المفترضة في رفح. كما نقل موقع «والا» العبري عن مسؤولين إسرائيليين تأكيدهم أن «التنسيق مع مصر شرط أساسي لأي عملية مستقبلية هناك». لكن في المقابل، يخشى المسؤولون المصريون إضاعة التقدّم الذي تحقق في المفاوضات في الأيام الماضية، بسبب تصرّفات وقرارات فردية من نتنياهو ووزراء حكومته المتطرّفين، سواء بارتكاب مجزرة كبرى في رفح، أو بالتصعيد تجاه لبنان، وهي خشية عبّر عنها المسؤولون المصريون لنظرائهم الأميركيين بشكل واضح، زاعمين أن هناك «بعض النقاط التي يمكن إقناع المقاومة بقبولها، ومن بينها انتقال بعض القادة إلى خارج الأراضي الفلسطينية بشكل مؤقّت».

ومن المتوقّع أن يحدث تواصل ثنائي بين الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ونظيره الأميركي، جو بايدن، قبل نهاية الأسبوع الجاري، لمناقشة العديد من النقاط التفصيلية في هذا الإطار، فيما تتواصل الضغوط المصرية على الفصائل الفلسطينية لتقديم «تنازلات» إضافية، بدعوى تحسين الظروف المعيشية لسكان القطاع خلال شهر رمضان. وفي المقابل، تتمسّك مصر برفض التصوّرات الإسرائيلية التي أرسلت إليها رسمياً، سواءً بشأن إخلاء رفح أو إجلاء السكان من مواقعهم في المدن التي لم يصلها الاجتياح البري، وبحسب المعلومات، رفض السيسي تلقّي اتصال من نتنياهو، الخميس الماضي، قبيل اجتماعات باريس، ورهن إعادة قنوات التواصل بتحقيق تقدّم ملموس في المفاوضات.

وعلى صعيد موازٍ، تبقى قنوات الاتصال المصرية مُفتوحة أيضاً على روسيا، وسط محاولات الأخيرة التقريب بين حركتَي «فتح» و«حماس»، في ما يبدو أن أولوية «حماس» حالياً وقف الحرب وتحقيق الهدنة، وليس البحث في الشؤون السياسية للبيت الداخلي الفلسطيني، رغم استعدادها لذلك لاحقاً.

(الأخبار)

(أ ف ب)

250 آلية إسرائيلية متبقّية داخل غزّة: المقاومة لا تريد العدوّ

غزة - **يوسف فارس**

في اليوم الـ143 من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، واصلت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة توجيه الضربات القاتلة إلى جيش الاحتلال. وشهد محورا القتال في جنوب وشمال وادي غزة، يوم أمس، تنفيذ المقاومة كمينَين دقيقين، تسبّبا بإصابة ومقتل العشرات من الجنود الإسرائيليين، فيما كشفت المقاطع المسجّلة لعمليات المقاومة، مشاهد جديدة تدلّل على حجم الخسائر التي منيت بها وحدات المدرّعات في جيش الاحتلال. وفي المقابل، واصلت الطائرات الحربية تدمير مربّعات سكنية في مدينة خانيونس جنوب القطاع، وشنّت أيضاً العشرات من الغارات على منازل المواطنين في شرق وغرب محافظة رفح، وقصفت عدداً من المنازل في مناطق محافظة شمال غزة، وتحديداً في بيت لاهيا والشيخ رضوان ومنطقة جباليا البلد.

وفي شمال وادي غزة، وتحديداً في حي الزيتون، حيث تتواصل العملية البرية في فصلها المتجدّد منذ أكثر من سبعة أيام، نفّذت كلٌّ من «كتائب القسام» و«سرايا القدس» عدداً من المهمّات القتالية، أهمها كمين مشترك، أطبق فيه مقاومو «القسام» و«السرايا» على قوة إسرائيلية راجلة في محيط «جامعة فلسطين» في وسط القطاع، مؤكدين إيقاع أفراد القوّة بين قتيل وجريح. والجدير ذكره، هنا، أن المنطقة التي شهدت تنفيذ هذا الكمين، تحوّلت منذ أشهر إلى موقع عسكري مغلق، أقام حوله جيش العدو حزاماً نارياً سوّى به الآلاف المنازل بالأرض، فيما تزامنت عملية المقاومة مع إعلان الجيش تمكّنه من السيطرة على شبكة أنفاق كبرى تربط بين حي الزيتون ومناطق وسط القطاع. ويشير تمكّن المقاومين من الوصول إلى تلك المنطقة الحساسة، إلى أن كل ما يعلنه العدو لناحية السيطرة على البنى التحتية الأرضية للمقاومة، ليس إلا مسارات ناعمة، ثم أجهز المقاومون على ما تبقّى من القوة من مسافة صفر، في منطقة عيسان الكبيرة شرقي المحافظة. ومن جهتها، أعلنت «سرايا القدس» أنها تمكّنت من قنص جندي، وأسقطت أيضاً طائرة «كواد كابتر» كانت تقوم بمهمة استخبارية في محور القتال ذاته، كما تمكّنت من قصف موقع «كوسبكر» برشقة صاروخية. أما «كتائب شهداء الأقصى»، الذراع العسكرية لحركة «فتح»، فقد استعرضت مشاهد لما غنمته من متعلقات جنود، كانت قد أجهزت عليهم في سلسلة عمليات سابقة.

> **خفّض جيش العدو عدد فواته في القطاع إلى أدنى مستوى منذ بدء العملية البرية**

أما في خانيونس، فلم يتراجع الجهد الميداني، إذ أعلنت «القسام» أنها تمكّنت من تنفيذ كمين محكم أوقعت فيه 15 جندياً في شراك عبوات ناسفة، ثم أجهز المقاومون على ما تبقّى من قوة من مسافة صفر، في منطقة عبسان الكبيرة شرقي المحافظة. ومن جهتها، أعلنت «سرايا القدس» أنها تمكّنت من تفجير دبابتين بقذيفتَي «آر بي جي»، في محيط مفترق دولة في حي الزيتون جنوب مدينة غزة، كما أعلنت أنها دكّت تجمّعات الجنود والياتهم بوابل من قذائف «الهاون» النظامي الثقيل من عيار 60 ملم. بدورها، أعلنت «كتائب القسام» دكّ تجمعات الجنود في جنوب الحي ذاته، بالعشرات من قذائف «الهاون» الثقيلة.

وسط ذلك كله، تشير مصادر ميدانية، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن جيش العدو خفّض عدد فواته في القطاع إلى أدنى مستوى منذ بدء العملية البرية؛ إذ لا يتجاوز عدد الآليات العسكرية التي لا تزال في داخل حدود غزة، هامش الـ250 آلية، 111 منها - أكثرها معطّل ومدمّر جزئياً - موجودة في خط وسط القطاع، وتحديداً في الخط العرضي الفاصل بين حجر الديك وشارع الرشيد غربي المدينة. ويشارك عدد من تلك الآليات في العملية البرية في حي الزيتون، فيما يتولّى جزء آخر مهمّة التأمين والتغطية النارية، بينما تعسكر نحو 132 آلية في محور القتال في مدينة خانيونس جنوب القطاع، علماً أن عدد الدبابات والآليات العسكرية التي كانت قد شاركت في بداية الهجوم البري، تجاوز الـ1500 آلية، تنوّعت ما بين دبابات «ميركافا» وناقلات جند «النمر» وجيبات عسكرية.

«النشامى» يطيعون إسرائيل: مساعدات في البحر!

افترس الجوع الاهالي في شمال القطاع (أ ف ب)

غزة - **يوسف فارس**

انتهى الاستعراض الجوي الذي نفّذه جيش «النشامى» الأردني في مناطق قطاع غزة، بخيبة أمل، ليست مستغربة. فصباح أمس، أبلغ الجانب الأردني مسؤولين فلسطينيين أنه عازم على إنقاذ الأهالي في القطاع، وتحديداً في المناطق الشمالية، من المجاعة، مهما كلّف الأمر. بتلك اللهجة الملحمية المُتخيّلة، دخلت الطائرات الأردنية إلى سماء القطاع، ورفع مئات الآلاف من الجوعى رؤوسهم إلى السماء في انتظار «مطر الشهامة» المرتقب، والذي من المقرّر أن يُغرق البلاد التي يموت أهلها جوعاً، طحيناً وعدساً وبصلاً ومعلبات. مضت الساعات من دون أن يحدث من ذلك شيء، فيما الغريب لم يكن فقط أن مهمّات الإنزال الجوي التزمت بإلقاء المساعدات في حدود مناطق جنوب وادي غزة، مستثنية مناطق الشمال التي تضربها المجاعة فعلياً، وفي هذا التزام حرفي بقرار التجويع والعقاب الجماعي لسكان الشمال الصامدين، إنما أيضاً أن الطائرات التي خاضت هذه المغامرة التي تم التنسيق لها مسبقاً مع جيش الاحتلال، ألقت أطنان المساعدات في عرض بحر غزة، بعدما أعلن الجيش الأردني أنه تمكن من إسقاط مساعدات جوية في 11 موقعاً، جميعها سقطت في عرض البحر.

هكذا، انتهت العملية الدونكيشوتية لتعويم تلك الأنظمة وإكسابها المزيد من الشرعية أمام الشعوب النائمة والعاجزة. أما في غزة، فتنفد أعلاف الحيوانات وحشائش الأرض، ويقضي الأطفال يومهم وهم يطلبون الطعام من ذويهم، ولا يحصلون سوى على حبة ليمون واحدة مع القليل من الملح. والمؤدّي أكثر، أن سكان القطاع لم يكونوا يوماً جوعى، ولذا فإن مكابدة آنفة النفوس للتعبير عن حقيقة الواقع، أشد وجعاً من قرصات الجوع.

يوم أمس، زار مراسل «الأخبار» عائلة صديق مغترب، فرفض أهله الذين يسكنون ما تبقى من منزلهم المدمّر، أن تنتهي الزيارة على الباب: «ولو يا رجل، بدون ما تشرب قهوة وتتغدّى والله ما بتروح». هكذا انقضت ساعة ما بين إشعال النار، وتجهيز الطعام والقهوة. وفي غضون ذلك، سأل مراسل «الأخبار» الرجل عن الأحوال، فأجاب: «مستورة الحمد لله، خير الله باسط، والله ما ناقص علينا شي». أحضرت الأم القهوة، ثم الطعام المطهو بماء كرامة هذا العالم كلّه، والذي لم يكن سوى القليل من حشائش الأرض الموسمية. وبعدما حمد الله وشكره، قال الرجل مودعاً: «يا يوسف، بحق دماء أبناء أختك، خبّر أحمد (اسم مستعار) أنك أكلت عندنا لحم وارز... إحنا بخير وما بدنا حدا يهلك همنا».

استقالة حكومة اشتية:

عباس يبدأ تطبيق «الوصفة» الأميركية

رام الله - **احمد العبد**

قبل ثلاثة أيام من اجتماع الفصائل الفلسطينية المقرّر عقده في العاصمة الروسية، موسكو، أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد إشتية، أنه وضع استقالة حكومته، الأسبوع الماضي، تحت تصرُّف رئيس السلطة، محمود عباس، لافتاً إلى أن القرار جاء في ضوء «المستجدّات السياسية والأمنية والاقتصادية المتعلّقة بالعدوان على قطاع غزة، والتصعيد غير المسبوق في الضفة الغربية، بما فيها مدينة القدس، ونظراً إلى حاجة المرحلة المقبلة إلى ترتيبات حكومية وسياسية جديدة، تأخذ في الحسبان الواقع المستجدّ في القطاع، ومحادثات الوحدة الوطنية، والحاجة الملحّة إلى توافق فلسطيني - فلسطيني». ومساء أمس، بتّ عباس في أمر الاستقالة بقبولها، مكلّفاً حكومة إشتية، التي تشكّلت في نيسان 2019، بتسيير الأعمال حتى تشكيل حكومة جديدة.

ويمكن قراءة استقالة حكومة السلطة، باعتبارها تلبيةً للضغوط الإقليمية والدولية، وتحديداً الأميركية، على عباس، كما أنها تحمل في الوقت ذاته رسالة إلى هذه الأطراف مفادها بأن «أبو مازن» قام بالخطوة الأولى نحو تحقيق مطلب واشنطن تشكيل حكومة تكنوقراط. وإذا كانت تلك الخطوة تحتاج إلى إجراءات مقابلة من الأطراف الدولية، فإن الدوائر المقربة من مكتب رئاسة السلطة سرّبت أن عباس وضع ثلاثة مطالب يرى أنها ضرورية للتوجّه نحو تشكيل حكومة التكنوقراط، وهي: وقف الحرب على قطاع غزة، وتوفير ضمانات دولية لانسحاب الاحتلال من القطاع، ووقف الاقتحامات في الضفة، إلى جانب رفع الحصار المالي عن السلطة. وفي حين يطمح الفلسطينيون إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية من الفصائل كافة، بما فيها حركة «حماس»، تكون قادرة على قيادة المرحلة المقبلة، إلا أن الأطراف الداعية إلى تشكيل حكومة التكنوقراط تريد إبعاد الحركة عن الحكم.

> **يُرتقب أن تناقش الفصائل في موسكو شكل الحكومة ووظائفها وحتى أسماء أعضائها**

في هذا الوقت، يُرتقب أن تناقش الفصائل في موسكو شكل الحكومة ووظائفها وحتى أسماء أعضائها، علماً أن الاسمَين المرشّحَين لتولّي رئاستها، واللذين باتا يتردّدان كثيراً، هما رئيس «صندوق الاستثمار الفلسطيني»، ومستشار الرئيس للشؤون الاقتصادية محمد مصطفى، ورئيس الوزراء الأسبق سلام فياض. ويحظى كلا الاسمين بدعم أطراف دولية وإقليمية، غير أن عباس يدعم مصطفى، الذي بدأ بالفعل مشاورات تشكيل حكومة التكنوقراط، بعد تكليفه بذلك من جانب رئيس السلطة، ويوضع خطّة لإعادة إعمار قطاع غزة، وإدخال إصلاحات على النظم الإدارية والمالية والقانونية الفلسطينية، في ما يُعدّ استجابة للمطالب الأميركية بإدخال إصلاحات على عمل السلطة.

وفيما يُرتقب أن يُطرح ملفّ تشكيل الحكومة على طاولة المحادثات في موسكو، إلا أن بعض الفصائل يرى أن التوقيت ليس مناسباً لذلك، وأن الجهد يجب أن يتركّز على وقف العدوان على غزة. وفي هذا الإطار، أبدت حركة «حماس»، وفقاً لتصريحات مصادرها، دعمها لتشكيل حكومة وحدة وطنية، شرط أن يكون لها إطار جامع وبرنامج محدّد. وإلى الملف المذكور، ستناقش الفصائل مسألة إنهاء الحرب، وانضمام حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلى «منظمة التحرير»، وتالياً تحديد مصير الشروط التي يضعها عباس أمام الحركة لإنجاز الوحدة، ومنها: الاعتراف بإسرائيل وبالشرعية الدولية والاتفاقات التي أبرمتها «منظمة التحرير» خصوصاً مع إسرائيل. كذلك، تعتقد السلطة أن استقالة إشتية قد تشكّل رسالة ضاغطة لوقف الحرب، وتحديداً لناحية أنه لا يمكن تشكيل حكومة تكنوقراط أو أيّ حكومة جديدة، تستطيع تولّي المسؤولية في القطاع والضفة، في ظلّ استمرار الحرب.

وقبل ساعات من استقالة حكومة إشتية، اعتبرت حركة «فتح»، في بيان، أن «الأهمّ من استقالة الحكومة، هو إنهاء كلّ أشكال المعيقات التي ستحول دون قدرة الحكومة على أداء كامل مهمّاتها ومسؤولياتها في غزة والضفة بما فيها القدس كوحدة جغرافية وسياسية واحدة»، مضيفةً أنه «لضمان نجاح عمل الحكومة سواء الحالية أو أيّ حكومة جديدة يمكن تشكيلها ضمن توجّهات الإصلاح والتطوير والتغيير التي أعلن عنها رئيس الوزراء د. محمد إشتية، يجب أن يسبقها وقف للعدوان، والانسحاب من القطاع، والكفّ عن الاعتداءات والاقتحامات للضفة الغربية ورفع الحصار المالي والتضييق على السلطة الوطنية الفلسطينية».

وتابعت أن «أيّ حكومة فلسطينية هي مسؤولة عن كل الشعب الفلسطيني، ومن المهمّ النظر في شكل العلاقة المستقبلية لهذه الحكومة مع حركة حماس، وبما ينعكس على نجاح مهمّتها». ومن شأن استقالة إشتية قبل انطلاق حوار موسكو الفصائلي، أن يعطي حرية أكبر للفصائل لوضع تصوّراتها، في وقت يقوم فيه عباس بجولة مشاورات عربية، بدأت بلقائه الملك الأردني، عبد الله الثاني. على أن الفلسطينيين لا يبدون آمالاً وتوقعات كبيرة على الحكومات الجديدة، لإدراكهم عجزها عن القيام بأيّ تغيير للوضع القائم، كونها لا تمتلك أيّ أوراق قوّة.

قبل عباس استقالة حكومة إشتية، وكلف الاخير بتسيير الاعمال حتى تشكيل حكومة جديدة (أ ف ب)

طوفان الأقصى

المقاومة العراقية تنذر الاحتلال: التهدئة ليست «أبدية»

بغداد ـ **فقار فاضل**

تؤكد فصائل «المقاومة الإسلامية في العراق» أن التهدئة الحالية التي أوقفت عملياتها العسكرية ضدّ القواعد الأميركية، تأتي ضمن تكتيك مؤقت لإعادة التموضع والانتشار لمقاتليها، متوعّدة باستئناف القتال في حال بقاء قوات واشنطن في البلاد، في العام الجاري. وقلّصت المقاومة، على نحو كبير، عملياتها العسكرية ضد القواعد الأميركية في سوريا والعراق، منذ 25 يوماً تقريباً، وهو ما جاء، بحسب مراقبين، نتيجة اتفاق بين الحكومة وقيادات الفصائل على إفساح المجال أمام الأولى لوضع الحلول الواقعية لإنهاء وجود قوات «التحالف الدولي» على الأراضي العراقية. وتخوض بغداد حوارات ثنائية مع واشنطن منذ 27 كانون الثاني الماضي، لمراجعة مهمة «التحالف» وإنهائها، والانتقال إلى علاقات أمنية ثنائية مع الولايات المتحدة، عن طريق تشكيل لجنة عسكرية مشتركة بدأت أعمالها في 11 شباط الجاري. وأكد مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، في «مؤتمر حوار بغداد السادس» الذي عُقد قبل أيام، أنّ «حكومة العراق تنتظر نتائج لجان التقييم المشتركة العراقية - الأميركية لتحديد وضع التحالف الدولي في البلاد»، لافتاً إلى «وجود إجماع سياسي على أن يكون العراق خالياً من القوات الأجنبية».

> «النجباء»: التهدئة جاءت نتيجة ضغوطات مورست علينا

ويؤكد المتحدث باسم «النجباء» العراقية، حسين الموسوي، أن «هذه التهدئة جاءت نتيجة عدد من الضغوطات التي مورست علينا كفصائل مقاومة في الأيام الماضية، وهذه الضغوطات جاءت من عدة طرائق، سواء أكانت سياسية داخلية وخارجية أم من مرجعيات دينية».

وزير الخارجية الأميركي انتوني بلينكن يزور كردستان في ظل المفاوضات مع بغداد حول مهمة التحالف الدولي (أ ف ب)

ويلفت الموسوي، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى «أننا أردنا عبر هذه التهدئة أن نبيّن مجموعة من الأمور، يأتي في مقدمتها أن نكشف للعالم أن الذي أجبر الولايات المتحدة على الدخول في هذه المفاوضات والجلوس على طاولة التفاوض، هو تلك الضربات التي قامت بها فصائل المقاومة، وهذا بحد ذاته يُعتبر إنجازاً كبيراً». ويضيف أن «التهدئة هي بمنزلة إعطاء فرصة للأميركيين ليبيّنوا حُسن نيتهم في هذا الاتجاه. وبالتالي، نريد أن نعطي فرصة أيضاً للحكومة العراقية بعد التوجهات التي أبداها رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني) في مؤتمر ميونيخ للأمن، وكذلك في اللجنة التفاوضية، كي تأخذ برزمام المبادرة وتبدي رأيها في التعاطي مع عملية خروج القوات الأميركية من العراق، مع العلم أننا ندرك تماماً أن الولايات المتحدة غير صادقة وغير جادة في كل ما تدّعيه».

ومن جانبه، يشير عضو حركة «الصادقون» النيابية (الجناح السياسي لعصائب أهل الحق)، حسن سالم، إلى أن «التهدئة الحالية للفصائل هي التزام بقرار الحكومة ومباحثاتها الجارية مع الأميركيين لغرض خروجهم من البلاد». ويؤكد سالم، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «المقاومة العراقية لن تسكت عن الوجود الأميركي، ولديها الجاهزية والاستعداد لأيّ طارئ»، مضيفاً أن «جميع الفصائل تترقّب نتائج المباحثات العراقية - الأميركية بحذر، لأنه ليست لدينا الثقة بالمحتل في كل حواراته، ولذا نأمل من الحكومة إنجاح تلك المباحثات». وبحسب سالم، فإن «الهدوء الحالي مؤقت ما دام هناك أميركيون في البلاد. لكن سكوت المقاومة جاء لإسكات أصوات النشاز التي تزعم أن دور المقاومة وعملياتها هي السبب وراء بقاء المحتل الأجنبي في البلاد».

أما الفريق الركن المتقاعد، جليل خلف، فيوضح أنّ «التهدئة جاءت وفقاً لشروط وضعتها المقاومة العراقية، فضلاً عن توصية إيرانية بذلك، تلافياً لتوسّع الصراع خارج حدود العراق». ويشير خلف إلى أن «تجميد الفصائل هجماتها هدفه السماح للمباحثات العراقية - الأميركية بالمضي بهدوء، ومن دون اشتباكات جديدة. واعتقد أن التجميد سيكون لمدة طويلة نسبياً، في حال استمر الاتفاق بين الأطراف المعنية وأبرزها قيادات الفصائل ورئيس الوزراء». ويتابع أن «هناك تنسيقاً محسوباً بين أطراف المقاومة، رغم اعتراض بعض الأطراف المسلّحة على تعليق الهجمات على الأميركيين وخاصة بعد سلسلة الضربات الأميركية الأخيرة».

تراجع ثابت في وتيرة العمليات: الكلمة للسياسة

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

خفضت فصائل المقاومة العراقية من وتيرة استهدافاتها للقواعد الأميركية، منذ حادثة مقتل ثلاثة جنود أميركيين في «قاعدة التنف» قبل نحو شهر، وما أعقبها من اعتداءات أميركية على سوريا والعراق، وذلك إفساحاً في المجال أمام جهود الحكومة العراقية لجدولة انسحاب القوات الأميركية سلمياً، عبر المحادثات الجارية في ما بين بغداد وواشنطن. مع ذلك، استهدفت الفصائل، يوم السبت، قاعدة «التحالف الدولي» في حقل العمر النفطي في الريف الشرقي لدير الزور بأربع قذائف صاروخية، تزامناً مع تدريبات كان يجريها «التحالف» في القاعدة، ما أدى إلى وقوع أضرار مادية في هذه الأخيرة، وهو ما سبقه هجومان مماثلان على «قاعدة كونيكو» شمال دير الزور.

> تراجعت الوتيرة بشكل ملحوظ، لتصبح بمعدل استهدافين إلى ثلاثة أسبوعياً

لكن في المجمل، تراجعت الوتيرة بشكل ملحوظ، لتصبح بمعدل استهدافين إلى ثلاثة أسبوعياً، بعد أن سجلت أكثر من 180 استهدافاً في أقل من مئة يوم، نحو 120 منها في سوريا فقط، خلّفت 3 قتلى من الجنود الأميركيين، وأكثر من مئة مصاب. وبينما توقفت العمليات في العراق بشكل شبه تام منذ مطلع شباط تقريباً، انحسرت في سوريا بشكل ملحوظ أيضاً، لكون غالبيتها كانت تنطلق أصلاً من داخل الحدود العراقية. والظاهر أن المقاومة أرادت من وراء هذا التخفيض إظهار حسن نواياها لحكومة بغداد، والتزامها بالتوجهات الوطنية العراقية، كجهة تابعة أساساً للقوات المسلحة التي يقودها رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني. وهنا، تؤكد مصادر ميدانية، لـ«الأخبار»، أن «المقاومة خفّضت من وتيرة الاستهداف، لأنها لا تريد الخروج عن إطار الإجماع الوطني العراقي، وتريد إفساح المجال للحلول السياسية والدبلوماسية، مع احتفاظها بحقّ الرد في حال تعرضها لأي اعتداءات جديدة». وتشير المصادر إلى أن «عمليات الاستهداف هدفها الأساسي إخراج القوات الأميركية من سوريا والعراق»، مضيفةً أن «هذا الهدف بات محط نقاش رسمي وجدي، وذلك بعد انعقاد اول جلسة رسمية حكومية مع الأميركيين لجدولة الانسحاب رسمياً». وترى أن «عمليات المقاومة أثبتت للداخل العراقي حقيقة الأميركيين، وأن وجودهم لم يعد مطلوباً في ظل تحسن الظروف العسكرية والأمنية»، معتبرة أن «الإجماع العراقي في الحكومة ومجلس النواب على ضرورة تنفيذ الانسحاب بشكل سريع، بعدّ بمنزلة نجاح دبلوماسي وميداني للمقاومة».

في المقابل، اعتبرت وزارة الدفاع الأميركية، أخيراً، أن «الضربات التي شنتها الولايات المتحدة ضد أهداف مرتبطة بإيران في سوريا والعراق، كانت رسالة قوية جداً، أسفرت عن توقف الهجمات ضد القوات الأميركية في البلدين». وقالت المتحدثة باسم «البنتاغون»، سابرينا سينغ، خلال مؤتمر صحافي، إن «القوات الأميركية في سوريا والعراق لم تتعرض لأي هجوم منذ الـ4 من شهر شباط الحالي»، مضيفة «(أننا) نرحب بعدم وقوع أي هجمات». وتتعمد الولايات المتحدة تجاهل الضربات الأخيرة التي تعرضت لها قواعدها في كلّ من حقلَي «العمر» و«كونيكو» في ريف دير الزور، في محاولة لإثبات نجاح إجراءاتها في وضع حد للهجمات ضد قواتها وإيقافها، وهو أمر تنفيه الاستهدافات المتقطعة لتلك القواعد.

بالتوازي مع ذلك، يواصل الأميركيون استقدام قوافل جديدة من التعزيزات العسكرية المنقولة جواً وبراً من شمال العراق، في اتجاه قواعدهم في كل من دير الزور والحسكة، في شمال شرق سوريا. وتتزامن هذه التعزيزات مع إجراء تدريبات شبه يومية بالذخيرة الحية، لاختبار جاهزية الأسلحة والمعدات المنقولة حديثاً، ومحاكاة كيفية صدّ أي هجمات جوية وبرية جديدة على تلك القواعد. وتبين مصادر ميدانية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «القوات الأميركية استقدمت منذ حادثة مقتل ثلاثة جنود أميركيين في استهداف قاعدة التنف، في نهاية شهر كانون الأول، دفعات غير مسبوقة من الأسلحة»، كاشفة عن «استقدام أكثر من 200 آلية محملة بأسلحة ومعدات متنوعة منقولة براً، و10 دفعات من الأسلحة المنقولة جواً، خلال أقل من شهر، بهدف تعزيز القواعد الأميركية في التنف ومناطق سيطرة قسد». وتلفت المصادر إلى أن «نجاح صواريخ وطائرات مسيرة مصنعة محلياً في اختراق أنظمة دفاع جوي هي الأكثر تطوراً في العالم، شكل ضربة للنظام التسليحي الأميركي»، مضيفةً أن «واشنطن تحرص على تحصين قواعدها بمزيد من الأسلحة مع تعزيز أنظمة الرصد والمراقبة، لتجنب تكرار حادثة التنف في قواعد أخرى في سوريا والعراق». وتستبعد «وجود أي نوايا للأميركيين بالانسحاب من سوريا في الوقت الحالي»، مرجحة أن «أي انسحاب لن يحصل قبل معرفة الجدول الزمني للانسحاب من العراق، والذي يعني ضمناً انسحاباً من سوريا، سيتطلب حتماً أشهراً لتحقيقه».

بواصل الأميركيون استقدام تعزيزات عسكرية من العراق في اتجاه قواعدهم في شمال شرق سوريا (أ ف ب)

رأي

«العقلاء» والمجزرة في غزّة

منير شفيق *

لنصطلح على استخدام وصف العقلاء، للذين استعدّوا للتخلي عن ميثاقيّ منظمة التحرير الفلسطينية (1964-1968)، والدخول في مسيرة التسوية والبحث عن السلام، أو عن حلّ واقعي للصراع الفلسطيني-الصهيوني، ولنقل ابتداءً من قرار «إعلان الاستقلال» وإعلان الدولة الوطنية الفلسطينية ضمن حدود الرابع من حزيران 1967 واستناداً إلى الاعتراف بقرار 242 الصادر عن مجلس الأمن لعام 1967. بدأت العقلنة (أنسياقاً مع وصف «العقلاء»)، منذ صدور القرار بتبنّي برنامج النقاط العشر، واعتبار مرحلة المثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني (قمة الرباط 1974). وكان ذلك كما يقول المثل «أول الرقص حنجلة».

دخلت عبارات «العقلاء»، و«العقلنة»، و«الواقعية»، و«الحلّ الممكن»، في الساحة الفلسطينية مع عام 1971، أي بعد «أيلول الأسود» في عام 1970، والخروج من الأردن في منتصف 1971. وكانت هذه العبارات خارج قاموس الحركة الوطنية الفلسطينية من عام 1949 إلى 1972/1971. وكان السبب وراء هذا التغيير (دخول هذه العبارات في القاموس الفلسطيني) يرجع إلى الخروج من الأردن، وبدء تطوّر العلاقات بالاتحاد السوفياتي، الذي اعتُبر من قِبَل كثيرين أنه القوّة العالمية الجبارة ضد المعسكر الإمبريالي الذي تمثّله أميركا. وقد اشتهر أن الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ليونيد بريجنيف، قال للشهيد ياسر عرفات، في لقائه به بعد الخروج من الأردن: «لا تنسَ يا رفيق أن خروجكم من الأردن كان بقرار دولي» (نقلاً عن ياسر عرفات، والتأكيد على ذلك من قيادة «فتح»، ولا سيما عضو اللجنة المركزية الشهيد ماجد أبو شرار، في ما بعد).

فُسّرت جملة بريجنيف بأن الخروج من الأردن لم يكن قراراً أميركياً فحسب وإنما سوفياتياً أيضاً. الأمر الذي يوجب أن يترتب عليه التحالف مع الاتحاد السوفياتي من أجل إنقاذ الحركة الوطنية الفلسطينية من الاستضعاف الأميركي لها. ولكن المشكلة لم تكن في مبدأ التحالف، وإنما في شرطه السوفياتي، كأن تتخلى عن مبدأ تحرير كل فلسطين، وبقبول حلّ دولة في حدود 1967، واعتماد القرار 242. من هنا انتقل الموقف الخاص بقبول القرار 242، والتنازل عن تحرير كل فلسطين، من تهمة الخيانة والعمالة لأميركا، إلى اعتبار القبول بالشرط السوفياتي يدخل في العقلنة والواقعية وسياسة الممكن. فضلاً عمّا يمثّله التحالف مع الاتحاد السوفياتي من «ثورية وتقدّمية»، و«الخلاص» من التفكير العدمي (غير الواقعي وغير الممكن)؛ قصة الصراع بين من يتمسكون بمبادئ الميثاقين ومنطلقات فصائلهم من جهة، ومن انتقلوا إلى سقف القرار 242 (قرارات الجزائر والمجلس الوطني 1988)، أي إلى طريق التسوية، وحصر الهدف ببرنامج مرحلي (تحوّل إلى نهائي) مع اتفاق أوسلو (نهاية طريق العقلنة والعقلاء). وهنا حُسم الصراع داخل فتح، وفي م ت ف.

طبعاً كانت الثلاثون عاماً، ما بعد حسم الصراع في اتفاق أوسلو، صعوداً لتيار جديد مثّلته «حماس» و«الجهاد». وقد رفض اتفاقية أوسلو، وما حملته من تنازلات، بما فيها التخلي عن المقاومة المسلحة. وبهذا ساد الساحة هدف، مرة أخرى، تحرير كل فلسطين، واعتماد المقاومة المسلحة الاستراتيجية التي تحقق الهدف. وقد وصل هذا التيار إلى قمّته في عملية «طوفان الأقصى»، وما بعدها من حرب إبادة، ومقاومة للحرب البرّية. وتشكّل تضامن عالمي لم يسبق له مثيل، مع القضية الفلسطينية، إلى حدّ التوافق في بعض الحالات مع: «تحرير فلسطين من النهر إلى البحر».

لقد حوّلت قيادة الكيان الصهيوني، والقيادة الأميركية والأوروبية، كل ما سبق من حروب ومواجهات بعد النكبة عام 1949 إلى حرب وجود آني للكيان الصهيوني بعد «طوفان الأقصى»، كأنه يقيم دولته من جديد، بل إن نتنياهو اعتبر الحرب التي يشنها «حرب الاستقلال الثانية»، ويقصد بالثانية: الموازية لحرب 1949/1948. كان من الممكن لعملية «طوفان الأقصى» أن تأخذ، حتى على ضوء أهمية ما أنجزته واستثنائيتها، رداً أقل حدّة من الرد الجنوني المبالغ به حتى الحدود القصوى، وذلك من جانب قادة الكيان الصهيوني وأميركا والغرب. فإن ردّ فعلهم بشن حرب إبادة متواصلة، يوماً بعد يوم، وساعة بساعة، وعلى مدى اقترب من الأشهر الخمسة، ضد المدنيين والمعمار (مئة ألف شهيد وجريح ومفقود تحت البيوت التي هُدمت، وحوالى 80% من الدور والأحياء والمؤسسات والمستشفيات)، جاء يتّسم بالجنون وفقدان الصواب وروح الانتقام اللامحدود. إن هذا الرد الذي اتسّم بالإبادة البشرية، والتدمير شبه الشامل، وبالرغم من الفشل، والخسائر الفادحة للجيش الصهيوني في الحرب البرّية والمواجهات العسكرية، لا تفسير له من زاوية موازين القوى، ومدى الخطر الذي أحدثته عملية «طوفان الأقصى». لقد تصرّف قادة الكيان وأميركا والغرب، كأنّ هجوماً عسكرياً حاسماً، بمئات الألوف أو مليون من المقاتلين، راح يكتسح الكيان الصهيوني من النهر إلى البحر. وتصرفوا كأن الكيان الصهيوني فقد كل جيشه، بأسلحته الجوية والبرية والبحرية، ولم يعد له إمكان للبقاء، أو إعادة الدولة، إلا بإبادة غزة كاملة، وبليها الضفة الغربية، وتغيير خريطتهما الجغرافية والديموغرافية تغييراً أساسياً.

> ستخوض العقلنة الجديدة تجربتها (بالعقلنة والواقعية والممكن) ولكن مع عدو أسوأ كثيراً من عدو 1948

لا تفسير لهذا الجنون وفقدان الصواب من خلال موازين القوى، أو من خلال حجمه، وإنما من خلال أثر نفسي مليء بالغرور والتعالي. ولم يحتمل الواقعي وغير الممكن»؛ قصة الصراع بين من يتمسكون بمبادئ الميثاقين ومنطلقات فصائلهم من جهة، ومن انتقلوا إلى سقف القرار 242 (قرارات الجزائر والمجلس الوطني 1988)، أي إلى طريق التسوية، وحصر الهدف ببرنامج مرحلي (تحوّل إلى نهائي) مع اتفاق أوسلو (نهاية طريق العقلنة والعقلاء). وهنا حُسم الصراع داخل فتح، وفي م ت ف.

طبعاً كانت الثلاثون عاماً، ما بعد حسم الصراع في اتفاق أوسلو، صعوداً لتيار جديد مثّلته «حماس» و«الجهاد». وقد رفض اتفاقية أوسلو، وما حملته من تنازلات، بما فيها التخلي عن المقاومة المسلحة. وبهذا ساد الساحة هدف، مرة أخرى، تحرير كل فلسطين، واعتماد المقاومة المسلحة الاستراتيجية التي تحقق الهدف. وقد وصل هذا التيار إلى قمّته في عملية «طوفان الأقصى»، وما بعدها من حرب إبادة، ومقاومة للحرب البرّية. وتشكّل تضامن عالمي لم يسبق له مثيل، مع القضية الفلسطينية، إلى حدّ التوافق في بعض الحالات مع: «تحرير فلسطين من النهر إلى البحر».

لقد حوّلت قيادة الكيان الصهيوني، والقيادة الأميركية والأوروبية، كل ما سبق من حروب ومواجهات بعد النكبة عام 1949 إلى حرب وجود آني للكيان الصهيوني بعد «طوفان الأقصى»، كأنه يقيم دولته من جديد، بل إن نتنياهو اعتبر الحرب التي يشنها «حرب الاستقلال الثانية»، ويقصد بالثانية: الموازية لحرب 1949/1948. كان من الممكن لعملية «طوفان الأقصى» أن تأخذ، حتى على ضوء أهمية ما أنجزته واستثنائيتها، رداً أقل حدّة من الرد الجنوني المبالغ به حتى الحدود القصوى، وذلك من جانب قادة الكيان الصهيوني وأميركا والغرب. فإن ردّ فعلهم بشن حرب إبادة متواصلة، يوماً بعد يوم، وساعة بساعة، وعلى مدى اقترب من الأشهر الخمسة، ضد المدنيين والمعمار (مئة ألف شهيد وجريح ومفقود تحت البيوت التي هُدمت، وحوالى 80% من الدور والأحياء والمؤسسات والمستشفيات)، جاء يتّسم بالجنون وفقدان الصواب وروح الانتقام اللامحدود. إن هذا الرد الذي اتسّم بالإبادة البشرية، والتدمير شبه الشامل، وبالرغم من الفشل، والخسائر الفادحة للجيش الصهيوني في الحرب البرّية والمواجهات العسكرية، لا تفسير له من زاوية موازين القوى، ومدى الخطر الذي أحدثته عملية «طوفان الأقصى». لقد تصرّف قادة الكيان وأميركا والغرب، كأنّ هجوماً عسكرياً حاسماً، بمئات الألوف أو مليون من المقاتلين، راح يكتسح الكيان الصهيوني من النهر إلى البحر. وتصرفوا كأن الكيان الصهيوني فقد كل جيشه، بأسلحته الجوية والبرية والبحرية، ولم يعد له إمكان للبقاء، أو إعادة الدولة، إلا بإبادة غزة كاملة، ويليها الضفة الغربية، وتغيير خريطتهما الجغرافية والديموغرافية تغييراً أساسياً.

> ستخوض العقلنة الجديدة تجربتها (بالعقلنة والواقعية والممكن) ولكن مع عدو أسوأ كثيراً من عدو 1948

لا تفسير لهذا الجنون وفقدان الصواب من خلال موازين القوى، أو من خلال حجمه، وإنما من خلال أثر نفسي مليء بالغرور والتعالي. ولم يحتمل أن يتلقّى ضربة قاسية بحجم عملية «طوفان الأقصى» من الشعب الفلسطيني، أو في الحقيقة من بعضه، فجاء الرد بكل هذا الجنون وفقدان الصواب من الرجل الأبيض الغربي (اليهود الخزر الصهاينة) مع اعتبار عبد الوهاب المسيري) موجّهاً درساً ليس للفلسطينيين فحسب، وإنما أيضاً للعرب والمسلمين، وشعوب آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، بمعنى: محظور عليكم أن تتجرأوا على شنّ عملية بحجم «طوفان الأقصى» ضد «الرجل الأبيض».

لكن متى كان الجنون وفقدان الصواب - عدا الفشل - وهما يواجهان موازين قوى عالمية وإقليمية وإسلامية، وعربية، وعالم ثالثة غير مؤاتية، مع ملايين من أصحاب الضمائر في الغرب، في حرب تتحداهم فيها قضية عادلة بقيادة مقاومة وشعب استثنائيين، كما في غزة.

على أن هذه الحرب، وبالرغم من أن نتيجتها ستكون انتصاراً للمقاومة والشعب وقيادتهما في غزة، بإذن الله، إلّا أنها حملت معها جراحاً عميقة تنزف مع دماء الشهداء من شيوخ ورجال ونساء وأطفال، من المدنيين الآمنين، بسبب حرب الإبادة التي لم يعهد الصراع الفلسطيني أو العربي، مثيلاً لها في فلسطين. وهنا سيخيب ظنّ عقلاء ما بعد «طوفان الأقصى» وتداعياته، إذا ما حاولوا تكرار تجربة عقلاء الماضي، ما قبل اتفاق أوسلو. فقد عاد عقلاء جدد يبحثون في مقترحات قديمة جديدة، أخذت تطرحها أميركا لإعداد البيت الفلسطيني، لمشروع تعايشي تسووي، مع مرتكبي جرائم الإبادة والحرب من قادة الكيان الصهيوني، وأميركا وأوروبا، تحت عنوان حلّ الدولتين أو غيره. واجه عقلاء ما بعد 1988 الأمرّين وهم يحاولون إقناع أنفسهم، والفلسطينيين والشعوب العربية والإسلامية، بالقبول بالتخلي عن مبادئ ميثاقَي الدولتين، والتخلي عن المقاومة. وصولاً إلى اتفاق أوسلو. أمّا عقلاء مرحلة ما بعد عملية «طوفان الأقصى»، فسيواجهون أكثر من عذاب التخلي عن الثوابت والمبادئ، كما حدث مع العقلاء السابقين. لأنهم سيواجهون عذاباً أخلاقياً ونفسياً أشدّ وأمرّ. وهو كيف سيصافحون الأيدي الصهيونية، والأميركية والأوروبية، المسؤولة عن كل ما شاهده وعاشوه، في حرب الإبادة التي تعرّض لها شعبهم المدني في قطاع غزة طوال خمسة أشهر، فضلاً عن الاعتراف له بحق إقامة دولته على 80% من فلسطين، وتخطي نكبة 1948.

هنا ثمة بحر من دماء الشهداء والجرحى ودماء الأطفال أمامهم. وسيكون مطلوباً منهم نسيانها، ومصافحة مرتكبيها المجرمين، وهم من أوليائه الدم. طبعاً هذا الذي يبدو صعباً جداً، بل يجب أن يكون أصعب من تجرّع السم، لكن سيجد من سيبرّر له عقله، إذا ما دخل في هذا المخاض، أن ينسى ويتجاهل. والدليل أن هنالك عقلاء منذ الآن، وقبل أن تضع الحرب أوزارها، أخذوا يتمايلون مع الأنغام الباهتة. ويقول المثل «أول الرقص حنجلة». يعني ستخوض العقلنة الجديدة تجربتها (بالعقلنة والواقعية والممكن)، ولكن مع عدو أسوأ كثيراً من عدو 1948، الذي لم يصل إلى ارتكاب جرائم إبادة علناً، وبهذا الحجم، وهذا الحقد، وهذا الجنون. ولكن الملايين باتوا بلا نوم، وهم يشهدون ذبح الأطفال، بأهون من ذبح الخراف. هذا فضلاً عما ينتظر أيّ تسوية من فشل كذلك.

بكلمة: إن مأساة العقلنة، أو «العقلاء»، ليست بالفشل فحسب، وإنما أيضاً بالتنازل عن ثوابت، والاعتراف الاضطراري، في هذا المسار، بدولة الكيان الصهيوني، وبـ«حقها» في مصادرة 80% من أرض فلسطين، وإنقاذها من الوجود بالقوّة. لكن بلا شرعية. وهي الشرعية التي لا تُعطاها من هيئة الأمم المتحدة، أو من أيّ دولة في العالم، لأن القانون الدولي يعتبر أن الحق الحصري في تقرير المصير لفلسطين هو للشعب الذي كان في فلسطين عام 1917. وهو عام الاحتلال الاستعماري البريطاني لفلسطين (القانون الدولي المتعلق بالاستعمار والمستعمرات). فلا شرعية إلّا من خلال الشعب الفلسطيني وحده. وما عداه فباطل في موضوع الشرعية. ولهذا، فإنها لَجريمة إذا أقدم عليها أي فرد أو منظمة أو مؤتمر ينتسب إلى فلسطين.

* كاتب وسياسي فلسطيني

طوفان الأقصى

صنعاء تحذّر الأوروبيين: لائحة الحظر تنتظركم

صنعاء ـ رشيد الحداد

في ظل ارتفاع مستوى التصعيد البحري ضد السفن التجارية والعسكرية الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر وخليج عدن، تدرس صنعاء توسيع نطاق أهدافها، لتضم فرنسا وألمانيا إلى جانب إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا، ضمن الدول التي يُحظر على سفنها التجارية والعسكرية المرور في البحر الأحمر وخليج عدن، وذلك في إطار الرد

> واشنطن وأبو ظبي تنصبان أنظمة دفاع جوي في جزيرة عبد الكوري

على تحركات الدول والكيانات التي تعتبرها معادية. وتقول مصادر مقرّبة من حكومة صنعاء، لـ«الأخبار»، إن الأخيرة «تدرس تصنيف فرنسا في قائمة الدول المعادية للجمهورية اليمنية خلال الأيام المقبلة»، مرجعة أسباب هذا التوجه «إلى تصاعد الاستفزازات العدائية للبحرية الفرنسية في البحر الأحمر وخليج عدن خلال الأيام الماضية». وتلفت المصادر إلى أن "أنصار الله" تراقب تحركات الدول المشاركة في التحالف البحري الأوروبي «أسبيدس» الذي يضم فرنسا وألمانيا، وإيطاليا، وبلجيكا، واليونان، وتعتزم فرض عقوبات على السفن التجارية التابعة للدول المعادية، مضيفة أنها «تراقب خصوصاً ممارسات فرنسا وألمانيا، والأخيرة دفعت بقوات بحرية مكونة من 700 عنصر من البحرية الألمانية وبارجة عسكرية تحمل عدداً من منظومات الدفاع الجوي. وسيتم التعامل مع أي تحركات للدولتين وفق قاعدة المعاملة بالمثل». وتسخر المصادر من دوافع تشكيل وتحريك قوة المهام المشتركة «أسبيدس» التي تشارك فيها خمس فقط من أصل 27 دولة في الاتحاد الأوروبي، مؤكدة أن «الدفع بتلك القوات في الظرف الحالي يأتي في إطار محاولات الغرب كسر الحصار اليمني المفروض على الكيان الإسرائيلي في البحر الأحمر».

صنعاء قد تضم فرنسا وألمانيا إلى الدول التي يُحظر مرور سفنها في البحر الأحمر (أ ف ب)

وترى صنعاء التي تعتمد معيار السلوك المعادي في تصنيفها للدول والكيانات، والذي يترتّب عليه ضم السفن التجارية والعسكرية إلى قائمة الأهداف العسكرية للقوات البحرية اليمنية، أن فرنسا وألمانيا من الدول الأوروبية المساندة لإسرائيل في حربها ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. وترجّح مصادر عسكرية في صنعاء، في حديث إلى «الأخبار»، أن «يتم ضم الدولتين إلى هذا التصنيف بناءً على تحرّكهما المعادي ومساندتهما للبحريتين الأميركية والبريطانية»، مشيرة إلى أن إعلان وزارة الدفاع الفرنسية، الثلاثاء الفائت، اعتراض عدد من السفن الحربية التابعة لها طائرتين من دون طيار قادمتين من اليمن، وقيامها بالاشتباك معهما، يؤكد أن «هناك تنسيقاً فرنسياً - أميركياً في البحر الأحمر، وأن أهداف تحالف حارس الازدهار بقيادة أميركا ومهمة أسبيدس، موحدة ومعادية للجمهورية اليمنية». وتذكّر المصادر بأن «القوات البحرية اليمنية لم تعترض أي سفينة أوروبية غير متّجهة إلى الوجهات المحظورة وفق قرار صنعاء وموقفها المساند للشعب الفلسطيني ومقاومته في قطاع غزة، وأن هذه الممارسات الاستفزازية ستضع كل السفن التجارية الفرنسية والألمانية في الأيام المقبلة تحت مرمى نيران البحرية اليمنية كأهداف مشروعة».

وفي أعقاب فشل الهجمات الأميركية - البريطانية في إضعاف قدرات صنعاء العسكرية، ورفض جيبوتي السماح للقوات الأميركية بنصب منظومات دفاعية على سواحلها الشهر الفائت، كشفت مصادر محلية وعسكرية في جزيرة سقطرى اليمنية القريبة من سواحل بوصاصو الصومالية، عن قيام الولايات المتحدة والإمارات التي تسيطر على أرخبيل سقطرى منذ سنوات، بنصب أنظمة دفاع جوي في جزيرة عبد الكوري الاستراتيجية. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار»، من مصدر عسكري في عدن، أن حكومة عدن ووزارة دفاعها على علم بما يجري من ترتيبات لنصب منظومات دفاع جوي؛ من بينها صواريخ «باتريوت» لمصلحة الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى أجهزة رادار للإنذار المبكر. وأشار المصدر إلى أن الجانبين الأميركي والإماراتي اتّخذا من تصاعد هجمات صنعاء على السفن الإسرائيلية والأميركية والبريطانية في خليج عدن والبحر الأحمر، ذريعة لنشر تلك المنظومات تحت مبرّر تأمين الملاحة الدولية.

وكانت مصادر محلية في جزيرة سقطرى قد أكدت قيام الإمارات بتعزيز نفوذها العسكري خلال الأيام الماضية، وتحريك ورقة الشارع ضد القيادة السعودية في الجزيرة. كما أنها دفعت بالمئات من عناصر الميليشيات الموالية لها إلى الجزيرة خلال اليومين الماضيين، وتقوم بنقل كمية كبيرة من العتاد العسكري إليها. وكانت صور للأقمار الاصطناعية، التقطها موقع «بلانيت»، قد أظهرت نشاطاً محموماً لسفينة شحن إماراتية تعرف بـ«تكريم» بين أبو ظبي وعبد الكوري. وأعادت مصادر ملاحية مطلعة، تحدّثت إلى «الأخبار»، ذلك إلى عدم عبور أي سفن محظورة. وعلى رغم ما تقدّم، شن الطيران الحربي الأميركي - البريطاني خمس غارات على منطقة رأس عيسى في مديرية الصليف في محافظة الحديدة المطلة على البحر الأحمر.

رئاسيات أميركا

ترامب يزيح منافسيه: «البطاقة الجمهورية» شبه مضمونة

خضر خروبي

في خطوة حسمت، بصورة شبه نهائية، سباق نيْله بطاقة الترشح للانتخابات الرئاسية عن الحزب الجمهوري، وأوحت بمدى إحكام قبضته على الحزب، حقق الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، فوزه الرابع على التوالي، في الانتخابات التمهيدية للجمهوريين في ولاية كارولينا الجنوبية. ومتقدماً على منافسته نيكي هايلي، بفارق وصل إلى نحو 150 ألف صوت، نال ترامب 60% من أصوات ناخبي الولاية، معظمهم من المتطرّفين البيض، في مقابل حصول المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة على حوالى 40% من الأصوات، نسبة وازنة منهم من المستقلين، وحملة الشهادات الجامعية. وحمل الإعلان عن هذه النتائج «نذر الشؤم» أمام حملة هايلي، لما يعنيه، بحكم الأمر الواقع، من إقصاء مبكر لها عن سباق «التمهيديات الجمهورية»، ولا سيما أن العرف السياسي الأميركي، ومنذ عام 1980، لم يُسجّل تمكّن أيّ مرشّح جمهوري، ممن لم ينجحوا في الانتخابات التمهيدية لولاية كارولينا الجنوبية، من انتزاع ترشيح الحزب في «الرئاسيات». وبعد حسم «معركة كارولينا الجنوبية»، تتجه الأنظار إلى الجولة المقبلة المقرّر أن تشهدها ولاية ميشغان، حيث تشير استطلاعات الرأي إلى تفوّق ترامب على هايلي بنحو 60 نقطة مئوية، وفق معهد «مورننغ كونسالت» الذي يعطي الأول 79% من أصوات ناخبي حزبه في الولاية، مقابل منحه الثانية ما نسبته 19%.

ترامب بعد «نصر كارولينا الجنوبية»: معركتنا مع بايدن

استبق ترامب المعركة الانتخابية في كارولينا الجنوبية، بخطاب حماسي، حاول من خلاله دغدغة مشاعر التيار المحافظ الداعم له في الحزب الجمهوري، والذي يشكّل النسبة الكبرى من جمهور الولاية، المحسوبة تقليدياً على الجمهوريين، عبر الخوض في عدة قضايا تشكّل هاجساً لذلك الجمهور. ويتقدّم تلك القضايا ملف المهاجرين، حيث تعهّد بتنفيذ «أكبر عملية ترحيل لهم» في تاريخ الولايات المتحدة، في حال انتخابه رئيساً، إضافة إلى مواصلته تحريض جمهوره المشكِك في نتائج انتخابات 2020 على النظام السياسي الأميركي القائم، سواء من خلال التصويب على ما وصفها بـ«المحاكمات الصورية الستالينية»، وإصراره على نعت نفسه بـ «المنشق السياسي الفخور»، أو عبر اتهامه الرئيس الحالي، جو بايدن، باستخدام سلطاته كسلاح سياسي ضدّه، فضلاً عن توعّده معارضيه السياسيين بقرب ما سماه «يوم الحساب».

وفي سياق تكتيكه الانتخابي القائم على الاستثمار في مخاوف اليمين الأميركي، كرّس ترامب جانباً كبيراً من خطابه الأخير، أمام «مؤتمر العمل السياسي المحافظ»، لمهاجمة سياسات الإدارة الديموقراطية، متعهداً بـ«استعادة البلاد»، وبأن «النجاح (في الانتخابات) سيكون ثأرنا». وحذّر، خلال المؤتمر الذي شكّل على الدوام أكبر تجمع للمحافظين في البلاد، قبل أن تطغى عليه «حركة ماغا»، من التبعات «البائسة» في حال انتُخب بايدن لولاية ثانية، معتبراً أن البلاد ستكون عرضة حينها لأزمات اقتصادية وسياسية وأمنية عديدة «أسوأ»، من جملتها الانزلاق نحو «حرب عالمية ثالثة». وكمؤشر إلى اطمئنان ترامب إلى نيل «بطاقة الترشيح الجمهورية»، اكتفى، بعد الإعلان عن فوزه في كارولينا الجنوبية، بشكر مناصريه، معرباً عن سروره بـ«وحدة الحزب الجمهوري، أكثر من أيّ وقت مضى». كذلك، أعرب، بفارق 16 نقطة بين الناخبين المسجّلين، مقارنة بترامب الذي يتقدّم على الرئيس الحالي بـ4 نقاط فقط.

تمسك هايلي بترشحها إلى الآن، يعود إلى عاملين أساسيّين تتفوّق بهما على ترامب (أ ف ب)

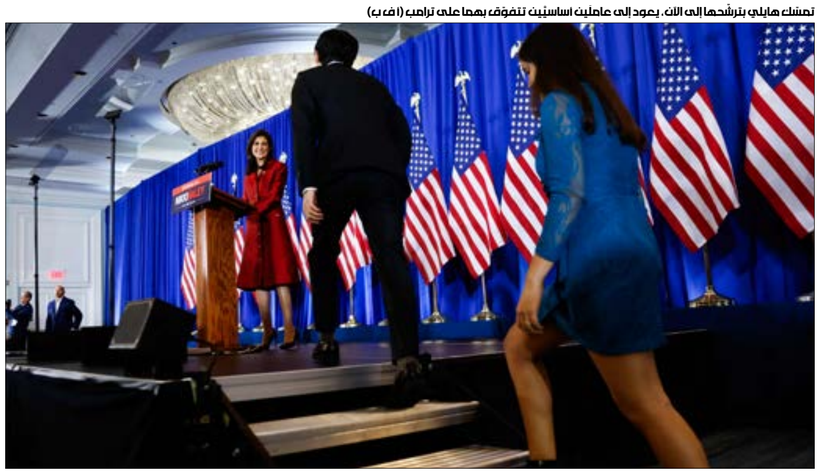

لدينا الثلاثاء الكبير»، في إشارة إلى الانتخابات التمهيدية للجمهوريين في الولايات الـ15 التي ستصوّت في الخامس من آذار المقبل.

هايلي: لا انسحاب

بدورها، وعلى رغم اعترافها بالهزيمة أمام ترامب في ولاية كارولينا الجنوبية، أعلنت هايلي، التي حكمت الولاية المذكورة بين عامي 2011 و2017، أنها «لن تترك ساحة المعركة»، مؤكدة مضيّها في السباق ضدّ خصمها، ومجدّدة تأكيد عدم سعيها إلى الحصول على منصب في إدارته في حال انتخابه رئيساً. وأشارت هايلي إلى أن حصولها على نحو 40% من أصوات ولاية كارولينا الجنوبية، وحصولها على نسب تصويت مماثلة في جولات سابقة للانتخابات التمهيدية كما هو الحال في ولاية نيوهمبشر، الشهر الماضي، دليل على غياب إجماع القواعد الناخبة للجمهوريين على شخص خصمها، مع إقرارها بأنها ستؤيّد الأخير في حال جرى ترشيحه باسم الحزب. ولفتت هايلي، في كلمة أمام حشد من مناصريها في مدينة تشارلستون، إلى أنها باقية «عند كلمتها» في شأن عدم نيّتها الانسحاب، على رغم خسارتها لأربع جولات من التمهيديات على التوالي، مرجعةً الأمر إلى تقديرها تراجع حظوظ ترامب في انتخابات الرئاسة. وحاولت هايلي القفز فوق منافستها الحزبية مع ترامب، عبر الإيحاء بوجود عناصر مشتركة، بين حملتها التي تركز على قضايا السياسة الخارجية، وحملة الرئيس السابق التي تركّز على القضايا الداخلية، مشددة على أن إحباط الجمهور الأميركي إنما يعود إلى سياسات إدارة بايدن، بالقول إن «ما رأيته اليوم من مشاعر الإحباط لدى أبناء ولاية كارولينا الجنوبية تجاه الأوضاع في بلادنا، يماثل مدى الإحباط الذي لمسته على الصعيد الوطني لدى عموم الأميركيين». ومع ذلك، نبّهت إلى أن «أميركا عرضة للتفكك، إذا ما اتخذنا الخيارات الخاطئة»، مضيفة أن «هناك أعداداً كبيرة من الناخبين في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري تقول إنها تريد بديلاً (لكل من بايدن وترامب)». وشددت المرشحة الجمهورية التي تحوّلت إلى أحد أبرز الوجوه المعارضة لترامب في المشهد السياسي الأميركي، على «(أننا) بحاجة إلى التغلب على جو بايدن في تشرين الثاني المقبل»، قبل أن تضيف: «لا أعتقد أن ترامب قادر على التغلب على بايدن».

وبحسب محللين، فإن تمسك هايلي بترشحها إلى الآن، يعود إلى عاملين أساسيّين تتفوّق بهما على ترامب؛ الأول: تمتع حملتها بدعم مالي من المانحين الكبار، حيث تمكنت من جمع منح بقيمة 11,5 مليون دولار، إضافة إلى 12 مليون دولار أخرى تمّ جمعها من قِبَل اللجنة المشرفة على تنظيم الحملة الانتخابية لهايلي في شهر كانون الثاني الماضي، في حين تمكنت حملة ترامب من حصد منح بقيمة 8,8 ملايين دولار، إضافة إلى 7,3 ملايين جمعتها اللجنة المكلفة بتنظيم حملته الانتخابية في الشهر نفسه، على رغم ظهور مؤشرات إلى سحب بعض المانحين الكبار، من بينهم منظمة «أميركيون للتحرّك من أجل الازدهار»، دعمهم لهايلي عقب هزيمتها في معقلها. أما العامل الثاني، فهو مرتبط برهان فريق حملة هايلي على أن تكون البديل المحتمل، كمرشح رئاسي وكزعيم للحزب على حد سواء في حال وفاة ترامب، البالغ من العمر 77 عاماً، أو في حال الحكم عليه بالسجن على خلفية محاكمته في نحو 100 قضية أمام المحاكم الأميركية. ويجد أصحاب هذا الرأي ما يؤيّده بلغة الأرقام، إذ أظهر استطلاع للرأي أجرته كلية «ماركيت» للحقوق، مطلع الشهر الجاري، تقدّم هايلي على بايدن بفارق 16 نقطة بين الناخبين المسجّلين، مقارنة بترامب الذي يتقدّم على الرئيس الحالي بـ4 نقاط فقط.

تقرير

إيران تتأهّب لانتخابات الجمعة: تنافس محصور... والإصلاحيون غائبون

طهران ـ محمد خواجوئي

من المقرّر أن تُجرى الدورة الـ12 للانتخابات التشريعية، والسادسة لمجلس خبراء القيادة في إيران، يوم الجمعة المقبل، الأول من آذار، فيما تتركّز التساؤلات حول نسبة المشاركة في الاستحقاق الأول الذي يقام بعد الاحتجاجات والاضطرابات التي اندلعت العام الماضي، ولا سيما أن التنافس بات محصوراً بالتيارين الأصولي والمعتدل في غياب مشاركة الإصلاحيين. واتفق الجناحان الرئيسيان للأصوليين (الرئيس الحالي للبرلمان، محمد باقر قاليباف، والرئيس الإيراني الحالي، إبراهيم رئيسي)، الأحد، على قائمة موحّدة للانتخابات البرلمانية، تتضمّن 30 مرشّحاً عن دائرة العاصمة طهران، التي تحدّد ملامحها الاتجاهات القادمة للبرلمان. وجاء الاتفاق بين هذين الجناحين، بعدما كان مقرّراً أصلاً، وفي ضوء الخلافات بينهما، أن يشاركا بقائمتَين منفصلتَين، لكن يبدو أن قرار التيار المعتدل (القريب من الرئيس السابق للبرلمان، علي لاريجاني، ورئيس الجمهورية السابق، حسن روحاني) خوض الانتخابات بقائمة "صوت الشعب" التي يتصدّرها علي مطهري، حفّز الأصوليين على الاتحاد في ما بينهم، درءاً للهزيمة التي قد يُمنون بها.

ويتنافس في الانتخابات المرتقبة أكثر من 15 ألف مرشّح، في 208 دوائر انتخابية، لشغل 290 مقعداً في البرلمان، فيما تحتدم المنافسة بين التيار الأصولي الداعم لقاليباف ورئيسي، وذلك المعتدل، علماً أن هذا الأخير، وبسبب محدودية عدد مرشّحيه، سينافس الأول في 50 دائرة فقط. ومع أن التيار الإصلاحي لطالما شكّل قطباً من أقطاب العملية الانتخابية، بيد أنه سيتغيّب عن هذه الدورة على خلفية القانون الجديد للانتخابات، وكذلك رفض أهلية مرشّحيه الذين كانوا تقدّموا بطلبات لخوض الاستحقاق، وهو ما جعله يعتقد أن الأبواب موصدة أمامه للمنافسة مع التيار المقابل؛ إذ ركّز البيان الأخير لجبهة الإصلاحات، على أن الإصلاحيين لا يمكنهم المشاركة في انتخابات "غير تنافسية". وعلى رغم ما تقدّم، فإن بعض الأحزاب الإصلاحية، بما فيها "حزب عمال البناء"، والتي اعتبرت الانتخابات "غير تنافسية"، قرّرت دعم وجوه معتدلة في بعض الدوائر الانتخابية.

> تحتدم المنافسة بين التيار المعتدل والتيار الأصولي الداعم لقاليباف ورئيسي

وتُعدّ هذه الانتخابات هي الأولى منذ وقوع الاضطرابات والاحتجاجات في إيران العام الماضي، في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني في أحد مراكز الشرطة في طهران. ولذلك، تحوّلت المشاركة فيها من عدمها، إلى واحدة من أهم القضايا، وإلى مؤشر إلى مدى رضى أو تذمّر الجماهير من السلطات. وتفيد غالبية استطلاعات الرأي، وتوقّعات المراقبين، بأنه في ظلّ الظروف الداخلية، بما فيها الواقع الاقتصادي، فإن مشاركة على نطاق واسع لن تحصل على الأرجح، على رغم أن كبار مسؤولي الجمهورية الإسلامية تحدّثوا عن ضرورة المشاركة في الانتخابات، واعتبروها عاملاً يسهم في ترسيخ الانسجام الوطني في مقابل الضغوط الخارجية، فيما ثقة دعاية مكثّفة تجري على قدم وساق لتحفيز الجماهير على الإدلاء بأصواتها. وفي أحدث تصريحاته حول الانتخابات، شدّد المرشد الأعلى للجمهورية، آية الله علي خامنئي، الأسبوع الماضي، على ضرورة مشاركة الجميع في الانتخابات التي اعتبرها "الركن الأساسي للجمهورية الإسلامية، والسبيل لإصلاح البلاد". وقال: "يتعيّن علينا جميعاً أن نشارك في الانتخابات؛ وليعلم أولئك الذين هم بصدد معالجة وتسوية المشاكل، أن السبيل الصحيح لذلك، هو الانتخابات وعليهم التوجه إلى الانتخابات". وكانت المشاركة الجماهيرية في الانتخابات البرلمانية السابقة قبل أربعة أعوام بلغت 42%، وهي أدنى نسبة مشاركة في الانتخابات التشريعية بعد الثورة الإسلامية عام 1979. ويذهب العديد من المراقبين إلى أن تدنّي نسبة المشاركة في الاستحقاقات الأخيرة، يُعدّ مؤشراً إلى تصاعد التململ المجتمعي في إيران، والذي يفاقمه خصوصاً الوضع الاقتصادي المتردّي. وتزامناً مع الانتخابات البرلمانية، ستُجرى انتخابات مجلس خبراء القيادة الذي يُنتخب أعضاؤه من رجال الدين مرّة كل 8 سنوات، ويضم 88 مقعداً، فيما تتمثّل صلاحيات هذا المجلس في تعيين المرشد الأعلى ومراقبة أدائه. وتم تأييد أهلية 188 مرشّحاً لهذه الدورة من انتخابات مجلس خبراء القيادة، معظمهم من الوجوه القريبة من التيار الأصولي. وكان لرفض أهلية رئيس الجمهورية السابق، حسن روحاني، للمشاركة في هذه الانتخابات، صدى كبير، بعدما أثار انتقادات كثيرة. وفي هذا الخضمّ، أحجم أحمد جنتي، الرئيس الحالي لمجلس خبراء القيادة والبالغ من العمر 97 عاماً، عن المشاركة في الدورة الحالية من الانتخابات، فيما لا يزال غير معلوم مَن سيخلفه.

> تنافس في الانتخابات المرتقبة أكثر من 15 ألف مرشّح (أ ف ب)

ومن بين الوجوه المرجّحة لتولّي رئاسة مجلس خبراء القيادة في دورته العتيدة، يمكن الإشارة إلى كلّ من محمد علي موحدي كرماني، الممثل السابق لخامنئي في "الحرس الثوري"، وإبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الحالي والنائب الأول لرئيس مجلس خبراء القيادة الحالي، وهاشم حسيني بوشهري النائب الثاني لرئيس مجلس الخبراء الحالي، وأحمد خاتمي عضو الهيئة الرئاسية للمجلس الحالي. ونظراً إلى أن المرشد الأعلى الحالي يبلغ من العمر 85 عاماً، فإن أهمية هذه الدورة من انتخابات مجلس خبراء القيادة، وعلى وجه التحديد هيئته الرئاسية، تتضاعف، لأن مدّته ثماني سنوات، وبالتالي يُرجّح أن يتقرّر مصير المرشد الأعلى الإيراني القادم، في خلال ولايته.

طوفان الأقصى

اطلعت «الأخبار» على وثائق سرية صادرة عن سفارات في عواصم عربية تغطي مداولات جهات دولية وعربية حول التطورات في قطاع غزة في تشرين الأول وتشرين الثاني الماضيين. وتتضمن تحذيرا نقلته دول عربية إلى الولايات المتحدة في شهر آب الماضي، أي قبل شهرين من عملية «طوفان الأقصى»، ومفاده أن استمرار الضغوط المالية والحيوية على قطاع غزة، وبخاصة منع الأموال عن وكالة الأونروا، سيؤزم الأوضاع في القطاع، وقد يدفع «حماس» إلى القيام بعملية عسكرية للفت أنظار العالم، وتكون لها تداعيات على إسرائيل وعلى دول الجوار. كما تتضمن الوثائق معلومات حول مواقف الأمم المتحدة و دول عربية وغير عربية معنيّة بالصراع

وثائق ديبلوماسية تكشف مواقف الدول قبل 7 أكتوبر وبعده

لا أحد يريد الضغط على إسرائيل

(من الويب)

أبراهيم الأمين

أوردت مراسلة ديبلوماسية سعودية في الأسبوع الثاني من آب الماضي، أي قبل أقل من شهرين على عملية «طوفان الأقصى»، أنّ وفداً يمثل سفارات أربع دول عربية في واشنطن، التقوا مسؤولين في الكونغرس الأميركي، لحثّهم على إلغاء اعتراضهم على صرف مبلغ 75 مليون دولار لوكالة الأونروا من أجل تقديم المساعدات الغذائية لسكان قطاع غزة. وشرح الوفد للمسؤولين المعنيين في الكونغرس خطورة المعاناة في القطاع، ولا سيّما بعد خفض برنامج الغذاء العالمي مساعداته للعائلات الغزاوية في تموز 2023، وحذّر من أنّ منع الأموال عن وكالة الأونروا سيؤدي إلى مفاقمة المشكلة، وبخاصة أن ثلاثة أرباع الفلسطينيين يعتمدون على تقديمات الوكالة الغذائية. وخلُص الوفد الديبلوماسي العربي إلى أنّ التقديرات المتوافرة لديه تشير إلى مخاوف جدية من أنّ هذا الوضع قد يدفع حركة حماس إلى القيام بعملية عسكرية كبيرة لتوجيه انتباه العالم إلى ما يحدث في غزة، ما ستكون له انعكاسات أمنية على إسرائيل، وتداعيات على مصر والأردن وبقية دول الجوار. ولم تلقَ هذه الرسالة صدى لدى المشرّعين الأميركيين الموالين لإسرائيل الذين شدّدوا على أن موقفهم يتلخّص في وقف تمويل الوكالة بانتظار إجراء إصلاحات في جهازها الإداري، كما أنهم يأخذون في الحسبان الاعتراض الإسرائيلي على الاستمرار في دعم الأونروا، وأشاروا أيضاً إلى فتور لدى الإدارة الأميركية حيال متابعة الموضوع برمّته.

وقالت مساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط باربرة ليف لسفراء خليجيين في واشنطن الصيف الفائت، إنّ زيارتها الأراضي الفلسطينية في حزيران الماضي أظهرت لها كم أنّ الوضع في الضفة الغربية سيّئ. لكنّ ليف ركّزت اللوم على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، معتبرة أن المفاوضات لن تشهد أيّ تقدم ما دام على رأس السلطة، وقالت إنه أصبح كبيراً في السن، ولا يملك الشخصية القيادية التي تؤهّله للقيام بهذه المهمة.

مصر تعتبر الهدف تهجير سكان غزة

من جهته، قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لوفد الكونغرس الأميركي إن مصر لن تقبل تصفية القضية الفلسطينية على حسابها حتى لو تطلّب ذلك مواجهتها بكل الوسائل، وأضاف أنّ وجود الفلسطينيين خارج أراضيهم لن يحل الأزمة، بل إنه يهدد السلام بين مصر وإسرائيل. وأشار إلى أنّ مثل هذه المقترحات ستضرّ بالأمن القومي المصري، وما تعنيه من احتمال تسلّل عناصر من حماس إلى داخل مصر. ورغم أن الرئيس المصري ركّز أمام الوفد الأميركي على أنّ حماس لا تمثل الشعب الفلسطيني، فقد أكد أنّ ما قامت به لا يعطي إسرائيل الحق في قتل أهل غزّة بصورة جماعية وتجويعهم، وشدّد على أهمية معالجة الأسباب بدلاً من النتائج، مشيراً إلى أنّ المشكلة تكمن في تضييع حق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة طوال المدة الماضية.

أما وفد الكونغرس فقد نقل إلى القيادة المصرية موجزاً عن زيارته الرياض، وأنّ الوفد أبلغ المسؤولين السعوديين بأن ما حصل في 7 تشرين الأول «تم التخطيط له من إيران لوقف مسار التطبيع السعودي - الإسرائيلي الذي حقق نتائج طيّبة»، وأنه طلب من السعوديين المضيّ في خطوات التطبيع، لعدم إعطاء إيران فرصة لوقف السلام في المنطقة. وأعرب الرئيس المصري عن اعتقاده بأن التطبيع لا يمثل حلاً متكاملاً لأزمات المنطقة، وقد أثبتت الأحداث الأخيرة صحّة هذه المقاربة، وبالتالي على الإدارة الأميركية أن تعمل على إحياء مساعي السلام وتحقيق تطلّعات الشعب الفلسطيني.

وأفاد مسؤول في الخارجية المصرية أنّ منسّق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك ذكر في لقاء مع وزير الخارجية المصري سامح شكري في القاهرة في تشرين الثاني الماضي، أنّ الولايات المتحدة تدعم حل الدولتين، لكنّ ذلك يتطلب رؤية شاملة متفقاً عليها بين الأطراف، والقيام بإصلاح في السلطة الفلسطينية والمؤسسات الأمنيّة التابعة لها، وأشار إلى أهمية دعم مصر والأردن لأيّ حلّ، وتوفير التمويل له من الدول العربية الغنية.

من جهته، رأى شكري أنّ الطرح القائل بأن حل الدولتين بحاجة إلى إصلاح السلطة الفلسطينية إنما يجعل المشكلة عند السلطة، في حين أنّ المشكلة الحقيقية هي أن الجانب الإسرائيلي يرفض حل الدولتين. وأكد شكري أنّ الحديث عن «ما بعد الحرب» غير واقعي من دون وقف النار، مشيراً إلى أنّ ما يحصل فعلياً هو تهجير لسكان غزة وتصفية للقضية الفلسطينية.

الأردن وهاجس التهجير

تفاعل الأردن شعبياً وسياسياً مع الأحداث في الضفة الغربية، على وقع مخاوف من التهجير، وأبلغ وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي عدداً من المسؤولين الغربيّين أنّ تهجير الفلسطينيين من أرضهم يُعدّ خطاً أحمر بالنسبة إلى الأردن، كما حذّر من أن تطال ممارسات إسرائيل الأماكن المقدسة، ما سيؤدي إلى إعطاء حجج «للمتشددين» في العالم الإسلامي لردود أفعال تخرج عن السيطرة.

أما عن زيارة ملك الأردن أبو ظبي في تلك المدة، فقال مصدر ديبلوماسي إنّ الملك عبدالله يريد من الإمارات مساندة المملكة للحصول على أنظمة دفاع جوي في مواجهة الصواريخ والطائرات المسيّرة، على غرار تلك التي أطلقها الحوثيّون على إسرائيل. وانصبّت مخاوف ملك الأردن على احتمال توسّع نطاق الحرب، وما قد يترتب على الأردن في مواجهتها.

ولقي اقتراح الرئيس الفرنسي بتشكيل تحالف دولي لمواجهة حركة حماس معارضة أردنية. وبحسب معلومات ديبلوماسي عربي، فقد أبلغ ملك الأردن الرئيس الفرنسي أثناء اجتماعهما في عمّان يوم 25 تشرين الأول 2023 بأن بلاده «لا تؤيد أيّ مبادرة تعتبر المقاومة الفلسطينية إرهابية». وعزا مسؤول أردني سبب رفض الاقتراح إلى أوضاع شاملة متفقاً عليها بين الأطراف، والقيام بإصلاح في السلطة الفلسطينية والمؤسسات الأمنيّة التابعة لها، وأشار إلى أهمية دعم مصر والأردن لأيّ حلّ، وتوفير التمويل له من الدول العربية الغنية.

في المقابل، أفاد تقرير ديبلوماسي في أواخر تشرين الثاني الماضي أنّ الأردن استطلع رأي بعض الدول حول مسألة إصلاح السلطة الفلسطينية، وإمكان تقديم أسماء تحظى بمقبوليّة من جميع الأطراف لتولّي إدارة قطاع غزة. وطُرح في هذا الإطار اسم محمد دحلان الذي يحظى بدعم من الإمارات وجهات دوليّة، والأسير مروان البرغوثي. وبحسب التقرير، يمثل هذا الطرح حلاً وسطاً بين رفض إسرائيل التعامل مع حماس، وعدم إمكانية تحقيق الهدف الإسرائيلي المعلن بالقضاء على الحركة.

قطر والاستقطابات الخليجية

شهد الموقف الخليجي حيال التطورات في غزة بعد عملية «طوفان الأقصى» استقطاباً بين قطر التي تقيم علاقات مع حركة حماس وإسرائيل والولايات المتحدة، وبين السعودية التي كانت تتفاوض مع إسرائيل لإقامة علاقات معها، وتطمح إلى إرساء حلّ ما للقضية الفلسطينية يكون جسراً للمصالحة مع إسرائيل.

وفي وثيقة صادرة عن سفارة عربية، فإنّ مصدراً له صلة بدوائر الحكم في الدوحة قال إن مساعدة الإمارات، ومعهما مصر، عبّرت عن عدم ارتياح حيال ما تقوم به قطر على صعيد وقف الحرب في غزة، وتبادل الأسرى وتوفير المساعدات الإنسانية. وذكر المصدر أن الإمارات من أجل أن يكون لها دور مركزي في هذا المجال، لكنّ تموضعها إلى جانب إسرائيل في بداية الحرب شكّل عائقاً أمام طموحها، إضافة إلى أنّ علاقة قطر مع حماس حيث تستضيف عدداً من قياداتها أتاحت لها من الناحية الواقعية مقبوليّة لدى الجانب الأميركي، وكذلك الإسرائيلي.

وحول زيارة أمير قطر أبو ظبي في 9 تشرين الثاني 2023، ولقائه رئيس دولة الإمارات محمد بن زايد، أفاد مصدر ديبلوماسي قطري في أبو ظبي أنّ أمير قطر طلب من الإمارات مساندة الدوحة في التحرّك لدى الجانبين الأميركي والإسرائيلي من أجل إعلان هدنة في غزة، لكنّ مصدراً آخر قال إنّ الجانب الإماراتي لم يكن متحمّساً على هذا الصعيد.

ومن جهة ثانية، ذكر مصدر ديبلوماسي أميركي في القاهرة أنّ الولايات المتحدة طلبت من قطر إعادة النظر في استضافتها قيادات من حركة حماس في الدوحة، بعد الهجوم الذي شنّته الحركة في 7 تشرين الأول 2023. وقال المصدر إنّ الجانب الأميركي أبلغ قطر بأن المسؤولين في واشنطن يقومون بإعداد تقييم حول وجود قيادات حماس في الدوحة وفقاً للتطورات في قطاع غزة، وأنهم لا ينظرون بعين الإيجابية إلى الأمر. وذكر المصدر أن قطر احتجّت على أن وجود قيادات حماس على الأراضي القطرية سمح بإقامة قناة اتصال أفضت إلى إطلاق عدد من المحتجزين الإسرائيليين لدى الحركة، وأن ذلك تمّ بعلم وموافقة واشنطن. وبحسب المصدر الأميركي، دفع الجانب القطري أيضاً بأنّ القيادة السياسية في حماس لم تكن على علم بالهجوم الذي حصل في 7 تشرين الأول، وأن من الضروري عدم تعميم الموقف الأميركي على كامل الصف القيادي في حماس، وبالتالي التفريق بين الجناحين السياسي والعسكري للحركة.

في المنحى نفسه، أكد سفير قطر في بيروت سعود بن عبدالرحمن آل ثاني في تشرين الأول الماضي تعرّض بلاده لضغوط أميركية بسبب وجود أعضاء المكتب السياسي لحركة حماس في الدوحة. وقال إن إقامة المكتب تمت بموافقة أميركية من أجل بناء قنوات اتصال مع حماس، وهذا الأمر ينطبق على مكتب حركة طالبان في الدوحة، والذي أتاح في ما مضى اجتماعات مباشرة بين طالبان والمسؤولين الأميركيين بوساطة قطرية.

السعودية تنأى بنفسها

من جانب السعودية، فهي قرّرت عن عمد تأخير موعد القمة العربية الطارئة في الرياض إلى 11 تشرين الثاني 2023 (أي بعد شهر ونيّف على طوفان الأقصى، وبعد 12 يوماً من تاريخ الدعوة إليها)، رغم ضخامة الأحداث في الأراضي الفلسطينية وعدد الضحايا الفلسطينيين. بل وتعمّدت السعودية عقد القمة العربية الطارئة بتوقيت واحد مع القمة العربية - الأفريقية العادية والمقرّرة مسبقاً، ما أثار استغراب عدد من الأوساط العربية الرسمية. ويشير ديبلوماسي مصري في أبو ظبي إلى أنّ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس طلب من ولي العهد السعودي في اتصال هاتفي تقريب موعد القمة العربية لبحث العدوان الإسرائيلي على غزة، لكنّ ابن سلمان أصرّ على عقدها في التاريخ المقرر ليتزامن مع موعد القمة العربية - الأفريقية، وكانت حجة ابن سلمان أنه لا يريد التأثير على زخم القمة الثانية في حال تمّ التبكير بموعد القمة العربية.

ولاحظ تقرير لبعثة ديبلوماسية خليجية في الرياض أن السعودية تعاملت مع الحرب على غزة وما ترتب عليها من تداعيات إقليمية برد فعل «هامشي» مقصود، وهي لم تغيّر جدول أعمالها الرسمي من منطلق إعطاء الأولوية لخطط الحكومة الاقتصادية ورؤية 30-20 وعدم تعريض علاقاتها مع الإدارة الأميركية لأيّ خضّات في وقت يجري العمل معها على إنضاج اتفاق لإقامة علاقات مع إسرائيل. ونُقل عن مسؤولين سعوديين أن الحرب في غزة «لا تتلاءم مع رؤية ولي العهد لشرق أوسط مزدهر». وذكر التقرير أنّ «مبادرة مستقبل الاستثمار» التي يُرمز إليها رسمياً على أنها النسخة السعودية من منتدى دافوس مضت وفقاً لما هو مقرّر، إضافة إلى إقامة حفلات غنائية وإطلاق «موسم الرياض» من دون الالتفات إلى الأصوات الداعية إلى تأجيله في ضوء أحداث غزة. وسمحت السلطات السعودية بتمرير تعليقات سلبية من جانب مسؤولين سابقين أو إعلاميين سعوديين تجاه الفلسطينيين بسبب ما اعتبروه «تضييع فرص السلام» في أوقات سابقة. لكنّ ذلك لم يمنع وجود استياء وغضب يعتملان في نفوس قطاعات شعبية سعودية واسعة، وقال التقرير إن غزة هي الموضوع الأول الذي يتداوله السعوديون في مجالسهم الخاصة، لكنهم يتحاشون التعبير عن ذلك في العلن بسبب الخشية من تعريض أنفسهم لإجراءات انتقاميّة من جانب السلطات. ومن جهة ثانية، كشف التقرير أنّ مسار المفاوضات السعودية - الإسرائيلية لتطبيع العلاقات لم يتوقف رغم الإعلان عن تجميد المباحثات بسبب الحرب على غزة. ونسب إلى ديبلوماسي أميركي يعمل في المملكة أنّ عدم مبادرة السعودية إلى اتخاذ موقف قوي حيال أحداث غزة عائد إلى «رغبتها في استمرار العمل على مشروع التطبيع مع إسرائيل».

الإمارات «تشاغب»

في الأسابيع الأولى للحرب، رأى ديبلوماسي إماراتي في القاهرة أنّ الاجتماعات العربية من أجل بحث تداعيات الوضع في قطاع غزة غير مفيدة، محمّلاً حركة حماس المسؤولية عن الحرب الدائرة في غزة، وقال إنها تدفع المنطقة إلى حرب واسعة. ورأى الديبلوماسي الإماراتي أن إسرائيل ستواصل عملياتها العسكرية حتى القضاء على حماس أو استسلامها، وأنها مصمّمة على ضم قطاع غزة ومنع إقامة دولة فلسطينية، وبناءً على ذلك سيتم تهجير سكان غزة إلى سيناء المصرية. وأضاف أنّ هذا السيناريو سيُطبَّق في الضفة في حال تحرّك الفلسطينيون ضد السيطرة الإسرائيلية، إذ سيُرحَلون إلى الأردن. وذكر الديبلوماسي الإماراتي أنّ بلاده تجد أن مواطنيها أوْلى بالأموال التي تُدفع إلى الفلسطينيين.

إلا أنّ دولة الإمارات التي هاجمت في بداية الحرب حركة «حماس» على خلفية تنفيذ عملية «طوفان الأقصى»، وعبّرت عن ذلك في مجلس الأمن حين وصفت هجومها على المستوطنات بأنه «بربري وشنيع»، خفّفت من لهجتها لاحقاً. لتطلب الخارجية الإماراتية نهاية تشرين الأول وقفاً فورياً لإطلاق النار، وتجنّبت الهجوم المباشر على حماس، خلافاً لموقفها الأول. ويلقي تقرير بعثة ديبلوماسية في أبو ظبي الأضواء على خلفيات التغيّر في «نبرة» الإمارات، وقال إن من جملة الأسباب تفاعلات شعبية عدة في بعض الإمارات التي تُكوّن اتحاد هذه الدولة، وهي عبّرت عن عدم ارتياح إزاء الموقف الرسمي لأبو ظبي، وكانت الشارقة في طليعة الإمارات التي أدانت الهجوم الإسرائيلي على غزة. ومن جملة الأسباب أيضاً تعرّض موقف الإمارات لانتقادات قوية في وسائل الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، ما دفعها إلى محاولة ردم الفجوة بين موقفها الرسمي ومواقف أخرى تحت السطح في داخل هذه الدولة. إضافة إلى أن الإمارات حرصت على توفير أجواء مناسبة تمهيداً لاستضافة قمة التغيّر المناخي التي انعقدت في نهاية تشرين الثاني، إذ كان لديها قلق من انعكاس الحرب في غزة على حضور قادة العالم لهذه القمة. لكنّ ذلك التغيّر في اللهجة لم يترتب عليه أي انعكاس على الموقف الجوهري لأبو ظبي التي ظلت تستقبل المسؤولين الإسرائيليين ومن بينهم رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية الذي التقى في أبو ظبي مستشار الأمن الوطني طحنون بن زايد. كما لم تتخذ الإمارات أي إجراء ديبلوماسي احتجاجي ضد إسرائيل.

وأشارت مشاركة بعثة الإمارات في فيينا في اجتماع نظمته البعثة الإسرائيلية حول التطورات في غزة بتاريخ 2 تشرين الثاني 2023 استياء بعثات عربية عدة، رأت في الموقف الإماراتي تجاوزاً على التنسيق العربي بشأن العدوان الإسرائيلي على غزة، ومخالفة لما أقر في اجتماعات الجامعة العربية بهذا الشأن. وأحدث موقف الإمارات شرخاً في الموقف العربي في العاصمة النمسوية.

غوتيريش: الضفة في خطر أيضاً

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في لقاء مع مجموعة من السفراء العرب في نيويورك في 13 تشرين الأول الماضي إن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل بالفعل في الهجوم على قطاع غزة، ولا تتحفّظ على دخولها إلى أراضي القطاع. ورأى غوتيريش أن إسرائيل لا ترغب فقط في تهجير الفلسطينيين من غزة، بل تريد فعل ذلك أيضاً في الضفة الغربية نظراً إلى أهميتها الدينية والأمنية بالنسبة إليها، مشيراً إلى أن إسرائيل نشرت نخبة قواتها في الضفة، وهذا قد يكون أسهم في نجاح هجوم 7 تشرين الأول على المستوطنات المقابلة لقطاع غزة. وذكر أنه سبق أن التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي في الدورة 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة وأن الأخير قال بنبرة متغطرسة إن إسرائيل قوة عظمى وإن الدول العربية هي التي تأتي إليها طلباً للسلام، مضيفاً أن إسرائيل لا تعير أهمية للفلسطينيين. وقال الأمين العام إن مجلس الأمن منقسم بشأن وقف النار، إذ ترفض الولايات المتحدة ودول أوروبية تقييد إسرائيل في مواجهة حماس. وتحدث السفير المصري أسامة عبد الخالق في اللقاء، فضّل أن يتقدم طرف غير عربي في مجلس الأمن بمشروع وقف النار، لأن العرب - وفقاً لرأيه - طرف في القضية، وتوقّع أن تطول الحرب وأن تنتج منها أزمة إنسانية كبرى، مؤكداً رفض ترحيل سكان غزة إلى الجنوب.

وأوصى الأمين العام للأمم المتحدة الدول العربية بالآتي:

- عدم الدعوة إلى هدنة، لأن ذلك يعني وقف القتال ثم استئنافه.
- عدم المطالبة بإقامة مناطق آمنة، لأنها ستكون واقعياً تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي.
- عدم التجاوب مع تعيين إسرائيل رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير منسّقاً للشؤون الإنسانية، لأن ذلك سيكون على حساب وكالة الأونروا.
- دعا إلى تفعيل المحاسبة عمّا حدث من انتهاكات جسيمة للقانون الدولي، واغتنام الفرصة سعياً وراء حل الدولتين، وإلا فلن تكون هذه الحرب الأخيرة على الفلسطينيين.

السلطة الفلسطينية تبحث عن دور

تُفيد وثيقة ديبلوماسية استناداً إلى مصدر في الخارجية المصرية بإجراء محادثات بين السلطة الفلسطينية ومسؤولين أميركيين في مطلع تشرين الثاني الماضي، طرح خلالها الجانب الأميركي اضطلاع السلطة الفلسطينية بدور في إدارة القطاع بعد الحرب الحالية. وردّت السلطة بأنها لا تمانع من القيام بهذا الدور، على أن يكون ذلك مرتبطاً باتفاق شامل مدعوم عربياً، حتى لا يُؤخَذ على السلطة الفلسطينية أنها جاءت إلى القطاع على ظهر الدبابات الإسرائيلية.

وأبلغ وزير الخارجية في السلطة الفلسطينية رياض المالكي عدداً من الوزراء العرب على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة يوم 11 تشرين الأول 2023، بأن الرئيس عباس وجّه الأجهزة الأمنية الفلسطينية لمنع امتداد المواجهات من قطاع غزة إلى الضفة الغربية. وأشار إلى الجهود التي تبذلها حركة حماس لتصعيد الموقف في الضفة ضد إسرائيل، وقال إن «حماس في غزة لديها أسلحة متطورة من إيران، لكن الضفة الغربيّة لا تملك أي شيء للدفاع عن نفسها في وجه إسرائيل». ورأى المالكي أنّ الرئيس الأميركي بايدن يغطي إسرائيل وهو من يقود فعلياً الحرب في غزة.

أوروبا «ليست ملكية» روسيا تخشى التوطين في ليبيا

في الأيام التالية لعملية «طوفان الأقصى»، كان التعاطف الأوروبي مع إسرائيل قوياً بدرجة كبيرة. وحضرت دوماً مقولة «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» في كل تصريحات ولقاءات الموفدين الأوروبيين مع مسؤولين عرب. وروى مسؤول في الجامعة العربية أنّ وزيرة خارجية ألمانيا أنالينا بيربوك كانت الأكثر انحياراً إلى إسرائيل بين نظرائها الأوروبيين، إذ قابلت الأمين العام للجامعة بعد زيارة لها إلى فلسطين المحتلة، وبدا أن المسؤولين الإسرائيليين قد تمكنوا من «غسل دماغها» وإقناعها بتبنّي رواياتهم بالكامل إلى حدّ أنها أخذت أثناء الاجتماع تكفكف دموعها حين بدأت الحديث عن لقاءاتها مع عائلات إسرائيلية قُتل بعض أفرادها في عملية «طوفان الأقصى».

وقالت نائبة رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في القاهرة آنا شوو أثناء لقائها مع ديبلوماسي عربي في تشرين الثاني الماضي إنّ القرارات الصادرة عن القمة العربية الإسلامية المشتركة في الرياض خالفت توقعات دول الاتحاد الأوروبي، وإنّ عدم تبنيها قرارات قوية بحجم الأحداث في غزة عزّز موقف دول الاتحاد الداعمة لإسرائيل والتي تتساءل: «لماذا يجب على الأوروبيين أن يكونوا ملكيين أكثر من الملك؟». وأعربت شوو عن انزعاج دول أوروبية بسبب رفض مصر عروضاً لإقامة مستشفيات ميدانية على أراضيها والمساعدة في الإغاثة.

كما وصفت سفيرة الترويج في لبنان إنغفيلد بيرغراف ما صدر عن القمتين العربية والإسلامية في الرياض بشأن الحرب في غزة بأنه دون المستوى المتوقع. وأثناء لقاءات في بيروت، وصفت بيرغراف الدور الأوروبي في التعامل مع الحرب في غزة بأنه ينطوي على أزدواجية.

من جهته، رأى نائب وزير الخارجية والمبعوث الخاص للرئيس الروسي للشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف أثناء لقاء مع سفراء عرب في موسكو في تشرين الثاني الفائت أن إسرائيل ليست في صدد القبول بإقامة دولة فلسطينية مستقلة، ناقلاً هذا الكلام عن السفير الإسرائيلي في موسكو.

وأفاد بوغدانوف أن عملية تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة بدأت فعلياً. ورأى أن مصر قد تتأثر بالضغوط الأميركية لاستقبال اللاجئين من غزة. وأشار إلى تخوّف ليبي من مساع غربية لنقل اللاجئين الفلسطينيين والأفارقة إلى جنوب ليبيا، وإقامة كيان لهم هناك.

وأشار إلى أنه إذا استمرت إسرائيل باستفزازاتها لسوريا فقد تدفعها إلى الانخراط في المواجهة. ووصف كلمة الرئيس السوري في القمة العربية الإسلامية بأنها كانت من أقوى كلمات الرؤساء المشاركين.

وأثناء زيارة وفد وزراء خارجية دول عربية وإسلامية والأمين العام لجامعة الدول العربية والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى موسكو في 22 تشرين الثاني 2023 بناءً على قرار قمة الرياض لحشد الدعم الدولي لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، لاحظ الجانب الروسي عدم وجود رؤية مشتركة لدى الوفد حول مستقبل القطاع. ورأى مصدر ديبلوماسي روسي أن الإدارة الأميركية تعمل على التأثير في موقف مصر والأردن من أحداث غزة عبر استغلال ظروفهما الاقتصادية.

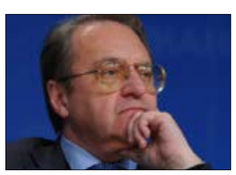

سلسلة الاقتصاد والسياسة [3]

«الاقتصاد الاردوغاني» وخياراته

عامر محسن

في كلّ مرّة تحصل فيها أزمة اقتصادية في تركيا، أو تنخفض العملة أو تبدأ رؤوس الأموال بالهروب من البلد، تتكرّر في المنشورات الغربية المعروفة سردية واحدة حول أسباب المآزق وجذوره والحلول المطلوبة. والرواية هنا بسيطة وواضحة لدى هؤلاء الخبراء، اللوم يقع بوضوح على سياسات محدّدة، خلفها شخص واحدٌ محدّد، هو رجب طيّب أردوغان (وحتى نستخدم تعبيرهم الأثير) سياساته الاقتصادية «غير الأورثوذوكسية». التعبير هنا يشير الى أنّ الرئيس التركي لطالما ضغط على مصرفه المركزي لكي يعمل بطرق تخالف ما تنصّ عليه المبادئ الاقتصادية. أنت ستدفع الثمن حين تخالف هذه «البديهيّات»، يقول هؤلاء، والّهة الإقتصاد هي التي تنتقم، في تركيا، ممّن دنّس شرائعها.

النسخة الرسميّة هنا، باختصار وتبسيط، هي أنّ أردوغان يرفض أن يتفاعل مع الأسواق كما يفترض به أن يفعل بحسب النظرية «الارثوذوكسية». حين تواجه العملة التركيّة انخفاضاً في قيمتها أو تعاظم التضخّم، تنصّ قواعد الاقتصاد على رفع معدّل الفائدة لتبريد السوق وجذب المودعين الى الليرة التركيّة. الّا أن اردوغان يصرّ على السير بخلاف ذلك وبمناح في رفع الفائدة، ولو كلّفه ذلك أن يتدخّل المصرف المركزي مباشرة في السوق ويستهلك عشرات المليارات من الاحتياطات الأجنبية. بل أكثر من ذلك، فإنّ الزعيم التركي يمارس منذ وصوله الى السلطة سياسة تبقي معدّلات الفائدة في تركيا منخفضة بشكلٍ «اصطناعي» عمّا يجب أن تكون عليه. لماذا هو يصرّ على هذه السياسات «الإشكالية»؟ هنا تتعدّد التفسيرات في الأدبيات الغربية: لأن أردوغان مهووسٌ بتحفيز النموّ بلا حساب للعواقب، لأنه لا يريد ركوداً قبل الانتخابات القادمة، بل يؤكّد بعض المراقبين أنّ خلف فلسفة أردوغان هذه عقيدةً دينيّة، اسلاميّة، تذمّ الفائدة وتحرّم الرّبا، فهو يستنكف اذاً عن رفع الفائدة لأسباب ايمانيّة غير عقلانيّة.

تركيا هي حالةٌ مُثاليّة لتفحّص بعض المفاهيم السائدة وتفكيكها، ولو احتاجت الى شرحٍ «تقنيّ» بعض الشيء، قبل أن نعود الى المنطقة العربيّة (وإن كانت هذه الأمور لا تهمّك ففي وسعك ببساطة أن تتجاوز هذا المقال، ولن يعرف أحد). تعترف المراجع الغربيّة التي تنتقد «الاقتصاد الاردوغاني» بأنّ الرّجل قد قاد بالفعل أطول مرحلة نموٍّ مستدامة في تاريخ تركيا، بدءًا من وصوله السلطة عام 2003. النظريّة هنا هي انّك، حين تخفض الفوائد دون حدّها «الطبيعي»، فأنت تحفّز الانفاق والاستثمار. العائد على أموالك الجامدة قليل، والأسعار ترتفع من حولك كلّ سنة، ما يعني أن قيمة مالك، لو أودعته لسنوات ولم تخاطر به، ستكون في المستقبل أقلّ من قيمته اليوم. اذن هكذا لديك حافزٌ بأن تفعل به أيّ شيء: تستثمره، تشتري أسهماً أو عقارات، توسّع مصنعك، أو حتى تنفقه وتشتري به سلعاً، ولا تتركه في حساباتك المصرفيّة. هكذا ينتعش السّوق بسبب دفق المال الرخيص وارتفاع الطّلب. بمعنى آخر، طبّقت تركيا النموذج المعاكس، بالكامل، للنموذج اللبناني بعد الحرب الذي تلخّص برفع أسعار الفائدة، بشكل اصطناعي، بغية جذب الودائع الى البلد ومصارفه. هنا، انت كنت في الوقت ذاته تجعل أيّ استثمارٍ آخر في البلد «غالياً» وغير مجدٍ.

صادف أنّي قد زرت تركيا مرّات عدّة في الماضي السحيق، أعوام 94 و95 و96، اي أنّني أعرف تماماً كيف كانت «تركيا قبل أردوغان». والفارق الذي تفعله عشرون سنةً من النموّ العالمي المستمرّ في بلدٍ، وكيف تقلب أحواله وتغيّره بالكامل. قد يصعب على البعض أن يفهم سرّ شعبية أردوغان وحزبه، وانتصاراتهم الانتخابية، من غير أن يأخذوا في الحسبان هذه التجربة التحويلية التي عايشها عشرات الملايين من الأتراك خلال العقدين الماضيين.

أنا أعرف تركيا حين لم يكن هناك من فارق كبير (في مستوى الحياة والخدمات) بين الريف التركي ونظيره السوري على الجانب الآخر من الحدود. وحين كانت مدنٌ سورية مثل حمص أو حلب أكثر مدنيّة من حواضر تركية «ثانوية» كأضنة أو انطاكيا أو مرسين. أعرف اسطنبول قبل أن يكون فيها مترو، وقبل أن تصبح (في جانب مهمّ منها) مدينة أوروبية معولمة. كانت ساحة «تقسيم» في اسطنبول أقرب الى ساحة النجمة في صيدا: مطاعم دجاج ومحلّات «فليبَر» وصالات سينما رخيصة. وكان التوكتوك الذي يوزّع جرار الغاز على المنازل يمرّ في شوارع المدينة في الفجر ويوقظك يومياً بلحنه الطنّان المزعج. يومها، لو قال لك تركيٌّ، كما كان يحلو لهم أن يتوهّموا، «نحن جزءٌ من اوروبا»، كنت تردّ عليه براحة وسرعة: «كلّا يا عزيزي، انظر من حولك، نحن في العالم الثالث». اسطنبول قبل مطاراها الجديد والمباني المتعالية، حين كان هناك «صول» كبير وأحد يذهب اليه الجميع. بعد عشرين سنةً من النموّ (بمعدّلات لم تعرف مثلها الا دول شرق آسيا) أصبحت تركيا في عالم آخر. كانوا يأخذونك بالقوّة لتزور الجسر الوحيد، القبيح، الذين كانوا قد دشّنوه على البوسفور ويتوقّعون منك ردّة فعل: «انظر، نحن بنينا هذا». تنفّذ الشركات التركية اليوم، دورياً، مشاريعاً وانشاءات أكبر منه بكثير، سدودٌ ومطارات وأنفاق ومحطات كهربائية حول العالم، وقد أصبحت اسطنبول ومطاراها عقدةً دولية للسياحة والمواصلات.

روايات وخلاصة

هناك في موضوع «الاقتصاد الأردوغاني»، بالطبع نسخةٌ مضادّة، وإن كنت لن تقرأها في المطبوعات الدولية، ولكنها ايضاً تحوي جانباً من الحقيقة. بدايةً وقبل كلّ شيء، فإنّ نظريّة أنّ أردوغان هو اسلامي متعصّب يريد اخضاع قواعد السوق للشريعة هي تفسيرٌ مضحك. رجب طيّب أردوغان يأتي، من قبل أن يمارس السياسة، من محيط تجّار وصناعيّين. عمله وحياته، شركائه وأقاربه، والكثير من وجوه حزبه، كلّهم في مجال الأعمال. بمعنى آخر، مهما كان رأيك فيه وفي سياساته، فإنّ أردوغان هو بتعابيرنا «ابن سوق»، وليس ساذجاً أو جاهلاً في هذه الأمور، ولا هو شيخٌ بعيدٌ عن الدنيا، يريد استبناط قواعد الاقتصاد من النصّ الديني.

ثانياً، قد يكون في حوزة أردوغان، ان اتّهمته بتجاهل قواعد الاقتصاد وقوانينه، ردودٌ ليست بلا وجاهة. ما يحصل هو أنّه حين يهتزّ الاقتصاد، فانت تطلب منّي أن أرفع الفائدة على الليرة التركية لاغراء المودعين. وهذا لأنك تفترض أنّ معدّل الفائدة هو وحده ما يحدّد سلوك النّاس في هذا المجال. ولكن الحقيقة هي أنّه، في دول العالم الثالث مثل تركيا أو لبنان أو مصر، فإنّ العامل الأهمّ في تفكير المستثمر وحساباته هو نظرته الى القيمة المستقبلية لهذه العملة. بمعنى آخر، إن كان يعتبر أنّ الليرة التركية تتعافى فهو سيميل الى الايداع فيها، وإن كان يظنّ أنّ الليرة هي في طور الانهيار فهو لن يودع بالليرة مهما أعطيته من فائدة. وما هو أهمّ مؤشّر يستخدمه الناس للتنبوء بوضع العملة في بلدٍ ما؟ حالة الاقتصاد والسّوق.

هنا، سيقول أردوغان، حين أواجه خطر ركود فانت تريدني أن أرفع الفائدة وأعمّق هذا الرّكود بدلاً من تحفيز الاقتصاد. وما الذي سيراه المستثمر هنا؟ سوقٌ تنكمش وأعمال تتقلص وشركات تمتنع عن دفع قروضها، فيبتعدون عن الليرة وتنهار العملة أكثر، فيصبح لزاماً أن أرفع الفائدة مجدّداً. كلّا، أنا لن أدخل في هذه الدوّامة. وقبل هذا كلّه، حين تكون دول العملات الرئيسية في العالم، من اميركا الى اوروبا الى اليابان، تقوم بعمليات «التسهيل الكمّي» وطبع الترليونات لتحفيز اقتصادها وخدمة شركاتها، فهل تريدني أصبحت اسطنبول ومطاراها عقدةً دولية للسياحة والمواصلات.

روايتان وخلاصة

هناك في موضوع «الاقتصاد الأردوغاني»، في المطبوعات الدولية، ولكنها ايضاً تحوي جانباً من الحقيقة. بدايةً وقبل كلّ شيء، فإنّ نظريّة أنّ أردوغان هو اسلامي متعصّب يريد اخضاع قواعد السوق للشريعة هي تفسيرٌ مضحك. رجب طيّب أردوغان يأتي، من قبل أن يمارس السياسة، من محيط تجّار وصناعيّين. عمله وحياته، شركائه وأقاربه، والكثير من وجوه حزبه، كلّهم في مجال الأعمال. بمعنى آخر، مهما كان رأيك فيه وفي سياساته، فإنّ أردوغان هو بتعابيرنا «ابن سوق»، وليس ساذجاً أو جاهلاً في هذه الأمور، ولا هو شيخٌ بعيدٌ عن الدنيا، يريد استبناط قواعد الاقتصاد من النصّ الديني.

ثانياً، قد يكون في حوزة أردوغان، ان اتّهمته بتجاهل قواعد الاقتصاد وقوانينه، ردودٌ ليست بلا وجاهة. ما يحصل هو أنّه حين يهتزّ الاقتصاد، فانت تطلب منّي أن أرفع الفائدة على الليرة التركية لاغراء المودعين. وهذا لأنك تفترض أنّ معدّل الفائدة هو وحده ما يحدّد سلوك النّاس في هذا المجال. ولكن الحقيقة هي أنّه، في دول العالم الثالث مثل تركيا أو لبنان أو مصر، فإنّ العامل الأهمّ في تفكير المستثمر وحساباته هو نظرته الى القيمة المستقبلية لهذه العملة. بمعنى آخر، إن كان يعتبر أنّ الليرة التركية تتعافى فهو سيميل الى الايداع فيها، وإن كان يظنّ أنّ الليرة هي في طور الانهيار فهو لن يودع بالليرة مهما أعطيته من فائدة. وما هو أهمّ مؤشّر يستخدمه الناس للتنبوء بوضع العملة في بلدٍ ما؟ حالة الاقتصاد والسّوق.

(هنّ الوبيه)

عجزاً تجاريّاً كبيراً و«بنيوياً» مع الخارج، كأنه لبنان أو بريطانيا (توجد سنتان، على طول هذه المدّة، انقلب فيها الميزان التجاري التركي الى فائض، عام 2008-2009 وعام 2020. وسوف نعود لشرح هذه الاستثناءات وكيف هي تثبت ما نريد أن نقوله). بالنتيجة، سوف يكون عليك أن تعوّض هذا العجز بشكلٍ ما، امّا عبر أموالٍ واستثماراتٍ أجنبيّة تدخل البلد (وهذه قد خدمتك لفترة طويلة ولكن لا يمكن الاعتماد عليها الى الأبد)، أو عبر تدخّل المصرف المركزي وانفاق دولارات الاحتياط (وهو ما يمكنك أن تفعله ولكن لوهلة)، أو عبر خفض قيمة الليرة. وتركيا تعيش في السنوات الماضية على وقع مزيجٍ من هذه السياسات.

قوانينٌ متعددة

الفكرة الأساسيّة هنا هي أنّ «قوانين» علم الاقتصاد مفيدةٌ للغاية، ولكن في الاطار المحدّد المخصّص لها. بمعنى آخر، يجب أن نفهم أنها نماذج نظريّة وليست قوانين طبيعية، نستهدي بها منهجياً ونحن نعي أنها لا تتحقّق - بصورتها الاكاديمية المثالية - الا في ظروفٍ نظرية مثالية لن تتوافر في العالم الحقيقي. أهمّ من ذلك، لا يجب أن ننسى أن «الاقتصاد» و«السوق» و«رأس المال» هي في جوهرها عمليات اجتماعيّة، في وسعك أن تستخدم أرقاماً ونماذجاً «تمثيلها» على المستوى النظري ولكن لا يمكن أن تخفي طابعها الانساني والسياسي. فهو يقبع خلف كلّ شيء. من هنا، فإنّ فهم هذه الأرقام ومعناها في بلدٍ ما لا يمكن أن ينطلق من النظرية المجرّدة، بل من البنية الطبقية لذاك البلد، ونمط التراكم الخاصّ به، وتاريخه وموقعه في النظام الدولي. على الهامش، غالباً ما يتمّ استخدام «العلمويّة» هذه لغاياتٍ سياسيّة. في أيّ نقاشٍ سيحاول كلّ طرفٍ تقديم امتيازٍ معياريّ (normative) لموقفه مقارنةً بالبدائل: حجّتي هي الأصحّ، الأكثر قانونية، الأكثر أخلاقيّة، الخ. ولا يوجد في هذا الاطار - وفي العالم الحديث - تشريعٌ لموقفك أقوى من «العلم»، والاقتصاد يفتح المجال واسعاً لمثل هذه الالاعيب. بلفت الأمجد سلامة كيف انّه، خلال الأزمة الاقتصادية اللبنانية، تمّ «تفخيخ» علم الاقتصاد والخطاب الاقتصادي (weaponization) في البلد، أو تحويله الى سلاح ايديولوجي يتمّ شهره في الساحة السياسية، ولكن باسم «العلم» و«الخبراء»؛ وهذا النمط سوف يتمّ تكراره في أيّ بلدٍ مجاور ينهار اقتصاده ويحتاج أهله فجأةً الى اجابات.

عودةً الى المثال التّركي. حين نقول ان النموّ المتسارع وتدفّق المال من الخارج قد غيّر عوائد الأتراك واستهلاكهم، وأوقع البلد في عجزٍ تجاري، فما هي «الترجمة الاجتماعية» على الأرض، لهذا الكلام؟ أساس القضيّة (وهي قد شرحناها سابقاً)، انّه في دولٍ طرفيّة مثل تركيا، لن تتوزّع ثمار النموّ بشكلٍ متساوٍ على الجميع. سوف ترتفع مداخيل العمّال بالطّبع، نسبياً، ولكنّ حصّة الأسد سوف تذهب لأصحاب الشركات والأصول التي تزداد قيمتها وأرباحها، والى الطبقة الوسطى المحترفة الأكثر تماساً مع الاقتصاد المعولم. بالنسبة الى هذه الفئات، تغيّرت أنماط استهلاكها وحياتها بشكلٍ نوعيّ، وليس في الكمّ فحسب. كان التّركي الميسور يقتني سيّارة في الماضي ايضاً ولكنه كان، في السبعينيات والثمانينيات، يشتري سيّارة قديمة مستعملة للمرّة الثالثة، أو (في التسعينيات) سيّارة كورية رخيصة يتمّ تجميعها محلياً. امّا اليوم، فهو يسحب قرضاً من المصرف ويشتري بالتقسيط سيارة اوروبية مستوردة. كان يقضي اجازةً مع عائلته في الاجازة، ولكن في طرابزون أو ازمير، فاصبح من المعتاد ان تسافر العائلة كلّ سنةٍ الى فرنسا أو اسبانيا. كان الأولاد يدرسون في جامعات تركيّة فاصبحوا يطمحون للماجستير في لندن. كان يأكل شوكولا «اولكر» فاصبح يشتري شوكولا سويسري، وهكذا.

هذا النّمط من الاستهلاك، ولو كان لأقليّة في المجتمع، يتحوّل بسرعة الى عجزٍ تجاري مع الخارج وضغطٍ على العملة. نتذكّر هنا انّه في سنتين وحيدتين (2009 و2020) قلب الميزان التجاري التركي الآية وحقّق، فجاة، فائضاً. مع انها كانت سنوات قلاقل، سنة الأزمة المالية العالمية وسنة فايروس «كوفيد»، سنوات لا سياحة فيها والاقتصاد العالمي متوقّف. هذا سببه أنّ الناس، وتحديداً كبار المستهلكين، يقلّلون من انفاقهم الفائض في أوقات الأزمات. هذا لا يعني أنّ العمّال الأتراك صاروا يأكلون أقلّ او يحرمون انفسهم من الأساسيات والطّاقة، فهذه الاحتياجات ليست «لَيّنة» ولا تتأثّر كثيراً بالتّخضّات السريعة. ما يتمّ اختزاله في هذه الحالات هي أمورٌ مثل السيارات والسفر والإنفاق الذي يمكن تأجيله، وهذا كان كفيلاً بقلب العجز التركي مع الخارج الى فائض.

ما نريد الوصول اليه هو أنّ «الدولار» حين يدخل الاقتصاد اللبناني يكون له فعلٌ مختلفٌ تماماً عن دوره في الاقتصاد الفرنسي، فالبنية الاجتماعية في البلدين و«الخريطة الطبقية» تختلف بالكامل وعلاقة كلّ منهما بالنظام الدولي ليست من الطبيعة ذاتها. على سبيل المثال، لا توجد في فرنسا طبقة كاملة من النّاس المحترفين يحاول الجميع الانتماء اليها، ويكون امتيازهم الأساسي هو انّهم يتكلّمون العربيّة، ودرسوا في جامعاتٍ ودول اسلاميّة، ولديهم اتصال بالوظائف والرساميل التي يديرها العرب (ويكون راتبهم، بفضل ذلك، ثلاثة اضعاف راتب الموظف الفرنسي). هذه الحالة، التي اعتدناها في دول الأطراف، لا يمكن تخيّلها في سياقٍ آخر. هناك نخبةٌ في فرنسا، ولكنها تخرّج أساساً من مؤسسات وطنية، ولها خبرات ومهارات يحتاجها نمط الانتاج الفرنسي، وهي تلعب دوراً (لا يزال مهمّاً) في قلب الاقتصاد المعولم. من هنا تخرج أحياناً النظرية «المتشائمة»، التي تشير الى مثال تركيا وتقول: حتّى «النجاح» في دول الأطراف هو بطبيعته واهٍ ومؤقّت، يصل الى سقفٍ ثم ينقلب ضدّه، تبدأ الاختلالات بالظهور وتصبح أمام خيار أردوغان - فهل هذا صحيحٌ وحتمي؟

خاتمة

الاجابة المختصرة هنا هي بالنّفي. كما أسلفنا أعلاه، فإنّ هذه «القواعد» الاقتصادية ليست طبيعيّةً ولا تحصل أوتوماتيكيا بفعل «السوق الحرّ»، بل هي نتاج خياراتٍ تاريخيّة ومؤسسية تراكمت على مدى العقود الماضية. قبل عشرين سنة، لم يكن من المتاح أصلاً للمواطن التركي أن يحتفظ بحسابٍ بالدولار، أو للصناعي أن يقترض بعملة أجنبيّة. أردوغان أشرف على المرحلة الأخيرة من الاصلاحات الليبرالية في تركيا وفتح القطاع المالي على الخارج. كنت قبل ذلك، ان احتجت لدولاراتٍ، عليك أن تذهب الى مبنىً رسميّ كبير، تريهم هويتك ووثائقك وتشرح سبب حاجتك للعملة. كلّ نظام انتاج يأتي مع نمط حياةٍ يناسبه، ويأتي ايضاً مع أخلاقيات وقيم جديدة. في عهد «استبدال الواردات» والصّناعات الوطنية، كنت قد تتعرّض للتنمّر والضرب من الأولاد ان نزلت الى الشارع وانت تلبس ماركة أجنبيّة أرسلها لك اقاربك في الخارج. امّا في عصرنا الحالي فانت تفتخر وتمتاز بأن يكون استهلاكك الشخصي، ونمط حياتك وأذواقك، شبيهاً بحياة الفئة «المعولمة» ولا تشبه شعبها.

ما نقصده هو أن الحكومة التركية قد سارت بشكلٍ مقصودٍ وواعٍ، منذ أيّام تورغوت أوزال، في طريق دمجها بهذا الشكل في الاقتصاد المعولم، وهذا كان يحتاج الى خلق شبكةٍ كاملة من القوانين والمؤسسات والتنظيمات، وهو لم يحصل بشكلٍ «عضوي» وطبيعي. دخلت تركيا أموالٌ كثيرة بفضل الاصلاحات (وهي توازت مع صعود العولمة المالية وانكباب المستثمرين على «الأسواق الناشئة»)، وأصبح المال رخيصاً والقروض سهلة وانتعش النموّ. ولكن، من جهةٍ أخرى، انت قد جرّدت نفسك من أغلب الأدوات التي كانت تمكّنك من التحكّم في الاقتصاد. بعد أن انسحبت الدّولة من الانتاج وتركته للقطاع الخاص قبل عقود، قامت بتحرير العملة والحسابات الخارجيّة، فلم تعد قادرةً على التأثير الفعلي في الانتاج أو في الاستهلاك. في هذه الدول، يشرح الاقتصاديون، يصبح المصرف المركزي هو الأداة الوحيدة المتبقّية للتأثير في السّوق: ترفع أسعار الفائدة أو تخفضها، تدافع عن العملة عبر انفاق الاحتياط أو تستسلم وتتركها تنزلق. أردوغان يقوم ببساطةٍ باستخدام الآلية الوحيدة التي لا تزال موجودةً بين يديه ويتمّ انتقاده لأنّه لا يتخلّى عن «خطّ الدفاع الأخير»، هذا، ويترك العمليّة بشكلٍ كامل للسوق الدولي (هذا هو المعنى الحقيقي لـ«استقلالية المصرف المركزي» الذي تشدّد عليه المؤسسات المالية).

فوق ذلك، فإنّ هناك أمثلة معاكسة: الصّين والهند، مثلاً، مندمجة مثل تركيا في العولمة الاقتصادية، وهي ايضاً عرفت مراحل نموٍّ مديدة، ولكن من غير أن يتحوّل النموّ الى تضخّمٍ وعجزٍ تجاري. وهناك أدبياتٌ كاملة عن أنّ مثل هذه الدّول «تغشّ»، تلجم الاستهلاك لصالح الاستثمار، أو تمارس «سياسة صناعية» تعطي المنتجين المحليين أفضليّاتٍ غير عادلة. سوف نعود الى بعض هذه الأسئلة ولكن الأساس هنا هو أن تنتبه الى أنّ الطريق الذي تسلكه يقوم على خياراتٍ وأن لا تستسلم الى حتميّة مفترضة، خاصّةً وانّه سوف يتمّ اتهامك بالغشّ في جميع الأحوال.

> أردوغان مهووسٌ بتحفيز النموّ بلا حساب للعواقب، لأنه لا يريد ركوداً قبل الانتخابات القادمة، بل يؤكّد بعض المراقبين أنّ خلف فلسفة أردوغان هذه عقيدةً دينيّة، اسلاميّة، تذمّ الفائدة وتحرّم الرّبا، فهو يستنكف اذاً عن رفع الفائدة لأسباب ايمانيّة غير عقلانيّة

> في دولٍ طرفيّة مثل تركيا، لن تتوزّع ثمار النموّ بشكلٍ متساوٍ على الجميع. سوف ترتفع مداخيل العمّال بالطّبع، نسبياً، ولكنّ حصّة الأسد سوف تذهب لأصحاب الشركات والأصول التي تزداد قيمتها وأرباحها والى الطبقة الوسطى المحترفة الأكثر تماساً مع الاقتصاد المعولم

المقاومة شريك في سيناريو اليوم التالي

حسين سلامة*

ما دام أنّ اليوم التالي، بعد العدوان الصهيو-غربي على غزة، ما زال مبهماً، فإنّ رياح الحرب وكلّ الأسئلة حولها لا تجد أجوبة.

الهمجية الإسرائيلية التي تشهدها غزة والضفة الغربية ولبنان، وما يرافقها من نفاق وعدوان غربيّين بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، كشفتهما مواقف واشنطن ولندن في مجلس الأمن الدولي، والدعم السخي الذي تقدّمه أميركا وحلفاؤها إلى الإجرام الصهيوني.

ذلك كله ينبئ بأنّ بنيامين نتنياهو جدّي في إعلانه أن هدف الحرب تحقيق مشروع إعادة الرسم لخريطة الشرق الأوسط الكبير. هذا المشروع الذي كانت قد أعلنت كوندليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية السابقة عنه من بيروت، وقالت إنه يتحقّق على وقع العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز من عام 2006، الذي شُنّ لسحق المقاومة الإسلامية. فشل العدوان وهُزمت إسرائيل وسقط مشروع رايس.

كانت الولايات المتحدة قد أعلنت عن هذا المشروع بعد غزو العراق واحتلاله لأفغانستان عام 2003 ، الذي أعقب احتلالها لأفغانستان على وقع هجمات 11 أيلول / سبتمبر عام 2001. وقد عطّلت المقاومة في لبنان العزم الأميركي على تحقيق خارطة الشرق الأوسط الجديد على الواقع، كما رسمها الصهيوني برنارد لويس ووافق عليها الكونغرس الأميركي في ثمانينيات القرن الماضي.

في غمرة انتصار تموز-آب اللبناني، راج عند البعض أن مشروع التقسيم المسمّى الشرق الأوسط الجديد، الذي يعيد تقسيم المقسم، قد فشل وانتهى إلى غير رجعة. ولم يدر في البال أن المشاريع الإستراتيجية التي تخطط لها أميركا، عندما تفشل محاولة تحقيقها، لا ترميها أو تتراجع عنها، بل تلجأ إلى العمل بسيناريو بديل.

ما يجري اليوم أصبح مكشوفاً بأنّ الولايات المتحدة تغطي الحرب الإجرامية للجيش الصهيوني على المكشوف، عبر استمرار تقديم كلّ أنواع الدعم له بالسلاح والذخائر، التي فرغت منها مخازنه، والهدف من هذا الدعم أن تستمرّ الحرب حتى آخر جنديّ إسرائيلي، على أمل إنهاء مشاريع المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق واليمن، التي تحول دون تنفيذ الخارطة التي رسمها للمنطقة برنارد لويس. لهذا تؤمّن الولايات المتحدة للكيان الإسرائيلي الغطاء السياسي والإعلامي والحماية القضائية الدولية في مجلس الأمن باستخدام (حق النقض- الفيتو).

على المستوى السياسي الإقليمي، مترست الديبلوماسية الأميركية بلينكن في المنطقة الخارجية أنطوني بلينكن في المنطقة لحماية مشروع التطبيع لمعظم العرب بالطبع الصهيو-أميركي، من دون أن يقلقها بعض إيحاءات التردد المدفوع بالخجل، ليس اقتناعاً بخطورة المشروع المندفع إلى المنطقة، وما ينطوي عليه من تهديد لمستقبلها، وما يتطلّبه التطبيع من تفريط بحقوق شعوبها وأجيالها القادمة. هذا التردّد محكوم أميركياً بالعصا الغليظة المتمثّلة بإمكانية وضع يد الخزانة الأميركية على الأرصدة المالية، المودوعة في البنوك الأميركية أو على شكل سندات خزينة... في زمن يعكس العالم فيه سياسة الفحش الأميركي بفرض العقوبات على الدول والأفراد .

التجربتان الإيرانية والروسية في مواجهة العقوبات والصلف الأميركي، وتغليب المصالح الوطنية العليا بحفظ سيادة الدولة على أرضها وقرارها الحر، التجربتان لم تقدّما إلى الدول العربية ومسؤوليها عبرةً لكيف تكون الأمم حرّة، ولا يريد معظم العرب أن يرى جدوى هذه التجربة.

ربما تعطي هذه الدول لنفسها الحق في قراراها الداخلي في حماة الصراع الدائر. أو إذا أحسنّا النية، ربما تلعب الأرقام الفلكية لحجم أرصدة هذه الدول في البنوك الأميركية والخوف عليها دوراً في مواقف حكوماتها المشينة من الصراع عموماً ومن العدوان على غزة على وجه الخصوص، وربما أن كرامتها تسمح لهم بركوب العار ليس فقط من أجل أموال دولهم كحقوق لشعوبها، بل والأهم من أجل أموالهم المنهوبة من ثروات النفط والمال العام السائب في معظم هذه دول، التي تغيب عنها الرقابة والمحاسبة.

الحرب الدائرة بأعتى أنواع الأسلحة المحرمة وغير المحرمة، المعروفة بحرب غزة، باتت معلومة الأهداف وهي صعبة التحقّق، إذا لم نقل أنّها مستحيلة.

حتى اليوم لا توجد إجابات عن بعض الأسئلة عن الحرب التي تشغل بال عامة الناس، فالإجابة عن السؤال الجوهري عن: ماذا بعد اليوم التالي؟ غير موجودة حتى عند الطرف الأميركي الذي يتحكم بالسياسة والدعم إلى حدّ كبير في المعارك على الجانب الآخر من الصراع . فالرئيس الأميركي يملك كل أشكال التدخّل، إلّا أنّه لا يملك الجواب عن سؤال متى تنتهي الحرب. هو قد يختلف مع نتنياهو وفريقه، المتطرّف والضالع في الإرهاب، على بعض التفاصيل التي يعطي الإسرائيلي لنفسه الحق بالتمسك برأيه فيها، من منطلق أن يده في النار ومستقبله في المجهول. لذلك يتجاوز الحاجة إلى الوقوف على خاطر عرب التطبيع، تاركاً للأميركي مسؤولية استخدام عدته لحماية ما تحقّق حتى اليوم على هذا الصعيد.

الأميركي الذي يشرف على إدارة الحرب، يعرف أنّها تدور مع المقاومة التي تصعب كثيراً، إذا لم نقل أنّها تستحيل هزيمتها.

كل مشاريع المقاومة والثورة في التاريخ الحديث انتهت بالانتصار وبهزيمة الجيوش التي تمثّل أداة الاستعمار أو الهيمنة.

الحرب في غزة تُخاض ضدّ محور المقاومة، الذي حقّق خلال العقدين الماضيين انتصارات باهرة، بدءاً من تحرير لبنان من الاحتلال الصهيوني على يد المقاومة اللبنانية، وصولاً إلى التحرير الأول للعراق من الاحتلال الأميركي وإلى تحرير سوريا والعراق من عصابات الإرهاب ذات الصناعة الأميركية بلبوس ومسميات إسلامية وبقيادة الاستخبارات الصهيونية والأميركية، وبانتظار التحرير الثاني للعراق من القوات الأميركية المتمدّدة إلى سوريا.

هذه المهمّة الملقاة على عاتق محور المقاومة، إضافة إلى مهمّته في مواجهة ما يسمّى حرب غزة، ترتّب عليه التمسّك بدوره في المشاركة بتحديد سيناريو اليوم التالي، الذي جعلته أميركا سؤالاً موجّهاً إلى نتنياهو رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، فيما يتعاطى المحور مع هذا الواقع تفصيلياً حتى يُبنى على الشيء مقتضاه.

هذه الحرب لن تنتهي إلّا بخاسر، وبات يعرف الإسرائيلي أنه هو الخاسر، لأنّ من لم يحقّق في خمسة أشهر أيّاً من الأهداف التي وضعها وأعلنها لحربه الإجرامية، لن يفلت من الهزيمة ولو بعد حين.

* صحافي

قضية اليوم

تصعيد متبادل ضمن السقوف المتحرّكة للمعركة
حزب الله يبدّد رهانات العدو: التفوّق الجوي ليس مطلقاً

علي حيدر

في البعد السياسي، جسَّد إسقاط المقاومة مُسيّرة «زّبك - هيرمس 450»، أمس، ردّاً موضوعياً على تهديدات العدو، وخصوصاً وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، بمواصلة العدوان على لبنان حتى لو هدأت جبهة غزة، استناداً بشكل أساسي إلى التفوّق الجوي للعدو. وهي تهديدات تكشف عن حقيقة المشهد الميداني في الوعي الإسرائيلي، إذ تدرك قيادة العدو أن هدوء جبهة لبنان بعد هدوء جبهة غزة سيعني أن الجبهة تحرّكت عندما حرّكها حزب الله، وهدأت عندما أراد الحزب ذلك. وهذا ما يضع جيش العدو والكيان كله في موقع ردّ الفعل، ويساهم في مزيد من تقويض صورة الردع والهيبة التي يحاول ترميمها، وينطوي على رسالة إلى المستوطنين الذين يعلنون أنهم لن يعودوا قبل أن يشعروا بالأمان، بأن جيشهم ليس في موقع من يملي المعادلات.

وكشف ردّ الفعل الإسرائيلي، ميدانياً وسياسياً، على إسقاط المُسيّرة عن إدراك قيادة العدو لمخاطر نجاح حزب الله في استهداف هذا المستوى من الطائرات، وتداعيات هذا الاستهداف على حرية عمل سلاح المُسيّرات في الأجواء اللبنانية، خصوصاً أن «هيرمس 450» هي من الأكثر تطوراً في سلاح الجو الإسرائيلي، وشكّلت ركيزة أساسية في المعركة الحالية، وتلعب دوراً رئيسياً في الاغتيالات في لبنان وفلسطين وغيرهما، وتتمتّع بهامش واسع في الكشف والاستهداف والمناورة، وتتميّز بتقلّص الفترة الزمنية بين الكشف الاستخباري والاستهداف العملياتي. كما يشكّل إسقاطها رسالة أخرى تكشف عن قدرة عملياتية لدى حزب الله على اختراق المنظومة التكنولوجية التي وفّرت قدراً من الحصانة لحرية عمل سلاح الجو، بعدما راهن العدو على أنه تمكّن من فرض هيمنة جوية أطلقت يده في مستوى الحركة والاستهداف. وهو ما دفعه للتأكيد في أكثر من مناسبة على أن هذا الاستهداف سيتواصل بعد الحرب، إضافة إلى كونه إحدى صور الانتصار التي كان يراهن أن تُختتم المعركة بها.

لذلك، أظهر ردّ الفعل التصعيدي حجم مخاوف العدو من أن يشكّل الحدث مؤشراً إلى كسر المعادلة الجوية فرضها، بعد خمسة أشهر من القتال ومراكمة نتائج تكتيكية، وهو ما عبّرت عنه التعليقات بوصف ما حصل بأنه «خطير جداً» و«يعطي صورة سيئة جداً عن الجيش الإسرائيلي وعن سلاح الجو الأقوى في الشرق الأوسط» كما أن هذا الحدث يبدّد الرهانات على «التفوّق الجوي» بالتأسيس لمعادلة مضادّة، أخطر ما فيها أنها ستمتد إلى ما بعد الحرب. أضف إلى ذلك، أن إسقاط المُسيّرة تجسيد عملي للمسار التصاعدي لحزب الله، في وقت يحاول العدو - عبر الميدان والرسائل التهويلية - كبح

> **أظهر ردّ الفعل التصعيدي حجم مخاوف العدو من أن يشكّل إسقاط المُسيّرة مؤشراً إلى كسر المعادلة الجوية**

> **حزب الله في استهداف هذا المستوى من الطائرات، وتداعيات هذا الاستهداف على حرية عمل سلاح المُسيّرات في الأجواء اللبنانية، خصوصاً أن «هيرمس 450» هي من الأكثر تطوراً في سلاح الجو الإسرائيلي، وشكّلت ركيزة أساسية في المعركة الحالية، وتلعب دوراً رئيسياً في الاغتيالات في لبنان وفلسطين وغيرهما، وتتمتّع بهامش واسع في الكشف والاستهداف والمناورة، وتتميّز بتقلّص الفترة الزمنية بين الكشف الاستخباري والاستهداف العملياتي. كما يشكّل إسقاطها رسالة أخرى تكشف عن قدرة عملياتية لدى حزب الله على اختراق المنظومة التكنولوجية التي وفّرت قدراً من الحصانة لحرية عمل**

إيران طوّرت سلاحاً ضد الدروع استولت عليه المقاومة

أعلنت المقاومة الإسلامية في لبنان أن المنظومة الخاصة الموجّهة التي تستخدمها في جنوب لبنان في المعركة الحالية هي صاروخ «الماس» الإيراني. وفي حلقة خاصة عن اختصاص «سلاح ضد الدروع» في حزب الله، بثّتها قناة «الميادين» ليل أمس، كشف «الحاج جهاد»، أحد قادة الاختصاص، أن الصاروخ الإيراني صُنّع بفعل إنجاز ميداني للحزب في حرب تموز 2006، عندما ترك جنود العدو قبضة من سلاح «غيل - سبايك» المصنّع في الكيان، في أحد البيوت في الجنوب بعد مواجهة خاضها معه المقاومون. فيما أشارت معلومات «الميادين» إلى أن الجنود الإسرائيليين تركوا أكثر من قبضة في الميدان، وقد أغار سلاح الجو على عدد من المنازل للحؤول دون استيلاء المقاومين عليها. وقررت قيادة الحزب إرسال القبضات إلى إيران التي أنتجت نسخة عنه أطلقت عليها اسم «الماس».

وأكد القائد «الحاج جهاد» أن هذا السلاح «ليس بحاجة إلى رؤية الهدف مباشرة، وفي أول رمية منه تم تدمير دبابة ميركافا في موقع المطلة. كما رمينا به عدداً من الأهداف»، مشيراً إلى أن «العدو يخفي عن جنوده هذه المعلومات حتى لا يتأثروا ويتركوا الميدان».

وكشف أن لدى المقاومة «صواريخ قادرة على تدمير المنازل، وأخرى على اختراق المنازل وقتل من في داخلها»، كصاروخ «تيرموباريك». وأضاف: «سلاح ضد الدروع هو نجم المعركة الحالية، ويملك فعالية في مقابل كل أنواع الأهداف عند العدو»، مشيراً إلى أن «المعركة صارت مع التحصينات والأفراد، ما استدعى منا إدخال ذخائر من نوع آخر. وإحدى مفاجآتنا في هذه المعركة أن الذخائر المضادة للدروع لم تعد الوحيدة».

(الأخبار)

آثار القصف على سهل عدوس في بعلبك (أ ف ب)

العدو يوسّع اعتداءاته

انشغل الخبراء والمعلّقون السياسيون الإسرائيليون أمس بتفسير دلالات إقدام حزب الله على إسقاط مُسيّرة «هيرمس - 450» بصاروخ أرض - جو، وسط شبه إجماع على اعتبار الحدث تجاوزاً لخط أحمر آخر تُقدم عليه المقاومة. ورغم أن امتلاك حزب الله لصواريخ قادرة على إسقاط هذا النوع من المُسيّرات لم يشكّل مفاجأة بحد ذاته، إلا أن كثيرين توقّفوا عند «جرأة» المقاومة على اتخاذ القرار «الخطير» الذي «يمسّ بحرّية التحليق فوق الأراضي اللبنانية»، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت». وهذا ما يفسّر توسيع جيش العدو عدوانه إلى البقاع، للمرة الأولى منذ بداية المواجهات، بشنّ غارات استهدفت مخزناً للمواد الغذائية ومنزلاً في سهل عدوس غرب مدينة بعلبك، ما أدّى إلى سقوط شهداء وجرحى. وهو ما عُدّ في محاولة من العدو لوضع محدّدات للتصعيد يختارها هو، لجهة تكبير الثمن على بيئة المقاومة لمنعها من التمادي في ارتقائها الميداني.

في المقابل، سارع حزب الله إلى استهداف «مقر قيادة فرقة الجولان في نفح»، بستين صاروخ «كاتيوشا»، وذلك «رداً على الدوران الصهيوني على محيط مدينة بعلبك في البقاع والاعتداءات على القرى والمنازل المدنية». وتبعد القاعدة 18 كلم عن الحدود اللبنانية، وتقع وسط الجولان على مسافة 4 كلم جنوب غرب مستعمرة أورتال، ويحيط بها عدد من القواعد العسكرية والثكنات والمعسكرات التدريبية ومقرات قيادة إقليمية ومحطات اتصالات قيادية.

كان حزب الله باشر عملياته منذ الثالثة فجراً باستهداف قوة إسرائيلية في موقع البغدادي ومحيطه، وتجمّع لجنود العدو في محيط موقع حدب يارين. ورداً على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى والمنازل المدنية وخصوصاً بلدة بليدا، استهدف الحزب مستعمرة شتولا بالأسلحة الصاروخية. كما استهدف ثكنة برانيت وموقعَي الرادار ورويسات العلم في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة. واختتم الحزب سلسلة عملياته مساءً باستهداف تجمّع لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع المرج، والتجهيزات التجسسية في موقع العباد بـ«الأسلحة المناسبة».

ونعى حزب الله استشهاد المقاومين حسن علي يونس (بريتال) وأحمد محمد سنديان (علي النهري) وحسن حسين سلامي (خربة سلم) ومحمد علي مسلماني (الشعيتية). كما أعلنت سرايا القدس - الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي استشهاد اثنين من مقاوميها هما أحمد محمد حلاوة وحسين وليد عوض «على حدود فلسطين المحتلة في جنوب لبنان».

(الأخبار)

المشهد السياسي

لا ردّ رسمياً على الورقة الفرنسية: للتفاوض مع الأصيل الأميركي

مع تصاعد سخونة جبهة الجنوب أمس، أرجأت الحكومة اللبنانية الردّ على ورقة «الترتيبات الأمنية بين لبنان وإسرائيل» التي حملها وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيغورني مطلع هذا الشهر إلى بيروت، وطلبت الحكومة تحويلها إلى ورقة رسمية. وبحسب مصادر مطّلعة فإن إرجاء الرد جاء لأن الورقة «لم تراع الأصول الدبلوماسية، إذ إنها لا تحمل شعار الخارجية الفرنسية ولا السفارة الفرنسية في بيروت»، فيما أعلن وزير الخارجية عبدالله بو حبيب أمس، بعد لقائه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السراي، «أننا بحثنا في الردّ على المقترح الفرنسي، ونهنّئ الرسالة التي اتفقنا عليها، والنقاط التي سنتناولها، وسيكون الردّ لدى الفرنسيين الأسبوع المقبل»، مشيراً إلى أن «موقفنا معروف: نريد تطبيقاً كاملاً وشاملاً للقرار 1701، ومن ضمنه شبعا وكفرشوبا»، مؤكداً «أننا نرحّب بالدور الفرنسي، والفرنسيون يهمّهم لبنان وسلامته».

غير أن المصادر قالت لـ«الأخبار» إن الجانب اللبناني فهم أن باريس ليست في موقع يؤهّلها للقيام بدور بنّاء، لأن الموقف الفرنسي منذ اللحظة الأولى لعملية «طوفان الأقصى» كان متطابقاً ومتماهياً مع المصلحة الإسرائيلية، إلى درجة أن الورقة الفرنسية تبدو وكأنها «صيغت في تل أبيب». أضف إلى ذلك أن كل الأفرقاء باتوا مقتنعين بأن باريس ليست قادرة على إدارة مفاوضات والتوصل إلى اتفاقات بمعزل عن واشنطن.

كذلك، ثمة اعتقاد لدى غالبية المسؤولين بضرورة انتظار نتائج المفاوضات الجارية في القاهرة والدوحة حول غزة، وأنه في حال أفضت إلى هدنة مؤقتة، فإن ذلك يعني أن هناك إمكانية كبيرة لأن يقوم الموفد الأميركي عاموس هوكشتين بزيارة لبنان، حاملاً اقتراحات لوقف التصعيد في الجنوب. ويشار هنا إلى أنه وصلت إلى مسامع جهات رسمية لبنانية أن لدى الموفد الأميركي «مقترحاً لم تُكشف بنوده بعد في انتظار ما ستفضي إليه المفاوضات، لذلك من الأفضل انتظار تطورات الأسبوعين المقبلين، فإذا أتى الموفد الأميركي يكون الكلام مباشرة مع الأصيل باعتبار واشنطن هي الطرف الذي سيُبرم معه أي اتفاق مقبل». أضف إلى ذلك أن حزب الله، أكثر الأطراف المعنيين بالورقة، يرفض أي بحث في أي إجراءات قبل وقف العدوان على غزة، ما يعني أن المقترح الفرنسي لإنهاء التصعيد الذي ينصّ على انسحاب الحزب على جهات رسمية لبنانية أن لدى الموفد الأميركي «مقترحاً لم تُكشف بنوده بعد في انتظار ما ستفضي إليه المفاوضات، لذلك من الأفضل انتظار تطورات الأسبوعين المقبلين، فإذا أتى الموفد الأميركي يكون الكلام مباشرة مع الأصيل باعتبار واشنطن هي الطرف الذي سيُبرم معه أي اتفاق مقبل». أضف إلى ذلك أن حزب الله، أكثر الأطراف المعنيين بالورقة، يرفض أي بحث في أي إجراءات قبل وقف العدوان على غزة، ما يعني أن المقترح الفرنسي لإنهاء التصعيد الذي ينصّ على انسحاب الحزب على الأقل 10 كيلومترات شمال الحدود ووقف إطلاق النار وتأليف لجنة لمتابعة مسار العملية ودخول الجيش إلى الجنوب، لا يبدو أن له مكاناً في الوقت الراهن، وبالتالي ما من داعٍ للالتزام برّد لبناني رسمي في الوقت الراهن أيضاً.

(الأخبار)

في الواجهة

وزير الدفاع نحو تعميم: تعيين عودة «منعدم الوجود»

يسافر قائد الجيش الى المؤتمر الفرنسي - القطري في باريس مطمئناً الى ان يحلّ محله خلال تغيبه هو رئيس الاركان غير المطمئن الى الشكوك المحوطة به: في القانون تعيينه لا يزال معلقاً. في الواقع الرائج كل ما هو غير قانوني نافذ الى ماشاء الله

نقولا ناصيف

الى الخميس الفائت 22 شباط، لم يكن قد صدر في الجريدة الرسمية المرسومان اللذان أوردهما محضر جلسة مجلس الوزراء في 8 شباط مُعيّناً رئيساً للاركان بعد منحه اقدمية وترقيته هو اللواء حسان عودة. المعلوم ان المرسومين لن يصدرا، وسيُكتفى بما اتخذه مجلس الوزراء يومذاك بقصر التعيين على قرار ليس الا.

مع ان الرئيس الجديد للاركان تنكّب النجمة الاضافية في رتبته بعد ربع ساعة فقط من صدور قرار مجلس الوزراء، وتولى قائد الجيش العماد جوزف عون تعليقها له في مكتبه والتقطت الصورة التذكارية وسلمه مفتاح المكتب والحقّ به الضباط الذين يعاونونه في امانة سره، يكمن ما حدث في معضلتين حاليتين:

اولى مفادها ان عون يفترض مغادرته الى باريس للمشاركة في الاجتماع الفرنسي - القطري المخصص لدعم الجيش اللبناني اليوم. كان من المنتظر التئام اجتماع موسع تشارك فيه دول عدة لدعم الجيش، فاحبط الاميركيون انعقاده، وعوّض الفرنسيون ما رامه باجتماع ثنائي يجمع الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون وامير قطر الشيخ تميم بن حمد وقادة جيشيْ البلدين الى قائد الجيش اللبناني. سيذهب عون قبل حسم قانونية تعيين مَن يقتضي ان يحل محله في غيابه.

المعضلة الثانية تقيم في استمرار رفض وزير الدفاع موريس سليم الاعتراف بتعيين عودة على انه غير قانوني. المتوقع في الساعات المقبلة اصدار الوزير تعميماً على كل مؤسسات وزارة الدفاع يعتبر قرار التعيين «منعدم الوجود».

نجم قراره باصدار تعميمه بعد تلقيه في 17 شباط كتاباً من الامانة العامة لمجلس الوزراء ملحقاً بقرص مدمج يتضمن محضر جلستيْ المجلس المخصصتين للموازنة وتعيين رئيس الاركان بغية ابلاغه اياهما. تقلّد متبع بعد كل جلسة لمجلس الوزراء محاضر الجلسات وقراراتها، مرفقة باقراص مدمجة عنها. اما تعميم وزير الدفاع فيؤكد اسقاط اي اعتراف بتعيين عودة، مورداً المخالفات الدستورية والقانونية المنطوية على قرار جلسة 8 شباط، وتاكيده من ثم انه «منعدم الوجود»، و«لا يجوز العمل بموجبه لانعدام الآثار والنتائج»، كما ان «اي عمل بموجبه او اخلال بموقف وزير الدفاع يرتب تبعات ومسؤوليات».

سبق ان قال سليم بُعيد التعيين انه لن يوقّع معاملة تصل اليه من رئيس الاركان بصفته قائداً بالوكالة للجيش، وهو ما سيكون عليه في غياب الاصيل في باريس.

ما يفعله الوزير في واد، وما تفعله قيادة الجيش بدورها في واد. المعتاد تبعاً للاصول قبل سفر قائد الجيش، طلب إذن من الوزير. التزم القائد القاعدة الى ان توقف عنها في المرات الاخيرة عندما غادر البلاد في عز التباعد والخلاف بينهما.

تضاف الى المعضلتين بضع ملاحظات:

1 - فيَّ اوقع قرار مجلس الوزراء نفسه فيه. في محضر جلسته الرقم 64، اورد فقرتين: اولى تعيين عودة رئيساً للاركان وتنازل الوزراء الموافقين على القرار عن الحق في طلب اعادة النظر فيه ما يجعل القرار «نافذاً حكماً»، وثانية نشر المرسومين «ذوي الصلة» (التعيين والاقدمية والترقية) في الجريدة الرسمية بعد اصدارهما وكالة عن رئيس الجمهورية عملاً بالمادة 62 في الدستور، ما يفترض انه يعلّق تنفيذ التعيين الى حين النشر. الى الآن لم يصدر المرسومان، وتبعاً لذلك لم ينشرا وفق ما تضمنه قرار التعيين ما احال تسلّم عودة منصبه مؤجلاً الى ما بعد تينك الآليتين الدستوريتين. بالتاكيد قفزت قيادة الجيش منذ لحظة صدور القرار فوق الآليات القانونية المكملة للمرسوم كي تعتبر، على عاتقها، التعيين نافذاً. العجلة نفسها حملت مديرية التوجيه في اليوم نفسه للتعيين، 8 شباط، على توزيع صورة عودة ونبذة عنه.

> **عدم صدور مرسومي التعيين والترقية في الجريدة الرسمية يعلّق نفاذ القرار؟**

2 - سفر قائد الجيش حتمي، وهو ضروري للمشاركة في مؤتمر باريس، بيد انه يخلّف وراءه - في القانون اولاً واخيراً للاسباب تلك - شغوراً في مَن ينوب عنه عملاً بالمادة 21 في قانون الدفاع رقم 83/102 اذ تنيط برئيس الاركان الحلول محل القائد عند تغيّبه. في مراحل سابقة، اعتاد قادة الجيش عندما يتغيبون، بدافع السفر او المرض او التوزير، اصدارهم قراراً بتكليف رئيس الاركان الحلول محلهم طيلة غيابهم. على ان قراراً كهذا غير ذي جدوى ومغزى ومنفعة ما دام القانون نفسه يضع رئيس الاركان في مقعد القائد عند تغيبه.

3 - لم يسبق ان شهدت قيادة الجيش على مر تاريخها مقاربة شؤونها على نحو يناقض القانون والقواعد والأصول المتبعة. بسهولة غير محسوبة انتقلت اليها عدوى مثالب مجلس الوزراء. بسبب فقدان المجلس العسكري نصابيْ انعقاده (5/6) وقراراته (6/4)، والموافقة الاستثنائية المعطاة من رئيس الحكومة الى رئيس المجلس قائد الجيش بعدما اضحى عدد اعضائه ثلاثة، استند المجلس العسكري في قرار اصدره في يوم التعيين في مجلس الوزراء في 8 شباط لمنح العميد حسان عودة ترقية خمسة اشهر (تبعاً لقيامه بـ«اعمال باهرة...») وفق قرار المجلس العسكري) ومن ثم ترقيته الى لواء عملاً بالمادة 27 في قانون الدفاع، الى ما سُمي «وثيقة الصلاحية» التي لا اصل لها ولا وجود في القوانين، ولا اساساً في قانون الدفاع، غير مسبوق استخدامها قبلاً لتبرير موافقة المجلس العسكري على الاقدمية والترقية. وقّع القرار قائد الجيش بصفتيْن: انه رئيس المجلس ونيابة عنه لانعقاده بنصاب غير قانوني معوّلاً على الموافقة الاستثنائية. في حال كهذه يلتئم المجلس بمَن حضر، خلافاً لنصابيْ الانعقاد والتصويت، ويتخذ قراراً برئاسة قائد الجيش بالاستناد الى الموافقة الاستثنائية. يضاف الى السابقة هذه ما لم يعد سابقة، وهو مخاطبة قائد الجيش رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بمراسلات خطية مباشرة لا تمر بوزير الدفاع، وتبنى عليها قرارات تتجاوز بدورها الوزير في الصلاحيات الدستورية والقانونية المعهودة اليه.

4 - اما المفارقة المدعاة للانتباه مع تعيين عودة رئيساً للاركان ومباشرته صلاحياته، فهي ترؤسه المجلس العسكري - اذا حُتّم انعقاده في غياب القائد - بصفته نائب رئيسه. الادهى ان يترأس المجلس فيما العضوان الآخران السنّي اللواء محمد المصطفى والكاثوليكي اللواء بيار صعب اقدم رتبة منه، والمفترض انهما يتقدمان عليه ولا يأتمران به او يترأس عليهما.

(موقع الجيش اللبناني)

قضية

هواء بيروت «بطعم وريحة» وسكانها «مشاريع سرطان»!

لم يعد لبنان «سويسرا الشرق» ولا بيروت «مستشفى العرب»، بعدما أصبحت الأخيرة مدينة ملوّثة يقترن العيش فيها بخطر الموت. على عكس التعريف العلمي للهواء بأنه «خليط من الغازات عديم اللون والرائحة والطعم»، «يتميّز» هواء بيروت بلونٍ ورائحة يحيلان كل ساكن فيها إلى مشروع مصاب بالسرطان

(أرشيف)

رآجانا حمية

لم يعد الهواء في مدينة بيروت صالحاً للتنفس، وهو يتحوّل إلى «تبغ جديد» يفتك بسكانها، وفقاً لتعبير منظمة الصحة العالمية. وإذا كان التلوّث بات من «البديهيات» في العاصمة التي تغلّفها سحب سوداء بشكل دائم، إلّا أن أخطر ما في الأمر أنه يتزايد عاماً بعد آخر، من دون أن تكون هناك حلول تقلّل من مخاطره. آخر الدراسات حول نوعية الهواء «البيروتي» أجرتها الجامعة الأميركية (لم تنشر نتائجها بعد) بإشراف المديرة التنفيذية للأكاديمية البيئية في الجامعة نجاة صليبا، بيّنت أن التلوّث الذي تتسبّب به المولّدات الكهربائية الخاصة، وهو الأخطر بحسب صليبا لاحتوائه على نسبة عالية جداً من المواد المسرطنة، زاد ضعفين بين عامَي 2017 و2023. استند البحث إلى دراسة مقارنة بين عامَي 2010 و2023 ركّزت على ثلاث مناطق في العاصمة هي محيط الجامعة الأميركية ووسط بيروت ومحيط مدرسة تعليم التمريض في المقاصد (الطريق الجديدة). اختيرت الأخيرة كونها منطقة مكتظة سكانياً فيما اختير وسط بيروت ومحيط «الأميركية» لوجود عدد كبير من المولدات الكهربائية، إذ لكل مبنى مولده الخاص. وأظهرت النتائج في الأماكن الثلاثة أن تلوّث الهواء الناتج من المولدات الكهربائية الخاصة تضاعف من 23% عام 2017 إلى ما بين 46% و50% عام 2023، وكان وسط بيروت الأكثر تلوثاً ضمن العيّنة (50%).

انهيار بالتغذية الكهربائية بسبب الأزمة المالية وما رافقه من تقنين قاس أدّى إلى زيادة الاعتماد على المولّدات الخاصة، وإلى استيراد فيول غير مطابق للمواصفات المطلوبة. ففي «بيروت الإدارية» تراجعت التغذية الكهربائية في السنوات الخمس الماضية لتتسبّب به المولّدات الكهربائية الخاصة في 3 ساعات تقنين يومياً إلى 21 ساعة. وبعدما كان وجود المولدات الخاصة في هذه الرقعة الجغرافية أمراً هجيناً، بات اليوم لكل مبنى مولد خاص به، فيما لا يزال الاعتماد على الطاقة النظيفة، وتحديداً الطاقة الشمسية، ضعيفاً جداً، «واقصى ما يمكن أن نراه بعض الألواح الشمسية على الأسطح والشرفات، فيما تشير إحصاءات مؤسسة كهرباء لبنان إلى أن نسبة استهلاك الطاقة النظيفة لا تزال أقل من 1%».

مصادر التلوّث في لبنان

ثمّة مصادر ثلاثة أساسية لتلوّث الهواء: قطاع الطاقة (معامل الكهرباء والمولدات الكهربائية الخاصة) ووسائل النقل، وحرق النفايات والمكبات العشوائية. في لبنان، تتوافر كل العوامل المسهّلة لهذا التلوّث: في قطاع الطاقة، العشوائية كالفرز في النفايات البلدية، ويصل عددها اليوم إلى أكثر من 1500 مكب. ماذا أنتج كل هذا؟ هواء «برائحة وطعم»، أصبح مع السكان «مشاريع سرطان»، تقول صليبا. إذ كلما زاد التلوّث زادت نسبة خطورة الإصابة بالسرطان جراء تنشّق المواد الملوّثة.

> تلوّث الهواء الناتج من المولدات الكهربائية تضاعف من 23% عام 2017 إلى 50% عام 2023

صحيح أن نتائج الدراسة لا تعكس نسبة التلوّث في المدينة كلّها لاقتصار العينة على ثلاث نقاط فقط، إلا أنها تعطي صورة عن الهواء الذي نتنشّقه، وخصوصاً أن الهواء لا يبقى مكانه، بل «يسافر» ويصل إلى ارتفاع يقرب من الـ800 متر عن سطح البحر. وأخطر ما في المواد الملوثة الخارجة من المولدات أنها تحتوي على «جزيئيات سوداء تحتوي مواد مسرطنة تدخل في الرئتين من دون أن تتفكك». أما ماذا تفعل؟ الجواب ببساطة: تقتل. وهذا ما تؤكده دراسات دولية أخرها ما أصدرته منظمة «غرينبيس» عام 2020 بعنوان «الهواء السام: الثمن الحقيقي للوقود الأحفوري»، وخلصت إلى أن متوسط العدد التقديري للوفيات المبكرة في لبنان نتيجة تلوّث الهواء «بلغ 2700 حالة عام 2018، أي بمعدّل 4 وفيات لكل 10 آلاف شخص، وهي من أعلى المعدلات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى جانب مصر». والمؤكد أن هذه النتائج تغيّرت إلى الأسوأ منذ عام 2020 مع تراجع نوعية الهواء.

خطط وزارة البيئة

الأسوأ من كل ما سبق «أننا لا نعرف اليوم مستوى التلوث»، وفقاً لمستشار وزير البيئة الدكتور حسن دهيني. بسبب تعطّل محطات أجهزة قياس تلوّث الهواء الـ 23 التابعة للوزارة والموزعة في المناطق كافة، لعدم القدرة على صيانتها. وتراجع عدد الموظفين في الدائرة المعنية في الوزارة.

ولأن أسباب التلوث متشعّبة، وتشمل قطاعات عدة، لذلك فإن حل هذه المعضلة «مرتبط بالعمل على أكثر من قطاع للمعالجة». فماذا تفعل وزارة البيئة؟ يؤكد دهيني أن لا حلول سحرية وإنما «عمل على المدى الطويل»، وعلى أكثر من جهة. ففي ما يخصّ قطاع النقل، أدخلت البيئة ضمن موازنة 2022 رزمة حوافز لتشجيع «النقل النظيف» أو الأقل تلوثاً، شملت إعفاءات بنسبة 100% على السيارات الكهربائية و80% على السيارات المدمجة، إضافة إلى ما يلحقها من تخفيضات في التسجيل والمعاينة الميكانيكية. وجُدّدت هذه الحوافز في موازنة العام الحالي. مع ذلك، يقرّ دهيني بأن هذه الحوافز لا تحلّ المشكلة لأن قطاع النقل متشعّب في الصلاحيات، و«من دون الدخول في تلك التشعّبات، لا يزال الحلّ الأوفر هو إطلاق شبكة نقل عام نظيف أسوة بالدول المتطورة».

أما في قطاعي الطاقة والصناعة، فـ«يمكن العودة إلى القرار 1/16 الذي نص على تحديد معايير الانبعاثات في كل قطاع «وما هي الملوّثات التي يفترض أن يقيسها بشكل دائم أو متقطّع، على أن تُحدّث هذه المعايير العام المقبل لتصبح أكثر صرامة». وفي هذا السياق، أصدر وزير البيئة ناصر ياسين تعميماً لتنظيم عمل المولدات الكهربائية الخاصة ومراقبتها بيئياً للتخفيف من انبعاثاتها (إلزامها بوضع فلاتر معيّنة)، و«تُعقد اليوم اجتماعات مع المدعين العامين البيئيين لتطبيق القرار، على أن تكون الأولوية لإلزام الملوّثين الكبار قبل الانتقال إلى العمل على مولدات الأبنية».

وفي سياق الخطط أيضاً، حصلت وزارة البيئة على هبة بقيمة 8,8 ملايين دولار «سنستخدم جزءاً منها لإعادة تشغيل شبكة رصد الهواء على الأقل في المدن والنقاط الكبرى الأساسية، والجزء الآخر لوقف الحرق العشوائي للمكبات».

صحيح أن لمثل هذه الخطط تأثيراً إيجابياً على نوعية الهواء، إلا أنّ دونها دربا طويلاً من «المعارك» والمستحيلات، من بينها أن تقنع ملوّثين عن سابق تصوّر وتصميم، يشكّلون مافيات، بالخضوع للقانون!

تقرير

إعادة توزيع المبلغ نفسه بين فئات الموظفين

ميقاتي يتحدّى القطاع العام

فؤاد يزبك

باستثناء التعليم العام وبركة الـ300 دولار الإضافية على الراتب شهرياً، توسّع إضراب موظفي القطاع العام ليشمل كل إدارات الدولة حتى تلك التي بقيت بمنأى عن الإقفال في السنوات الماضية، مثل مديرية الصرفيات في وزارة المال، أقفلت هي أيضاً. لكن يبدو أن المفاوضات تسير نحو أفق مسدود. فالرئيس نجيب ميقاتي متمسّك بموقفه تجاه منح الموظفين

> 8175 عدد الموظفين في ملاك الإدارة العامة

تصحيحات هزيلة على الراتب ويزعم أنها مقيّدة بسقف الموازنة وبسقف الإنفاق الشهري الذي حدّده حاكم مصرف لبنان بالإنابة. وبهذا المعنى، فإن المبلغ المخصّص للزيادة سيبقى على حاله، وأي تفاوض هو ضمن سقف إعادة توزيعه بين الفئات العليا والدنيا.

يقول مستشار رئيس الحكومة نقولا نحّاس لـ«الأخبار»، إن مشروع المرسوم المعروض على طاولة مجلس الوزراء منذ ثلاثة أشهر بخصوص رواتب القطاع العام سيُعرض بعد تعديلات طفيفة على أول جلسة لمجلس الوزراء لإقراره. ويرفض نحّاس أي حلول أخرى، مشيراً إلى أن «لا حلّ لدينا سوى هذا الأمر لأن الصندوق الذي سيموّل الزيادات (الخزينة) هو واحد وسنعطي منه الكل». بمعنى أوضح، يقول نحّاس إن ما ستقوم به الحكومة هو مجرّد إعادة توزيع للأموال «فمن أجل تعزيز الفئات الدنيا يجب أن نأخذ من الفئات العليا» وفق نحّاس. ويبرّر نحّاس هذا الأمر بالإشارة إلى أن الموازنة حدّدت سقفاً للإنفاق، فيما حدّد حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري السقف الشهري لضخّ السيولة النقدية بالليرة.

إصرار الحكومة على الامتناع عن تقديم أي علاج حقيقي والتمييز بين فئات الموظفين بشكل انتقائي، فاقم الإضراب وأنتج تأخيراً حكمياً في تسديد الرواتب الهزيلة لنحو 92 ألف موظف وأجير ومتعاقد في الخدمة، ونحو 130 ألف عسكري، و120 ألف متقاعد. وبحسب مصادر في وزارة المال، فإن «المهلة الزمنية المطلوبة لتحويل الرواتب فات أوانها»، مشيرة إلى أن الأمر لم يقتصر على ذلك، بل إن إقفال النظام المالي في الوزارة أدّى إلى شلّ قدرة الدولة على الإنفاق والجباية على كلّ الأراضي اللبنانية. وبالتوازي، توقّفت حركة استيراد وتصدير المواد الغذائية في بلد يستورد 80% من حاجاته الغذائية، إذ أضرب موظفو وزارة الزراعة في المرفأ للمرّة الأولى. وفي وزارة الصحة توقّف الموظفون عن العمل، ما عطّل، أمس، إمكانية إدخال وتسجيل الأدوية وعلى مدى الأيام الثلاثة الماضية تكدّست البضائع المستوردة على أرض المطار والمرفأ.

(مروان بو حيدر)

عملياً، يتحمّل ميقاتي ومنصوري المسؤولية عن هذا الوضع بكل تفاصيله. أما مشروع مرسوم الزيادات الموجود على طاولة مجلس الوزراء منذ 4 أشهر، فقد «أُشبع درساً» بحسب ما يُنقل عن نحاس، لكن الإضراب لم يبدأ إلا غداة محاولات ميقاتي ووزير المالية يوسف الخليل سعيهما لتأمين سيرورة قطاعات على حساب أخرى. «موظفو المالية طلبوا تأمين حوافز مالية خاصة بهم أسوةً بالقضاة والأساتذة»، بحسب ممثل وزارة المال في تجمع موظفي الإدارة العامة حسن وهبي الذي طالب الحكومة بـ«مصارحة اللبنانيين في حال أرادت المفاضلة بين الموظفين، فالسلف الخاصة بصرف الحوافز الإضافية تمرّ شهرياً في دوائر المالية، ويخلّصها موظفون لا يتقاضون سوى الراتب المضاعف 7 مرات لا تزيد قيمته على 200 دولار». وافق ميقاتي على طلب صرف الحوافز الإضافية لموظفي المالية، ورئاستي الحكومة والجمهورية، من سلفة خزينة قديمة لم تُصرف بالكامل. وبالفعل دفعت المالية للموظفين المشمولين حوافز بقيمة 300 دولار شهرياً عن شهر واحد فقط. ومن بعدها علت صرخة بقية موظفي القطاع العام، وبدأ الإضراب بعدّ الوزارات، فطلب ميقاتي من الخليل التوقف عن صرف الحوافز، فأُقفلت المالية بشكل تام.

في المقابل، لا يرى وهبي في الحوافز سوى «مبالغ إضافية تُصرف بشكل مؤقّت إلى حين إقرار مرسوم الزيادة على الرواتب». أما الحل النهائي برأيه، فهو يكمن في «تعديل سلسلة الرتب والرواتب، وهذا الحل يرضي كلّ القطاع العام». بنقل وهبي عن ميقاتي «موافقته على طرح تجمّع الموظفين بتقسيط تصحيح السلسلة ابتداءً من 50% من قيمتها عام 2019، إنّما اشترط أن يكون التصحيح حصراً لموظفي الإدارة العامة، فعددهم قليل، واستثناء بقية الموظفين المدنيين والعسكريين والمتقاعدين». ميقاتي قال أمام وفد التجمع إنّ «إعادة 20% من قيمة الراتب إلى ما كانت عليه عام 2019 تؤدي إلى عجز بقيمة 2000 مليار ليرة شهرياً».

بالفعل، لا يزيد عدد الموظفين في ملاك الإدارة العامة على 8175 موظفاً، بحسب مسح مجلس الخدمة المدنية لعام 2022. ولكن طرح ميقاتي لا يُعدّ موافقة، بل رفضاً بصيغة مواربة، وعودة للعب على وتر تقسيم الموظفين واستمالة جزء على حساب آخر. وفقاً لمجلس الخدمة المدنية، يبلغ عدد الموظفين في الملاك العام للوظيفة العامة، من غير العسكريين والقضاة، 26423 موظفاً، 18248 في السلك التعليمي، والبقية في الإدارة العامة، والطروحات التقسيمية ما هي إلا استجرار لإضراب قطاعات في وجه أخرى.

◄ إعلانات رسمية ►

تبليغ فقرة حكمية

من المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، إلى المُستدعى ضدهم جورج وفادي وهاني وبسام ومخايل وصباح أنيس صليبا المجهولي محل الإقامة، أنه باستدعاء إزالة الشيوع رقم 2022/75 المُقدم من المُستدعية وفاء معلوف بوكالة المُحامي فايز السكاف، صدر الحُكم رقم 2023/66 تاريخ 2023/10/18، قضى بإزالة الشيوع في العقار رقم 495 كفر عقاب العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعُموم ولصالح الشركاء على أن يُعتمد أساساً للطرح مبلغ 108720 د.أ. أو ما يُعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك، المُهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي المُهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع طلب السيد إيلي جان القاصوف مُوكله جورج الياس القاصوف سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بالعقار رقم 1401 أراضي زحله.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري المعاون في البقاع لينا جنبلاط

إعلان قضائي

تدعو محكمة الأحوال الشخصية في صيدا غُرفة الرئيس إيهاب بعاصيري، من له مُلاحظات على القرار رقم 2024/60 الصادر بناءً على الاستدعاء المُقدم من المُحامي جورج عزيز فرنسيس وكيله حسن للمرحوم عزيز الياس فرنسيس أن يُقدم مُلاحظاته خلال عشرين يوماً تلي النشر.

رئيس القلم
ناديا مرعي

إعلان قضائي

تدعو محكمة الأحوال الشخصية في صيدا غُرفة الرئيس إيهاب بعاصيري، صيدا غرفة الرئيس إيهاب بعاصيري، من له مُلاحظات على القرار رقم 2024/61 الصادر بناءً على الاستدعاء المُقدم من المُحامي جورج عزيز سكاف، صدر الحُكم رقم 2023/66 تاريخ 2023/10/18، قضى بإزالة الشيوع في العقار رقم 495 كفر عقاب العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعُموم ولصالح الشركاء على أن يُعتمد أساساً للطرح مبلغ 108720 د.أ. أو ما يُعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك، المُهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي المُهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم: هيام أبو عرابي ونادیا أبو عرابي وصونيا أبو عرابي وأمال أبو عرابي، وورثة يوسف حسين الجاروش، المجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً او بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي علي محمد الجاروش بوكالة المُحامي عياض فارس المسجل لدينا برقم أساس 2021/14 تاريخ الورود 2021/4/14 والذي يطلب بموجبه:

إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي لوضع إشارة الاستدعاء على صحيفة العقار رقم 433 من منطقة السلطان يعقوب العقارية، وتعيين خبير للكشف على العقار وبيان مُشتملاته والحكم بإزالة الشيوع بالعقار رقم 433/ السلطان يعقوب العقارية عن طريق قسمته عيناً وإلا طرحه للبيع بالمزاد العلني إذا تبين أنه غير قابل للقسمة وتدريك المُستدعى ضدهم ما يصيب كل منهم في حصته في العقار من الرسوم والمصاريف والنفقات.

يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهم المذكورين أعلاه اتخاذهم محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: نازك خليل المعالقجي العكاوي وبهيه وهنيه وخديجه وممدوحه وملوكه عثمان الزين وسلمى محي الدين الجوهري وليلى محمد بهاء الدين الزين ومحمد ممدوح محمود الزين ورياض عبد الرضا نعمة ومحمد نبيل وعبدالناصر وسنى ومهى ومنى فهمي الصيداوي المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي عصام محمد درويش ورفيقه بوكالة المُحامي علي حسين جابر بموضوع إزالة شيوع للعقار رقم 10 منطقة حبوش العقارية والمُسجل برقم أساس 38/ش/2023 مدور 313/ش/2024 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينماً وُجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم
فاطمة فحص

◄ وفيات ►

زوج الفقيدة: المهندس الياس مخايل مخايل
ابنها: حليم إيلي عكاوي
أشقاؤها: شوقي، وجدان، عبدالله
ونسيب وعائلاتهم والمرحوم الفنان الكبير نهاد طربيه
شقيقاتها: ميرفا، ليلى واسيا وعائلاتهم
وأنسباؤهم في لبنان والمهجر
وعموم أهالي صوفر
ينعون اليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة الإعلامية الأديبة

أندره رؤوف طربيه

تقام الصلاة عن نفسها الساعة الثالثة من بعد الظهر اليوم الثلاثاء 27 شباط 2024 في كنيسة مار يوحنا المعمدان للروم الأرثوذكس – مدافن مار الياس بطينا وطى المصيطبة.
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشر ولغاية السادسة مساءً ويوم الجمعة 1 آذار في صوفر من الساعة الثانية من بعد الظهر ولغاية السادسة مساءً.

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)
انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة

الحاجة عزيزة داوود شرارة

أرملة المرحوم السيد حبيب نور الدين هاشم
أبناؤها السادة:
الدكتور عصام زوجته فيولا توماشيك
الدكتور عزت زوجته الدكتورة دعد شعيب
علي زوجته الدكتورة مهى المصري
حسن زوجته الأستاذة سوزان هاشم
الدكتور عماد زوجته هويدا مرعي
بناتها: رجاء وسناء
أشقاؤها المرحومين: علي، محمد، زينب وسهام
تُقبل التعازي بمُناسبة مُرور أسبوع على وفاتها، يوم غدٍ الأربعاء الواقع فيه 28 شباط 2024 في مُجمع الإمام العسكري (ع)، الكفاءات قرب مدارس الإمام المهدي من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الخامسة عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم الثواب
الراضون بقضاء الله وقدره: آل هاشم، شرارة، شعيب، المصري، مرعي، كرومولينك وأنسباؤهم وعُموم أهالي بلدة اللويزة.

طوفان الأقصى

الإعلام الغربي: أخبارنا المزيّفة ولا تقارير الأمم المتّحدة!

في أحدث حلقات المعايير المزدوجة العنصرية الغربية، تجاهلت وسائل الإعلام الغربية بغالبيّتها كلّيّاً تقرير الأمم المتّحدة الذي تحدّث بالدليل القاطع عن اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي على نساء وفتيات فلسطينيّات واغتصابهنّ، تماماً كما تجاهلت كلمات محامي جنوب أفريقيا في الدعوى التي رفعتها الأخيرة ضدّ الاحتلال أمام «محكمة العدل الدولية»، وهي نفسها التي تفبرك منذ أشهر أخباراً كاذبة تتّهم المقاومة الفلسطينية بجرائم بالجملة، ولا سيّما الاغتصاب

نزار نصر

مرّ أكثر من أسبوع على التقرير الذي نشره خبراء معيّنون من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتّحدة، وتحدّث عن وجوب التحقيق في اعتداء قوّات الاحتلال الإسرائيلي جنسيّاً بأشكال متعدّدة على المعتقلات الفلسطينيات، وقيامه بتجريدهنّ من ملابسهنّ وتفتيشهنّ من قبل ضبّاط ذكور. إلّا أنّ أيّاً من الوسائل الإعلامية المهيمنة في الغرب لم ينقل الخبر بعد، في وقت تمعن فيه منذ أشهر في اختلاق التقارير المزيّفة التي تدّعي قيام المقاومة الفلسطينية باعتداءات جنسية من دون دليل.

أكثر من ذلك، راحت هذه الوسائل الإعلامية تنشر خبراً حول تقرير قدّمته «مراكز أزمات الاغتصاب الإسرائيلية» الأربعاء الماضي حول ما سمّته «الاعتداء الجنسي الممنهج والموجّه» إلى النساء من قبل مقاومي «حماس» أثناء عمليّة «طوفان الأقصى»، ويقول معدّو التقرير إنّهم استندوا إلى مقالات من هذه الوسائل نفسها، بما فيها «رويترز» و«نيويورك تايمز» و«BBC»، إضافة إلى وسائل إعلام إسرائيلية مثل «هآرتس»! أي بتعبير آخر، ترى هذه الوسائل الإعلامية المنحازة نفسها موضع ثقة أكثر من الأمم المتّحدة وخبرائها، فتكذب الكذبة وتصدّقها!

وكان معدّو تقرير الأمم المتّحدة قد تحدّثوا عن تعرّض نساء فلسطينيّات «للإعدام تعسفيّاً في غزّة، غالباً مع أفراد من عائلاتهنّ، بمن في ذلك أطفالهنّ»، وأضافوا: «صُدمنا من التقارير التي تتحدّث عن الاستهداف المتعمّد والقتل، خارج نطاق القضاء، للنساء والأطفال الفلسطينيّين في الأماكن التي لجأوا إليها أو أثناء فرارهم. بعضهم كان يحمل قطعاً من القماش الأبيض عندما قتلهم الجيش الإسرائيلي أو القوّات التابعة له». وأعرب الخبراء عن قلقهم البالغ إزاء الاعتقال التعسفي لمئات النساء والفتيات الفلسطينيّات، مشيرين إلى أنّ عدداً من المعتقلات تعرّضن لمعاملة «غير إنسانية ومهينة»، وحُرمن من الغطاء الصحّية والطعام والدواء، وتعرّضن للضرب المبرح، واحتُجزن مرّة على الأقلّ «في قفص تحت المطر والبرد من دون طعام».

ويكمل التقرير: «نشعر بالأسى بشكل خاصّ إزاء التقارير التي تفيد بأنّ النساء والفتيات الفلسطينيّات المحتجَزات تعرّضن أيضاً لأشكال متعدّدة من الاعتداء الجنسي، مثل تجريدهنّ من ملابسهنّ، وتفتيشهنّ من قبل ضبّاط ذكور في الجيش الإسرائيلي. ما لا يقلّ عن معتقلتَين فلسطينيّتَين تعرّضتا للاغتصاب، بينما ورد أنّ أخريات تعرّضن للتهديد بالاغتصاب والعنف الجنسي». وأضاف معدّو التقرير أنّ الاحتلال صوّر المعتقلات في ظروف مهينة «التقطها الجيش الإسرائيلي» وقام بتحميلها على الإنترنت، متحدّثين عن عدد غير معروف من النساء والأطفال الفلسطينيّين، بمن فيهم الفتيات، ممّن اختفوا بعد وقوعهم في يد قوات الاحتلال في غزّة ودعا الخبراء إلى إجراء «تحقيق مستقلّ ومحايد وسريع وشامل وفعّال».

> **CNN وضعت نفسها في مقدّمة ترسانة الحرب الصهيونية، نافية عن الإسرائيليين اتهامات الاغتصاب**

هذا الإعلام حرصه على موائيقها وقراراتها، ويعبّر الدول والكيانات التي لا تعجب حكوماته على ما يراه خرقاً منها لهذه القرارات، ولو كانت قرارات وهميّة من نسج خياله. وحدها CNN شذّت عن القاعدة، لكنّ الشبكة التي تذمّر موظّفوها قبل مدة بسبب تحيّزها الموجّه من رأسها، وتعليمات رئيسها التنفيذي ورئيس تحريرها مارك توسون حول التذكير الدائم بـ«هجوم حماس وجرائمها» («الأخبار» 2024/2/7)، لم تفعل ذلك سوى للدفاع عن كيان الاحتلال. هكذا، نشرت CNN مقالاً عن تقرير الأمم المتّحدة مفخّخاً برواية الاحتلال إلى حدّ أفقد التقرير أيّ قيمة وعكس الاتّهام على المقاومة.

المقال الذي أعدّه كلّ من ريتشارد روث، وكريم الدمنهوري، وريتشارد ألن غرين، تحت عنوان «خبراء من الأمم المتّحدة يطالبون بالتحقيق في مزاعم قيام القوّات الإسرائيلية بقتل واغتصاب واعتداء جنسي على نساء وفتيات فلسطينيّات»، كان مليئاً بعبارات مثل «ما وصفوه» و«لم يوضح التقرير بالتفصيل كيف حصل تقصّي الحقائق» و«CNN لا تستطيع التحقّق من هذه الادعاءات بشكل مستقلّ» و«إسرائيل رفضت هذه الاتّهامات»، وغيرها الكثير من تعابير لم لا تستخدمها الشبكة أبداً في تقاريرها التي تُحصى حول زعمها قيام مقاومين فلسطينيّين بجرائم اعتداء جنسي. فوق ذلك، قام معدّو المقال بالاتّصال بكلّ من القوات الإسرائيلية ومكتب رئيس الحكومة الإسرائيلي للأخذ برأيهم، وهو بالطبع ليس إلا نفياً لتقرير الأمم المتّحدة ولعب دور الضحيّة بادّعاء أنّ الأمم المتّحدة لا تتكلّم عن جرائم مزعومة بحقّ المستوطنين في 7 تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي. كذلك، ذكر المقال أنّ CNN سبق أن أخذت شهادة «ناجية» من مهرجان «نوفا» الموسيقي، ونقل أنّ «إسرائيل» اتّهمت الأمم المتّحدة مرّة أخرى بالتزام «الصمت تجاه العنف الجنسي المروّع والعنف الجندري الذي ارتكبته «حماس» في 7 تشرين الأول ومنذ ذلك الحين». ببساطة، كان من الأجدى على CNN أن تحذو حذو زميلاتها بعدم نقل الخبر، لكنّها أبت إلّا أن تضع نفسها في مقدّمة ترسانة الحرب الصهيونية، متفوّقةً حتّى على الإعلام الإسرائيلي!

وواجه الإعلام الغربي حملة غضب على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب تعتيمه الذي لا يدع مجالاً للشكّ بنيّته الواضحة الوقوف إلى جانب آلة القتل والإبادة الصهيونية. العتب الأكبر كان على الوكالات الإخبارية التي تتحف العالم بقدراتها على نقل أخبار العالم شتّى وتقصّي الحقائق وعدم الانحياز، وعلى رأس هؤلاء «رويترز»، لكنّ الأخيرة لم يعد انحيازها مستتراً كما كان قبل «طوفان الأقصى»، إلى درجة لم تتجرّأ على إدانة كيان الاحتلال حتّى عندما أثبت تحقيق أجرته بنفسها أنّ دبّابة إسرائيلية كانت وراء استشهاد المصوّر لديها اللبناني عصام عبدالله. إزاء هذا الواقع، عاد فضل انتشار الخبر إلى مواقع التواصل، فغطّت على «تقصير» الإعلام الغربي المتعمّد وشكّلت بنفسها وسيلة الوصول إلى الناس. أمّا بالنسبة إلى الإعلام العربي، فبعضه تجاهل الخبر أيضاً، فيما لم ينقل الإعلام الإسرائيلي سوى الجزء المتعلّق برفض الاتّهامات وتقديم اعتراض لدى الأمم المتّحدة. في كلّ الأحوال، مهما حاول الإعلام الغربي ومن ورائه حكوماته وآلة الإجرام الصهيونية إخفاء الحقيقة، إمّا عبر تزوير الحقائق أو تجاهلها أو التعويل على قتل الاحتلال للصحافيّين، فإنّ الرأي العام العالمي تغيّر إلى غير رجعة، وكذلك مواقف الأمم المتّحدة وحكومات العالم، والجرائم موثّقة والتاريخ سيحاسب.

(محمد سالم ـ رويترز)

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4534

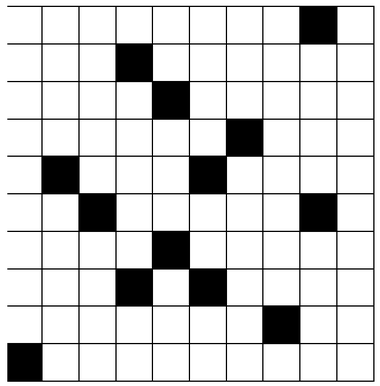

أفقيا

1- بلدة لبنانية في قضاء عاليه – 2- عاصمة أرمينيا – ريح طيّبة – 3- مجلة فنية لبنانية – خراب – 4- بقطع الطريق بالحجارة – عاصمة كازاخستان – 5- أشفى من المرض – ولد النعام – 6- ملك إنكليزي لقّب بالفاتح – صفرة البيض – 7- يأتي بعدهم – بلدة لبنانية في قضاء جزين – 8- طبق باباني معروف – من عناصر الطبيعة – 9- للتفسير – مدينة مصرية سياحية – 10- ممثل لبناني راحل أحد أبرز روّاد المسرح الكوميدي

عمودياً

1- دولة أفريقية – 2- ضد ناجح – إسم حمله عدد من ملوك فرنسا – 3- ملحن مصري راحل – 4- مخلص – الجنون من العشق – 5- بلدة لبنانية في قضاء صور – بحر – أغلق الباب – 6- حرف نصب – خفية – فتنة وجلبة – 7- يشاهد مليًا – جرذ بالإنجنبية – 8- منخل – مربط السفن على الساحل – 9- ضد عطشان – عاجزة – 10- من أشهر المسلسلات السورية في عالم الدراما

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- لويس باستور – 2- المغرب – 3- أجّ – أهرب – اس – 4- أمره – عكا – 5- حجل – أنال – 6- الإرهاب – بم – 7- صبّ – نهبوا – 8- شجر – ستر – ل ل – 9- طرابلس – حلّ – 10- بورصة بيروت

عمودياً

1- لوائح الشطب – 2- جل – جرو – 3- يا – الإصرار – 4- سلام – رب – بصّ – 5- بمهريه – سلة – 6- اغره – انتسب – 7- سرب – أبهر – 8- تبّ – عَنّ – حر – 9- اكابولكو – 10- رأس المال

sudoku 4534

4	9		6			8	5	
6	8					9	3	
					4			
9			1	7				6
2		4				1		5
5				4	9			3
	2	3	4					
	4	9					6	2
					8		7	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4533

9	7	2	4	8	3	1	6	5
5	8	3	7	6	1	9	4	2
4	1	6	2	5	9	8	3	7
6	3	7	5	1	2	4	9	8
1	2	9	8	7	4	6	5	3
8	4	5	9	3	6	2	7	1
2	6	1	3	4	5	7	8	9
7	5	4	1	9	8	3	2	6
3	9	8	6	2	7	5	1	4

مشاهير 4534

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

قائد عسكري فرنسي (1851- 1929). من جنرالات الحرب العالمية الأولى

5+11+10+6+7 = سكران ■ 3+4+7+4+6+2 = عملة عربية ■ 8+1+10+9 = آلات موسيقية

حل الشبكة الماضية: **نجاة الصغيرة**

رحيل

أحد أبرز نجوم الدراما اللبنانية بعد الحرب الأهلية

فادي إبراهيم... موعد أخير في رمضان

أمس، انسحب الممثل الذي برزت نجوميته في التسعينيات مع النهضة الدرامية الجديدة التي شهدها تلفزيون لبنان. حتى اللحظة الأخيرة على سرير المرض، ظلّ «دون جوان الشاشة الفضية»، محتفظاً بابتسامته، حالماً بالعودة إلى الساحة التي كانت الأحبّ إلى قلبه. سيرته سيرة ممثل عصامي، لم يدخل معهداً ولا جامعةً، ولكنّه كان نجماً بالفطرة

زكية الديراني

في تسعينيات القرن الماضي حين كان لبنان ينفض عنه غبار الدمار وماسي الحرب الأهلية، شهدت الساحة ولادة نجم محبوب هو فادي إبراهيم (1956 ــ 2024) الذي ارتبط وجهه بتلك المرحلة التي كانت حبلى بأحلام إعادة الإعمار ومرحلة الازدهار واستعادة البلد موقعه الذي احتلّه في يوم من الأيّام. تمتّع الممثل الراحل الذي كان يُطلق عليه لقب «دون جوان الشاشة الفضية»، بكاريزما عالية تذكّر بنجومية كبار الفنّانين المخضرمين على رأسهم عبد المجيد مجذوب. يومها، كانت البلاد تلتقط أنفاسها بعد حرب دموية، فأطلّ إبراهيم على شاشة «تلفزيون لبنان» ليفتح وزملاؤه في التمثيل والكتابة ومجمل الصناعة صفحة جديدة في كتاب الدراما التلفزيونية. هكذا، لعب إبراهيم دوراً في تغيير بوصلة الدراما المحلية بعد الحرب، مسخّراً

> آخر أعماله «سرّ وقدر» سيعرض في رمضان على قناة lbci

حضوره لتقدّمها وانتشالها من بين الأنقاض. قبل أن يطرق باب التمثيل، كان شاباً عصامياً، عمل في عدد من المجالات، برع في عمله كخبير مكياج فنيّ، ولاحقاً قدّم تجربة متواضعة في الإخراج، وعمل في الدوبلاج في «تلفزيون لبنان» وأيضاً كمضيف طيران. لكنّ «أبو عمر» كما يلقّب، تبع هواه في التمثيل، فأحبّه حتى الرمق الأخير.

محطات عدة مرّت بها نجومية فادي إبراهيم الذي هزمه المرض أمس بعد معاناة في المستشفى استمرّت أشهراً. بدأت حكايته مع الكاميرا في ثمانينيات القرن الماضي، عندما أطل في دعاية بطاريات «ريوفال» التي علقت في ذاكرة اللبنانيين. يومها، ظهر شاب جذاب في ريعان شبابه، يردّد عبارة «شو بطاريتك ريوفال»، سرعان ما تحوّلت العبارة إلى لازمة شعبية يرددها الصغار والكبار. حظي فادي إبراهيم بدعم الممثل الراحل إيلي صنيفر (1935 ـ 2005) الذي شجّعه على دخول المجال الفني. كما طلبه الممثل والمخرج اللبناني رشيد علامة (1931 ـ 2002) لمسلسلاته التاريخية. لم يكن جماله مكتشفاً في الدراما التاريخية، بل إنّه حقّق نجوميته في المسلسلات الاجتماعية. كان متمكّناً من أدواته ومهاراته. عاصر كبار الفنانين اللبنانيين الذين عمل معهم من بينهم عبد المجيد مجذوب، وأحمد الزين، ومحمود سعيد، وسمير شمص وغيرهم.

كانت حكاية فادي إبراهيم مع التمثيل مؤثرة. هو لم يدخل ذلك العالم حاملاً شهادات جامعية أو بعد تخرّجه من معاهد المسرح، بل مارس المهنة بالفطرة. أثقل موهبته بالدراسة الشخصية، وكرّس نفسه للقراءة وتعلّم أصول التمثيل، كما لعب شكله الخارجي دوراً في سلوكه درب الفنّ. وصل إلى ذروة نجوميته في مسلسل «العاصفة تهبّ مرتين» (إخراج ميلاد الهاشم وتأليف شكري أنيس فاخوري ـ 1995) الذي لعب بطولته إلى جانب رولا حمادة، وكارول عبود، وبيار داغر، وورد الخال. وكذلك، كان نجم مسلسل «نساء في العاصفة» (إخراج جان فياض وتأليف شكري أنيس فاخوري ـ 1997) الذي جمع رولا حمادة، ويورغو شلهوب، وميرفت حكيم، ونهلة عقل داوود. ولا ننسى تجربته في المسرح إلى جانب الكاتب الراحل مروان نجار وغيره.

كانت شخصية «نادر صبّاغ» في «العاصفة تهبّ مرتين» قال خير على إبراهيم، فقد كانت أول مدماك في نجوميته وطرّزت شخصية رجل الأعمال وزير النساء. لاحقاً كرّت سبحة مشاركاته، خصوصاً أنّ «تلفزيون لبنان» كان في عزّه يحظى بمشاهدة من جميع اللبنانيين، فشكّل إبراهيم عاموداً من أعمدته. أسهم في جذب الانتباه إلى «تلفزيون لبنان» ورفع من نسبة مشاهديه بعدما أطلّ في «العاصفة تهبّ مرتين» و«نساء في العاصفة». بين «العاصفتين»، شارك إبراهيم في مسلسل «أصابع من ذهب» (تأليف اندريه شاهين وإخراج ميلاد الهاشم ـ 1995) إلى جانب كلوديا مرشيليان وورد الخال وغيرهما. ثمّ كرّت سبحة أعماله في عشرات المسلسلات اللبنانية أبرزها «كل الحبّ كل الغرام» (تأليف مروان العبد إخراج إيلي معلوف)، و«بين بيروت ودبي» (تأليف جبران ضاهر وإخراج ميلاد أبي رعد)، و«ثورة الفلاحين» (كتابة كلوديا مرشيليان وإخراج فيليب أسمر)، وصولاً إلى «للموت 2» (كتابة نادين جابر وإخراج فيليب أسمر).

بالتوازي مع المشاريع المحلية، كان حاضراً في الدراما السورية أيضاً، بل من أوائل الممثلين الذين شاركوا في مسلسلات الـ«بان آراب» في سوريا ومصر والأردن. وقف إلى جانب النجمة السورية نادين خوري في مسلسل «الكوخ القديم» (إخراج أنطوان ريمي وتأليف مروان نجار ـ 1992)، وكذلك حضر في مسلسل «أسمهان» (إخراج شوقي الماجري وتأليف سعيد أبو العينين ـ 2008) الذي قارب سيرة المطربة الراحلة اسمهان. شارك أيضاً في المسلسل السوري اللبناني المشترك «علاقات خاصة» (تأليف نور شيشكلي وإخراج رشا شربتجي ـ 2015). كما حجز مكانة له في المشاريع المصرية عبر مسلسلَي «فرقة ناجي عطاالله» (تأليف يوسف معاطي وإخراج رامي إمام) للنجم عادل إمام، و«الأدهم» (تأليف محمود البزاوي وإخراج محمد النجار) الذي لعب بطولته أحمد عز.

على الضفة نفسها، كان المسلسل اللبناني «سرّ وقدر» (كتابة فيفيان أنطونيوس وإخراج كارولين ميلان ـ إنتاج شركة «فينيكس بيكتشر» لصاحبها إيلي معلوف) آخر الأعمال التي صوّرها إبراهيم في الصيف الماضي، وسيعرض في شهر رمضان المقبل على قناة lbci. يومها، استطاع الممثل أن يكمل تصويره بصعوبة، جراء التعب الذي تراكم عليه نتيجة مضاعفات داء السكري، قبل أن يدخل

> سطع نجمه بشخصية نادر صباغ في مسلسل «العاصفة تهبّ مرتين»

المستشفى حيث بُترت قدمه، وتدهور وضعه الصحي فجاة في نهاية الأسبوع المقبل، ووافته المنية أمس في المستشفى.

عاش إبراهيم حياة عبثية، لم يأخذها يوماً على محمل الجدّ. كان محبوباً من قبل الجميع، ونجماً بالفطرة متكامل الأوصاف. يُجمع أصدقاؤه على أنه كان سريع البديهة، يحفظ مشاهده سريعاً في كواليس التصوير. رحل فادي إبراهيم باكراً، وظلّ مصرّاً على العمل حتى آخر لحظة في حياته. يقول نقيب الممثلين اللبنانيين نعمة بدوي في دردشة سريعة معنا، إنّ آخر اتصال له مع فادي إبراهيم كان قبل ساعات من رحيله، كاشفاً له بأنه سيعود إلى جمهوره قريباً على الكرسي المتحرّك، من باب المسرح ليقدّم عملاً عن الكاتبة مي زيادة (1886 ـ 1941).

رغم التعب الجسدي والصحي، لم يخسر فادي إبراهيم ابتسامته، بل حافظ عليها كأنها سلاحه الوحيد حتى إنّه أطلّ قبل أسبوعين في آخر صورة له مبتسماً مع المغني طوني كيوان.

* يصلّى على جثمانه بعد غد الخميس عند الثانية والنصف عصراً في «الكنيسة الإنجيلية» في وسط بيروت، ويوارى الثرى في مدافن الإنجيلية في منطقة رأس النبع. تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء، ابتداءً من الواحدة ظهراً حتى الساعة السادسة مساء، وبعد غد الخميس، ابتداء من العاشرة صباحاً حتى موعد الجنازة في «قاعة شارل سعد» في «الكنيسة الإنجيلية» في وسط بيروت.

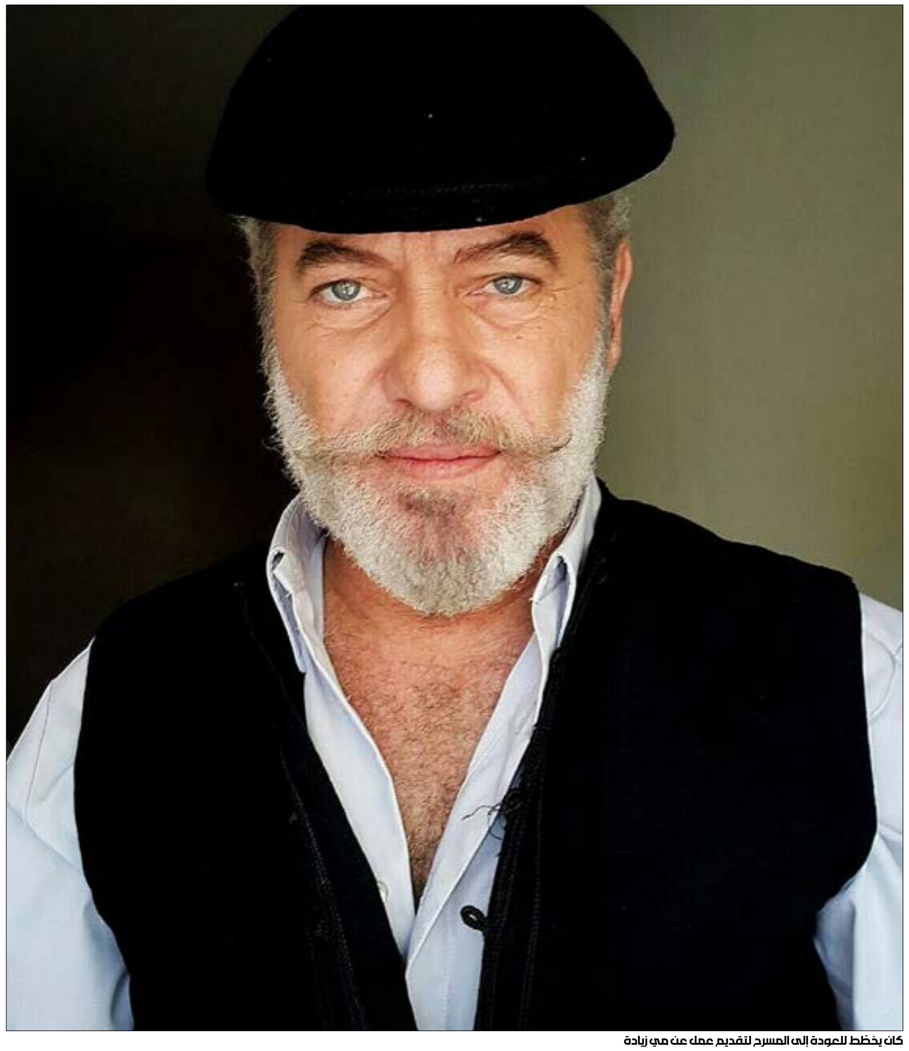

كان يخطط للعودة إلى المسرح لتقديم عمله عن مي زيادة

زافين قيومجيان: الأشقر الأوّل في الدراما المحلّية

بالنسبة إلى الإعلامي زافين قيومجيان، يمثّل فادي إبراهيم «فتى الشاشة اللبنانية الأوّل في ثمانينيات القرن الماضي». ينتمي إبراهيم إلى الجيل الذي أعقب عبد المجيد مجذوب ومحمود سعيد وأكرم الأحمر وغيرهم. «كان الشاب الأشقر الأوّل في الدراما اللبنانية التي كانت تعتمد على ثنائيات الشاب الأسمر والفتاة ذات البشرة البيضاء». لم تكن انطلاقة الممثل صاحب الصوت الجميل والرخيم الذي وقّع إعلانات كثيرة (أشهرها لبطّاريات «ريوفاك») قوية، لأنّها كانت في زمن الحرب يوم كانت معظم الأعمال تُنفّذ في الخارج، كما أنّه كان خبير الماكياج الفنّي الذي يقتصر عالم التمثيل، ما حال دون «أخذه على محمل الجدّ». مع بداية الدراما اللبنانية بعد الحرب الأهلية وبروز مشروع الدولة وتلفزيون الدولة، لم يكن لدى «تلفزيون لبنان» إلا الدراما لمنافسة القنوات اللبنانية الميليشويّة. يومها، صنعت الشاشة الرسمية أسطورة الدراما اللبنانية التي كان مسلسل «العاصفة تهبّ مرّتين» (1995 ـ تأليف شكري أنيس فاخوري، وإخراج ميلاد الهاشم) وجهها المشرق. ورغم أنّه كان مقرراً ألا يتعدّى العمل المتركّز حول فكرة تمكين المرأة (يتمحور حول الشخصية التي تؤديها رولا حمادة) ألا يتعدّى الست حلقات، غير أنّ نجاحه الكبير حوّله إلى عمل من 170 حلقة. في ذلك الحين، رأى «تلفزيون لبنان» بإدارة فؤاد نعيم أنّها مناسبة لمنافسة المسلسلات المكسيكية «اللي كانت ضاربة» في ذلك الوقت. هنا، يرى زافين أنّ ما حصل أنّ نجمة المسلسل لم تكن رولا حمادة، بل فادي إبراهيم الذي كسر كلّ التوقّعات: «فجأة صار وجه طبقة جديدة ناشئة في البلد من رجال الأعمال، في عزّ فترة إعادة الإعمار. وصار كل رجل يريد أن يكون فادي إبراهيم، فيما كلّ الفتيات والنساء واقعات في غرامه. تجلّى نجاح شخصية «نادر صبّاغ» بطرق عدّة، من بينها المسرحية التي كتبها مروان نجّار تحت عنوان «نادر مش قادر»...». لكن كثرة الشهرة وما يترتّب عليها من مغريات وترف وبذخ، أدخلت الراحل في دوّامة، فوقع ضحية هذه الشخصية التي عاشها على أرض الواقع، ما أدّى إلى تراجعه مهنياً: «استغرقه الأمر وقتاً للوقوف مجدداً على قدميه والعودة إلى الساحة. لكن مع عودته، لم يعد «دونجواناً» أو نجماً أوّل في ظلّ ظهور جيل جديد من الممثلين». لقاءات عدّة جمعت بين زافين وفادي، أشهرها كان في «مرحلة الضياع». إذ «تحلّى بالشجاعة ليتحدّث عن رحلته مع الإدمان ضمن برنامج «سيرة وانفتحت» في عام 2001 في حلقة حملت اسم «جهلة الأربعين»... استغلّ ظهوره للتوعية، وكان حريصاً على رواية تجربته الشخصية، وأنا احترمت الحدود التي رسمها».

شهادات

زيف عالم النجومية

كلوديا مرشليان

مسيرة طويلة جمعتنا. كانت بداية الطريق في مسلسل «العاصفة تهبّ مرّتين» ثم «نساء في العاصفة»، رغم شعبية هذين العملين الدراميين، إلا أنّ المحطة الأبرز في علاقتنا تمثّلت في «أصابع من ذهب» (1995 ـ تأليف أندريه شاهين، وإخراج ميلاد الهاشم). يومها، اكتشفت فادي الإنسان. كان خفيف الظلّ ولا يحمّل الأمور أكثر من حجمها. ومع دخولي عالم الكتابة الدرامية، دخلت علاقتي بفادي مرحلة جديدة وصار بطلاً في المسلسلات التي كتبتها أبرزها «ثورة الفلاحين» (2018 ـ إخراج فيليب أسمر) و«جذور» (2013 ـ إخراج إياد الخزوز وفيليب أسمر). تحدّثنا هاتفياً عندما كان في المستشفى، لكن مع تدهور وضعه الصحي أردت الحفاظ على صورته في مخيّلتي. ما حدث معه يثبت مدى تفاهة الحياة، وسخرية القدر، وزيف عالم النجومية.

«جنتلمان» بكل معنى الكلمة

كارول عبود

كان «جنتلمان»، بكلّ ما تحمل هذه الكلمة من معنى. كأنّه رجل في غير زمانه. أجمل ما في فادي كان إقباله على الحياة، وقدرته على اختراق قلوب الناس من دون استئذان. من النادر أن نرى ممثلاً يحبّه الجميع، سواءً كانوا أشخاصاً عاديين أو فنانين. لم يكن لفادي أعداء، لا في الوسط الفني ولا خارجه. أعرفه منذ البدايات. عملنا سوياً في التلفزيون وعلى المسرح، ولكنّ المدة الأطول كانت في مسلسل «العاصفة تهبّ مرّتين» الذي كرّس نجوميّته وأطلق موهبته الفطرية. كان الفنّ كل حياة فادي، ولا أعتقد أنّه كان قادراً على فعل أي شيء آخر. سأذكره دائماً مبتسماً، وواثقة بأنّه عاش الحياة كما أرادها.

موسم الخسارات

باسم ياخور

موسم الخسارات مستمر، واليوم كانت خسارتنا بصديقنا وزميلنا فادي إبراهيم. الممثل اللطيف الذي يعرف لدى القريبين منه أو كل من جالسه ولو مرّة واحدة كم كان يملك بديهية حاضرة بصوغ النكتة الحيوية الملفتة، وكم كان بمنزلة مصنع بهجة حقيقي، يملك مقوّمات لصناعة جوّ مختلف خارج أجواء العمل الرسمية كان عليه إجماع بأنّه رجل الطاقة الإيجابية. هذا على المستوى الحيوي الموازي للحالة المهنية، أما على صعيد الأداء، فالراحل كان متشرباً فن التمثيل بطريقة عميقة واحترافية. كان شريكاً معنا في عدد كبير من أعمال الدراما السورية وكان على علاقة جيدة مع كل زملائه الممثلين السوريين. لذا نعتبر أننا لنا حصّة وافرة فيه كممثل في دراما بلادنا وكشريك وصديق. هذه المرحلة الصعبة التي نودّع فيها زملاءنا في المهنة واحداً تلو آخر لم تمضِ إلا وقد أخذت معها فادي. لكن من الصعب انتزاع محبته وذكراه وحضوره الجميل من قلوبنا حتى نلقاه في مكان أفضل. خسارة حقيقية للدراما السورية واللبنانية.

فنان حقيقي

سلمى المصري

كان صديق الجميع لأنه فنان حقيقي، وغيابه سيشكّل خسارة كبيرة للوسط الفني اللبناني، ولعلّها فرصة لأتوجه بالتعازي إلى كل الشعب اللبناني الشقيق. رغم مرضه وتدهور حالته الصحية، كان لديّ أمل كبير في أن ينهض، ولكنها مشيئة القدر، لتكن روحه في علوّ مستحق. الراحل من الأشخاص الذين خاضوا عدة تجارب في الدراما السورية منذ سنوات طويلة ، واستطاع زرع محبة كبيرة عند جمهور الأعمال السورية التي تواجد فيها، إضافة إلى علاقاته الجيدة مع الزملاء في سورية ولبنان. لهذا السبب الفقدان كبير جداً. الصبر لمحبيه وعائلته.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 27 شباط 2024 العدد 5142

هوامش على دفتر الطوفان

فتحي غبن... الاحتلال قتل «فان غوخ غزة»

عاش حياة المخيم بكل تفاصيلها ورسمها بدقة متناهية

لا تزال حرب الإبادة التي يشنّها العدوّ الصهيوني على قطاع غزّة تحصد مزيداً من الأرواح. آخر الأسماء المنضمّة إلى قافلة الشهداء الذين اقترب عددهم من ثلاثين ألفاً، هو التشكيلي الفلسطيني فتحي غبن (1947 ـ 2024) الذي توفي أوّل من أمس الأحد، عن عمر ناهز 77 عاماً بعد معاناة طويلة مع مشكلات حادة في التنفّس والرئتين، فيما كان ينتظر أن يُسمح له بمغادرة القطاع لتلقّي العلاج في الخارج، على إثر تفاقم وضعه الصحي بسبب غبار الدمار وغاز الفوسفور المحرّم دولياً وغياب أبسط الإمكانات الاستشفائية.
في نعيها له، قالت وزارة الثقافة الفلسطينية إنّ رحيل غبن يشكّل «خسارة للفن الفلسطيني الذي شهد على يده انتقالات مهمة تجاه تجسيد الحياة الفلسطينية، واللجوء الفلسطيني، والمخيم، وتقاليد الحياة في البلاد التي نذر حياته لتخليدها في فنّه». وأضافت في بيان أنّ «غبن الذي عانى مشكلات حادة في الصدر والرئتين، كان بحاجة إلى السفر إلى الخارج لاستكمال علاجه، بسبب نقص الأدوية والأكسجين في غزة، لكن سلطات الاحتلال لم تسمح له بذلك».
وُلد فتحي غبن في قرية هربيا شمال قطاع غزة في عام 1947، وحملته أمّه خلال النكبة ونزحت قهراً إلى غزة، حيث عاش حياته في مخيم جباليا. احترف الفن باكراً، ونذر حياته له. قبل أن تسرق الحرب حياته، سرقت بيته في قرية هربيا وعُمره في سجون الاحتلال عام 1984، وابنه وحفيده على إثر العدوان الأخير على القطاع، وبيته بكلّ ما فيه من أعمال فنية.
جسّد «فان غوخ غزة» بأعماله الهوية والتحرّر والحنين إلى الحياة الفلسطينية، واللجوء والمخيم وتقاليد البلاد، وخلّد قريته التي استولى عليها الاحتلال إبان النكبة؛ فرسم الحقل والبيدر والعرس والحصاد والميلاد. علماً أنّه مُنع قبل أربعين عاماً من السفر بعد رسمه لوحة «الهوية» التي تنبّأ فيها باندلاع الانتفاضة في مشهد المقلاع والحجر والعلم، وفقاً لما ذكر «مركز خليل السكاكيني الثقافي» الذي نعاه على حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي.
عمل الراحل مستشاراً في وزارة الثقافة، ومُنح وسام الثقافة والعلوم والفنون (مستوى الإبداع) في عام 2015، وحاز عدداً من الأوسمة الدولية خلال مسيرته الفنية الغنية بالعطاء.
تعليقاً على وفاته، قال وزير الثقافة عاطف أبو سيف: «كانت فلسطين دائماً حاضرة بكل تفاصيلها في أعمال غبن الذي حمل معه حياة القرية الفلسطينية والمخيم واللجوء إلى العالم عبر ريشته البارعة». وأردف: «عاش حياة المخيم بكل تفاصيلها، ورسمها بدقة متناهية وخلّد حياة القرية الفلسطينية التي أرادت النكبة أن تمحوها، مستذكراً قريته هربيا التي ولد فيها فرسم الحقل والبيدر والعرس والحصاد والميلاد، ورسم البيوت والوجوه والطرقات»، مضيفاً: «فتحي الذي عاش سنته الأولى بعدما تنفس الحياة في خيمة على رمال شمال غزة في مخيم جباليا قُدّر له أن يرحل بسبب منع الاحتلال سفره إلى مصر». وتابع: «عاش فتحي حياته في خيمة، ومات في خيمة... إنّ الخيمة ليست قدر الفلسطيني، لكنها تعني أن الاحتلال أيضاً سيزول مثلما ستزول الخيمة».
يأتي رحيل فتحي غبن في وقت فقد فيه المشهد الثقافي في قطاع غزة عدداً من المبدعين في مجالات مختلفة على إثر القصف الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، فيما دُمرت عشرات المراكز الثقافية والمتاحف والمكتبات.

على بالي

أسعد أبو خليك

تعلم كم أنّ النخب العربيّة المثقّفة باتت تقتات على خطاب حكومات الناتو والخليج عندما تقرأ كلامها المُلطّف عن الحلّ الفلسطيني. الكلّ بات يُشدِّد على «حلّ الدولتَين». لكن لماذا لم تكتشف النخب المثقّفة سحر حلّ الدولتَين قبل أن تمضي بها الحكومة السعوديّة بعد 11 أيلول، ولأسباب لا علاقة لها بالقضيّة الفلسطينيّة؟ (على العكس، كانت السعودية تحاول إرضاء واشنطن، وإبداء الموافقة على قبول إسرائيل في المنطقة العربيّة). أحدهم يقول إنّه من الضروري «معالجة» مسألة السلاح النووي الإسرائيلي، الذي لا يلقى إشارة في إعلام يضجّ بصورة منتظمة بخطر سلاح نووي إيراني غير موجود. آخر يتحدّث عن المستوطنات، على أنها العائق. كل هذا الكلام بات اجتراراً لحدود الكلام المُباح من رعاة غربيّين وتمويل الأطلسي وسوروس. المُراد أن يصبح الكلام عن فلسطين مماثلاً لكلام عام ولطيفاً من قبل حكومات الغرب. حتى عندما يردّ بعضهم على حرب إبادة (باعتراف قطاعات في المجتمعات الغربيّة وممثّلين اشتراعيّين) فإنّهم يردّون بـ... التمسّك بخيار الدولتَين. أي إنّهم يُطمئنون العدوّ إلى أنّه سيُكافأ على جرائمه، ولن تكون لوحشيّته عواقب تُذكر. خطاب النخب هو الذي تغيّر عبر السنوات، لأنها لا تنطق بهواها، بل بمكنونات حكومات الخليج التي تسيطر على مقدّرات الثقافة والفنّ والترفيه في العالم العربي. من زمن جورج حبش وأبو أياد إلى زمن تركي الشيخ وسعود القحطاني (الذي لم يغب خلافاً لوعود بعد اغتيال الخاشقجي). النخب المثقّفة تؤيّد الجهاد الإسلاموي عندما تدعو إليه الأنظمة الثريّة، وتدعو ضد الجهاد الإسلاموي عندما تنبذه الأنظمة الثريّة. كما رفضت وجود إسرائيل عندما رفضته (لأسبابها) أنظمة الخليج، وقبلته عندما قبلتها. هذه النخب تدور كما تدور الأنظمة، لكنّ الغريب أنّ النخب المثقّفة لم تتّبع يوماً نظاماً غير ثري: فقط النظامين العراقي والليبي والأنظمة الخليجيّة هي التي رعت وسيّرت النخب المثقّفة. قد يعترض أحدهم ويقول: كان للنظام المصري نفوذ وسيطرة في عهد عبد الناصر. صحيح، لكنّ ذلك كان طوعاً، وليس مقابل مال أو وعد بفرص ماديّة.

مفكرة

شباب هشام كايد: الحياة في مكان آخر؟

ضمن فعاليات «نادي السينما» لشهر شباط (فبراير) الحالي، تدعو «جمعية السبيل» و«نادي لكلّ الناس»، اليوم الثلاثاء، إلى حضور عرض فيلم «لا من هون ولا من هون» (الصورة) في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو (الأشرفية)، على أن يليه حوار مع مخرجه هشام كايد. يتمحور الوثائقي الممتدّ على 35 دقيقة حول شباب فلسطينيين كثيرين في لبنان، يعتقدون أنّ الهجرة هي الحلّ لمشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية. يروي الشريط تجربة بعض مَن حاولوا أن يهاجروا أو الذين نجحوا في الوصول إلى «حلمهم» ليكتشفوا الواقع.

عرض وثائقي «لا من هون ولا من هون»: اليوم الثلاثاء ـ الساعة السابعة مساءً ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

تضامن في بيروت مع صحافيّي غزة

غصّت دار نقابة الصحافة في بيروت، أمس، بعدد كبير من الصحافيين والإعلاميين وأعضاء المكاتب الإعلامية الحزبية الذين نفّذوا وقفة تضامنية مع زملائهم الصحافيين الفلسطينيين، تحت شعار «أوقفوا قتل الصحافيين وأوقفوا العدوان على غزة».
الوقفة دعت إليها نقابتا الصحافة والمحررين، استجابةً لنداء «الاتحاد الدولي للصحافيين» والنقابات والصحافيين المنضوين فيه من أكثر من 146 دولة، ونُظّمت بالتزامن مع اعتصاماتٍ وتحركات مماثلة في أكثر من دولة حول العالم.
بعد دقيقة صمتٍ حداداً على أرواح أكثر من 124 صحافياً فلسطينياً استشهدوا في العدوان الإسرائيلي، قدّم أمين سرّ نقابة الصحافة طلال حاطوم الاحتفال التضامني «مع النفس» ومع «غزة الجريحة» ومع «فلسطين القضية» ومع «لبنان المقاوم الصامد الصابر». وتحدّث نقيب محرري الصحافة جوزف القصيفي عن المجازر التي ترتكبها إسرائيل في حق الطواقم الإعلامية، كما المواطنين في غزة، مشدداً على ضرورة متابعتها من قبل الهيئات والمنظمات الشعبية والنخب في سائر أنحاء العالم. ولفت إلى أنّ الاتحاد الدولي للصحافيين أطلق حملة دولية لكشف الإجرام الصهيوني، وفضح ممارساته المخزية، ومقاضاته أمام المحكمة الجنائية الدولية. وطالب النقابات التي وقّعت اتفاقات تعاون مع النقابة الإسرائيلية بوقف العمل بهذه الاتفاقات وإلغائها، وبمقاطعة الصحافيين الإسرائيليين على كل المستويات.

(هيثم الموسوي)

شربل صموئيل عون ينفخ الحياة في الخشب

بدءاً من بعد غدٍ الخميس حتى 15 آب (أغسطس) المقبل، سيكون الجمهور على موعد مع «نسيج التماثل»، المعرض الفردي المؤسّساتي الأوّل لشربل صموئيل عون (الصورة). عبر التعمّق في استكشاف عون للمادة والفن الحركي، يسلّط المعرض الضوء على مشاركة الفنان والمعماري اللبناني في عمليات الإبداع المشترك، ويعرض إنتاجات جديدة تبعث الحياة في الحجارة والخشب والشمع... إضافة إلى التجهيزات واللوحات والرسومات، يُستكمل الحدث بتوثيق بالفيديو لأعمال عون السابقة، مطلقاً دعوة إلى تبنّي سياسة جديدة للإصغاء إلى الحياة التي تتكشّف من حولنا.

افتتاح معرض «نسيج التماثل»: بعد غدٍ الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202001

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com